

ACTION PLAN ON INTERNATIONAL TERRORISM PAGE 3

- Urge foreign governments to suspend or sharply restrict normal commercial and political ties to Iran, including the transfer of dual-use technology, and, knowing the fungibility of money, to bar further loans, loan reschedulings, joint development projects and grants-in-aid to Iran, the largest state sponsor of international terrorism;

- Through meetings with leaders of foreign governments, stress the [illegible] and universality of the terrorist threat, the need for stringent border controls, close surveillance of and preemptive intervention in terrorist and terrorist-support activities, and interruption of the flow of funds to Hamas and other terrorist groups and umbrella organizations;

- In public, congressional and diplomatic contacts, continue to encourage [illegible] moderation and economic development in the Arab world and strongly support the Middle East peace process, the success of which -- as new arrangements between Arabs and Israelis yield trade, educational, technological and other benefits across the region -- may over time diminish the appeal of Hamas and other rejectionist factions;

- Through multiple media, educate and inform the American pu[illegible] the universality of the threat of militant Islamic extremism, to keep terrorism a central issue of public concern until this scourge no longer exists.

Approved by the Board of Governors
Of The American Jewish Committee
Meeting in New York City
December 5, 1994



CCD-FX830VE

Video 8 Camcorder

Handycam Vision

SHOOT & SEE

Handycam

TIME TRIP

THE COLOURS AND SOUNDS OF A LIFETIME

PAL

النوعية التي تتوقعها النتيجة الأكيدة التي تستحقها

- 48x Digital Zoom (12x Optical Zoom)
- 3" Rotating LCD with Built-In Speaker
- Electronic Viewfinder
- Electronic Steady Shot
- Manual Focus Ring
- Program AE
- Black/Mosaic Fader
- Remote Commander

- ٤٨ ديجيتال زوم (١٢ زوم بصري) .
- ٣ انش شاشة عرض مع سماعات .
- منظار الكتروني .
- ضد الاهتزازات .
- جهاز تحكم عن بعد .



المعرض الرئيسي /الكويت











بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

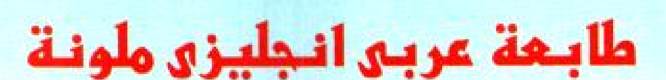
كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+





+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + و غيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٩ رمضان ١٤١٥هـ - ٢٨ فبراير ١٩٩٥م - العدد ١١٤٠ السنة ٢٥

باختصار

عرفات.. من فشل إلى فشل

اصبح الفشل هو الحليف الرئيسي لكافة الخطوات التي يسير فيها ياسر عرفات والمتفاوضون مع الصهاينة، ومع ان عرفات لم يحقق نجاحا يذكر في اية خطوة سابقة إلا انه ظل فترة يخادع نفسه بتصريحات كان يصدقها بعض السذج، ثم ظهرت الحقيقة واضحة وجلية امام جميع الشعوب.

إن ابسط ما ينبغي ان يقوم به المفاوضون تجاه انفسهم وشعوبهم وهم يواجهون الفشل تلو الفشل هو ان يصارحوا شعوبهم بالحقيقة، وهي انهم لا يمشون في مسيرة سلام وإنما في مسيرة استسلام وتبعية، وانهم يسايرون عدوا صهيونيا يريد أن يحكمهم لا ان يسالمهم، لقد بات كل شيء في مسيرة الاستسلام القائمة مرهونا بتصور الإسرائيليين ومحاطا بامنهم، ويؤكد وضع عرفات في فشله المتلاحق لمباحثاته مع رابين وبيريز على ان مسيرته مع رابين هي نفسها المسيرة الأزلية بين الشيطان والناسك الذي بدات تنازلاته بفكرة وانتهت بسجدة.

ونحن حينما نطرح هذا التصور عن اليهود فإننا نطرحه مع منطلق وصف الله لهم وتحذيره المسلمين منهم، حيث حذر الله سبحانه وتعالى منهم ومن مكرهم، ومن لجاجتهم، ومرائهم، واكد على ان من يسايرهم فلن يرضوا عنه إلا بعد أن يصبح تابعا لهم منفذا لأطماعهم، «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، ومن استرضاهم بدينه سخط الله عليه، ومن سخط الله عليه اخزاه في الدنيا والآخرة، ومن تمسك بحبله المتين وصراطه المستقيم فلن يكون أبداً من الخاسرين «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - **المؤسسات والشركات** : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

ليقل النواب كلمتهم في:

وزير التربية.. هل يسقط أم يستقيل؟

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» يُصدر مجلس الأمة حكمه في وزارة الدكتور احمد الربعي. هذا إن لم يكن الدكتور الربعي قد تقدم باستقالته بالفعل. ويضع المجلس النقاط على الحروف فيما يجب ان تكون عليه الأمور في وزارتي التربية والتعليم العالي.

لقد كان الاستجواب الذي تقدم به النائب مفرج نهار المطيري الأسبوع الماضي خطوة لابد منها للمجلس للوقوف على اوضاع التعليم في البلاد، وللنظر فيما آلت إليه في زمن الدكتور الربعي، ووقفة لازمة لمحاسبته وممارسة الدور الرقابي الأساسي لمجلس الأمة على واحد من اكثر القطاعات حساسية في الكويت.

وإذا كان الاستجواب الأخير الذي مارسته الديمقراطية الكويتية بحق الربعي جاء محددا في مجموعة من التجاوزات الإدارية والمالية، فإن مجرد وقوف الدكتور الربعي على منصة المساءلة، كان حافزًا لغالبية النواب لإبداء وجهة نظرهم فيه، ليس فقط لأجل التجاوزات المالية بل للتصويت على سياسة الربعي التي لعبها في الوزارة في المجالين الإداري والتربوي، ولإصدار حكم الشعب الكويتي في مدى صلاحية الدكتور الربعي لهذا المنصب الوزاري الحساس.

وخلال إجاباته عن الأسئلة المحددة التي وجهها إليه النائب المطيري ذهب الربعي ليحاول ممارسة المهارات البلاغية والحيل الخطابية ليتجاوز التعليق على نقاط عديدة في سياستي التعاقدات والإسكان والبعثات الدراسية في الجامعة، وليحاول تعميم المسئولية على التجاوزات لتمس إدارة الجامعة ومواقع مسئولة اخرى داخل وزارة التعليم العالي، غير ان مهارة الربعي التي طالما آتت ثمارا في المخيمات الانتخابية وعلى ورق الصحف الموالية، لم تكن ذات فائدة امام جمهور من السياسيين المجربين هم اعضاء مجلس الأمة.

وكما لاحظ احد النواب فإن «النائب مفرج نهار تحدث عن حقائق والوزير الربعي تحدث عن عموميات».

وكما ذكرنا آنفا لم يكن الاستجواب بطبيعته الفنية والقانونية ليشمل كافة الجوانب في وزارتي التربية والتعليم العالي، وإنما انصب على وقائع مادية بعينها، لكن أداء الربعي في منصب الوزارة وسياساته الداخلية فيها، واخطاء كثيرة وقع فيها كانت حاضرة في ذهن النواب وفي تفكير الجمهور الكويتي.

لقد كان شعار الربعي الذي اطلقه في بداية وزارته انه «إذا دخلت السياسة في التعليم فعلى التعليم السلام»، لكن ما تلا هذا التصريح هو ان الدكتور الربعي كان اكثر من اقحم السياسة في التعليم، وشهدت حقبته الوزارية اكثر الأخطاء والتجاوزات ذات الرائحة السياسية.

وشهدت الوزارة في عهده تدخله المباشر في كثير من الإدارات والكليات العلمية والمعاهد لتحقيق غايات حزبية ولمناصرة الموالين، ولمعاداة الخصوم، وبسبب ذلك اثيرت فتن ذات لحن ايديولوجي، وطائفي، وقبلي، كما شهدت إدارته استخدام اساليب غير معهودة في الأجهزة الوزارية والتربوية في رصد الخصوم واستدراجهم، وفي حادثة معروفة استخدم الربعي التسجيلات السرية لتصيد الأخطاء على الخصوم.

وإذا كانت هذه الحقائق وغيرها ماثلة جميعا لدى النواب في مجلس الأمة، فإن الأخطر منها هو ما بدات الأيادي تتداوله من وثائق حساسة جدا يشير إلى بدء وزارة التربية في إجراء تغييرات خطيرة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، وتتضمن حذف مواد وفقرات من مناهج دراسية تحوي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بفريضة الجهاد في سبيل الله، وبالحقائق العقيدية الإسلامية عن اصحاب الديانات الأخرى كاهل الكتاب وخصوصا اليهود.

وفي الوثائق التي تتداولها ايادي نواب مجلس الأمة الآن تعميم صادر عن وزارة الدكتور الربعي لتعديل مناهج مقررات التربية الإسلامية في المرحلتين المتوسطة والثانوية ومن ضمنها إلغاء دراسة موضوع بعنوان (الصهيونية واخطارها على المسلمين)، مما يشير إلى دور تطبيعي استسلامي يريد المسئول عن الوزارة فرضه على مناهج التعليم، لتفريغ عقول الناشئة من الثقافة الإسلامية اللازمة لمواجهة الخطر الإسرائيلي اليهودي على مصير المنطقة.

إن بين يدي نواب الأمة اليوم قرارا هاما جدا ليس فقط لمواجهة الربعي في الأخطاء والتجاوزات التي جاءت في الاستجواب، وكذلك هو ليس قرارا شخصيا موجها ضد الربعي وضد مقعده في الحكومة، وإنما هو قرار لأجل مصير ومستقبل التربية والتعليم في الكويت.

ولقد كان العقلاء حذروا منذ الإعلان عن حكومة ١٩٩٢م، بان اختيار الربعي لمنصب وزير التربية لم يكن صائبا وها هي الأحداث اللاحقة تثبت صحة هذا الراي، والفرصة الآن متاحة لمجلس الأمة لكي يصحح هذا الخطا ويعفي الربعي من موقع للمسئولية لم يكن مناسبا له.■

« ومنا .. إلى »

معالي وزير المواصلات السيد : جاسم العون

اعتاد قراء هذه الزاوية أن يجدوا أربع أو ثلاث جهات مختلفة ولكن لأول مرة منذ ما يزيد عن العام والنصف تخرج هذه الزاوية عن ما ألفه الناس منها لأن الموضوع أصبح خارج نطاق الاحتمال.

فالبريد هو واحدة من أهم واجهات البلد، وذلك بجانب ما يمثله البريد من أهمية خاصة لدى كل مواطن ومقيم على ظهر البلد، لكن أن يصل الأمر في البريد أن يكون إيصال إشعار وصول رسالة بريدية مؤمّنة عبارة عن قصاصة ورقية تم قصها باستخدام المسطرة وكتب عليها بخط اليد، وأن يكون ظهر هذه الورقة قد تم التشطيب عليه بصورة مؤذية فاعتقد أن هذا خارج أية قدرة على الاحتمال.

■ الوجه الأمامي للإشعار والذي عبارة عن قصاصة ورقية بيضاء مكتوب عليها بخط اليد

■ الوجه الخلفي للإشعار الورقي وقد ظهر عليه التشطيب

فنرجو معالي الوزير أن تلقى تلك القضية عناية معاليكم حتى يكون بريد دولة الكويت واجهة حضارية لنا.■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

د. عادل الزايد

امتداداً لنشاط جمعية الإصلاح

لجنة جديدة للعمل الاجتماعي بمنطقة القرين والفنطاس


■ طارق الذياب

افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي لجنة جديدة للعمل الاجتماعي بمنطقة القرين وغرب الفنطاس لتقديم الخدمات الاجتماعية والخيرية لأهالي المنطقة، ومشاركة اللجان المماثلة في أعمالها داخل الكويت.

وصرح طارق عبد الله الذياب رئيس لجنة العلاقات العامة بأن اللجنة الجديدة وضعت برنامجاً لتعريف أهالي المنطقة بأنشطتها، كما ستطرح برنامجاً لاستغلال أوقات فراغ شباب المنطقة فيما يعود عليهم بالنفع، وقال: إن اللجنة ستقوم أيضاً بزيارات لديوانيات المنطقة للتعرف عليها ومعرفة احتياجات أهالي المنطقة من الأنشطة خلال الفترة القادمة، وأكد أن هدف اللجنة الرئيسي هو نشر الود والتعارف والتكافل بين الناس على أسس إسلامية طيبة داعيا الجميع لمساندتها.

كانت اللجنة قد افتتحت أعمالها بإقامة أسبوعين ثقافيين خلال شهر رمضان المبارك لأهالي منطقة القرين والفنطاس حيث قام العلماء بالإجابة على استفسارات الصائمين فيما يتعلق بأحكام الصيام والزكاة وتربية النفس والصوم عن الدنيا ومغرياتها.■



شكر وتهنئة

تتقدم
لجنة العالم الإسلامي

إلى متبرعيها الكرام بالشكر الجزيل لتفاعلهم الرائع مع مشاريع اللجنة خلال حملة شهر رمضان المبارك.. ونسأله سبحانه أن يرينا فجر الأجر وحلاوة الطاعة يوم لقائه، كما نسأله أن يعيننا على أداء الأمانة وتنفيذ كافة المشاريع الخيرية التى تم التبرع بقيمتها.

لجنة العالم الإسلامي ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٣ داخلي ٤٠٠



لجنة العالم الإسلامي

أسلوب متميز في العمل الخيري

المطوع يهنئ أمير البلاد وولي العهد باليوم الوطني لتحرير البلاد




■ سمو أمير البلاد



■ سمو ولي العهد

■ عبد الله المطوع

هنأت جمعية الإصلاح الاجتماعي صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بمناسبة اليوم الوطني لذكرى تحرير البلاد من الغزو الغاشم.

وقد أرسل السيد عبد الله علي المطوع - رئيس الجمعية ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - ببرقية في هذا الخصوص لصاحب السمو أمير البلاد قال فيها:

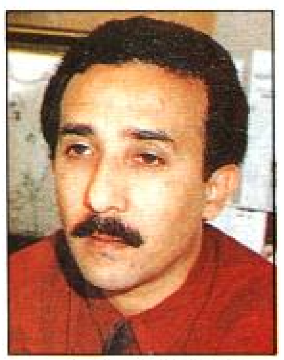
«يسرني بمناسبة ذكرى يوم الاستقلال اليوم الوطني وذكرى تحرير البلاد من الغزو الغاشم أن أقدم لسموكم باسمي واسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي واسم إخواني أعضاء الجمعية أطيب التهاني والتبريكات سائلين المولى - عز وجل - أن يوفقكم لكل خير، وأن يأخذ بأيديكم لما يحقق للكويت الخير والأمن والاستقرار، وذلك بالتمسك بكتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ وتحكيمها في جميع شئون الحياة وصياغة القوانين والتشريعات وفق أحكامهما لينعم الجميع برضاء المولى جل جلاله وسعادة الدنيا والآخرة، كما أرسل فضيلته ببرقية مماثلة لسمو ولي العهد وأخرى لسعادة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية.■



هبة صَغيرة .. مِنْ يَدٍ خيِّرة .. تفعَل الكثير
تقبل الله طاعتكم
لجنة الدعوة الاسلامية ..... ١٩٨٤ ..... ١٩٩٤

د. عبد الله الشايجي المستشار السياسي لمجلس الأمة

العمل الخيرى الكويتى من أبرز الأعمال الكويتية في الخارج.. والتيار الإسلامى مهم جدا فى المجتمع والسياسة الكويتية



■ د. عبد الله الشايجي

اكد الدكتور عبد الله الشايجي المستشار السياسي لمجلس الأمة ـ مستقل ـ ان العمل الخيرى الكويتي من ابرز الأعمال الكويتية التي تتجسد في كثير من الدول الإسلامية فالكويتيون كانوا اصحاب السبق في إنشاء لجان الزكاة والصدقات في العالم الإسلامي.

وقال في حديث أجرته معه صحيفة «الأنباء» الكويتية (الأحد ١٩/٢/٩٥) إن العمل الخيرى بحاجة إلى نوع من التنسيق وإذا كان هناك كلام يتردد عن ان بعض أموال هذا العمل تذهب لتمويل الجماعات المتطرفة التي تريد قلب انظمة الحكم فإن شيئًا من ذلك لم يثبت حتى الآن ولا يوجد اى دليل على هذه الأقاويل، واشار إلى ان وزارتي الشئون والأوقاف تقومان بعمل تنظيمي للعمل الخيرى ولا يجب أن يكون هناك اى تضييق على هذا العمل، كما لا يجب أن تصاب الحكومة بالتخوف منه وفى نفس الوقت فإن على الجمعيات الإسلامية احترام العمل التنظيمي، وكرر تاكيده انه لا توجد فوضى فى العمل الخيرى ولكن هناك حاجة إلى تنسيق وتنظيم.

ومن ناحية أكد الشايجى فى تصريحات لمجلة «المجلة» هذا الأسبوع ان التيار الإسلامى الكويتى مهم جداً فى المجتمع والسياسة الكويتية إلا أن مشكلته أن دوره فى العمل السياسى حديث بعكس التيارات الأخرى التى لها جذور أعمق ولذلك فإنه لا يجب أن يقارن ببقية التيارات، وأشار إلى أنه لم يجد برنامجاً سياسياً واضحاً لكافة التيارات خلال انتخابات ١٩٩٢ لمجلس الأمة.

وقال إن التيار الإسلامي يتعرض بشكل واضح ومنذ أكثر من سنة إلى هجوم وهو ما يمكن أن يوصف بمحاولة لتقليم الأظافر لأن الإسلاميين يحاربون فى كل العالم، وأوضح أن الإسلام يحارب فى البوسنة والشيشان والولايات المتحدة الأمريكية، وقد شبه أمين عام حلف الأطلنطي كلاوس كالس الخطر الإسلامى بالخطر الشيوعي على الغرب، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على مستوى التعامل فى الكويت مع التيار الإسلامى والذى يجب أن نعيه هو أن التيار الإسلامى فى الكويت يختلف تماماً عن التيارات الإسلامية فى العالم العربي.

وأكد الشايجي وهو ـ أستاذ للعلوم السياسية وصاحب اتجاه سياسى مستقل ـ إن التيار الإسلامي فى الكويت يتمتع بشعبية كبيرة وستثبت انتخابات المجلس البلدى فى شهر مايو المقبل هذا كما أثبتت قبل عام قوة هذا التيار، خاصة إن تيار اليسار والقوميين هم الآن قلة على كل المستويات.

وأشار إلى دراسة أجراها بعد انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٩٢ وأثبتت أنه بين كل صوتين أعطى صوت لمرشح اسلامى سواء فاز أو لم يفز، وقال انه لا يعتقد أن الصورة ستتغير كثيراً فى انتخابات عام ١٩٩٦م.■



جموع الجَوائز

العرض من 95.01.07 لغاية 95.03.06
السحب يوم 95.03.11 في معرض
رات الشويخ الساعة 6:30 مساء

جوائز مدهشة بانتظارك
الآن هو الوقت الأفضل
لتختار سيارتك المفضلة
من الملا... إشتر إي من
سيارات دودج كرايزلر
وميتسوبيشي واحصل على
كوبون السحب السعيد
للفوز باحدى الجوائز الرائعة.

يمكنك شراء اية سيارة
من الملا أقساط لمدة
48 شهراً بدون كفيل
وبالتعاون مع
بيت التمويل الكويتي
عند شرائك إحدى سيارات الملا..
الملا يدفع عنك
* مقدم السيارة
* القسط الأول
* القسط الثاني
مستحق بعد 4 شهور
ولمدة 60 شهراً
ومع
* شركة التسهيلات التجارية
99 د.ك. دفعة أولى
* الشركة الدولية لوسائط النقل
* شركة الملا العالمية
كوبون مقابل كل 1000د.ك.

اهدوها لدى معرض
التمويل الكويتي

دودج أنتربيد

ابتداء من

5799 د.ك.

...سلسل ...وائز	قيمة الجوائز النقدية بالدولار الاميركي
ى	50,000 $ نقداً
ة	26,000 $ نقداً
ة	18,000 $ نقداً
ة	15,000 $ نقداً
سة	12,000 $ نقداً
11 -	5,000 $ نقداً
15 - 1	كوبونات لشراء ذهب بقيمة 1500 د.ك.
26 - 1	تلفزيون ملون ماركة شارب 29 بوصة موديل 29EX5 بقيمة 395 د.ك.
46 - 2	750 $ نقداً

شركة بدر الملا واخوانه ذ.م.م.

ارع السور 244 5040 (خط 40) الري 473 0553/473 0167 الفحاحيل 391 8932/391 8921 الشويخ 481 5077/483 4709 بدالة 640/641/642

مجموعة شركات الملا - شركاؤكم في التقدم

د-ع-١/١/٩٥

في كلمته السنوية بمناسبة العشر الأواخر من رمضان

أمير البلاد يؤكد أن أثمن ما حبانا الله هو ديننا الذي يهدينا لخيري الدنيا والآخرة

الأمم التي تعرف أصولها هي الأمم التي تقدر ما لديها من كنوز



■ سمو امير البلاد

كعادة سموه السنوية وجه أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح كلمة إلى الشعب الكويتي بمناسبة العشر الاواخر من شهر رمضان الكريم، تحدث فيها عن مدى ارتباط الكويت بدينها قيما واخلاقا وعطاءً وفيما يلي نص هذه الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين.

ايها الإخوة والأخوات...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن هذا اللقاء الذي يتجدد بيننا في العشر الاواخر من رمضان هو من احب اللقاءات بكم إلى نفسي، لان مقصوده الاكبر ان يكون لقاء القلوب والمحبة، في ختام ركن من دعائم الإسلام الخمسة، وهو ركن الصيام.

وللكويت مع شهر الصوم المبارك عادات واعراف، ورثها الأبناء عن الآباء، والآخر عن الأول، حتى صارت معالم لمجتمعنا الكويتي، تميز شخصيته، وتبرز ذاتيته، وتحدد خصوصيته.

وهذه العادات والأعراف في أصولها، مبنية على آداب الدين الحنيف، وعلى قيمه الكبرى التي وضع القرآن الكريم أسسها، وفصلت السنة النبوية طرقها وأساليبها.

إن ترابط المجتمع على أساس من أخوة الإسلام، أصل كبير من أصول الشريعة، وهدف عظيم من أهداف الدعوة المحمدية، وقد كانوا في أول الأمر يتوارثون بإخاء الإسلام، حتى تبلغ السماحة اقصاها.. فقد قال عليه الصلاة والسلام: «.... لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

وقد حافظ اسلافنا على هذا الخلق، أسراً وأفرادا، وكان شهر الصيام بالكويت ينطق بالعطاء والمواساة والسماحة في جميع مناطقها وأحيائها امتثالا لقول الله سبحانه: «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور».

ولابد أن نتذكر أن المحبة لا توجد بقرار، وأن سماحة النفوس لا تزرع بأمر، وأن التعاون والإيثار وكل مفردات الأخلاق لا تصدر بها مراسيم.

إنها صورة النفوس التي تتكون من خلال القيم التي تربى عليها الفرد ونشأ، بحيث يشعر أن الخروج عليها نوع من سوء الخلق بل والعار.

ومن خلال البيان النبوي الشريف نرى الصورة تزداد وضوحا عن طريق سلوك الأفراد، إذ يقول رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

إن هذه الصورة المشرقة، تتناقض - بكل أسف - مع ما نقرأه في صحافتنا من هجوم وهجوم مضاد، بسبب بواعث شخصية لا تتعلق بالمصلحة العامة ولا تهم الرأي العام، إنما المستفيد منها هم أعداء هذا البلد وأهله، الذين يبغوننا الغوائل، ويتصيدون لنا الأخطاء والنقائص.

إننا في أجواء الصفاء المبثوثة خلال الشهر الكريم، ولصالح الكويت وشعبه، نتمنى من صحافتنا التي حققت مستوى مرموقا على النطاق العربي، أن تُنقى صورتها الوضيئة من هذه الشوائب التي تزعزع روابطنا الاجتماعية، وتعيب صورتنا أمام العالم.

إن أخلاقيات الشهر الكريم - كما تعلمون - مدارها ثلاثة أمور، هي: التقوى، ومقاومة الشهوات، والكف عن الأذى بكل أشكاله، والأمم التي تعرف أصولها هي الأمم التي تقدر ما لديها من كنوز، وتعمل على صيانتها، ولا ريب أن أثمن ما حبانا الله به هو ديننا الحنيف الذي يهدينا لخيري الدنيا والآخرة، وإن أخلاقيات الصيام إذا تأملناها بعمق، تحثنا على بناء وطننا بناء سليما، لأن أساسه إنسان سليم.

وهنا معنى من المعاني الشريفة، التي ينبغي التمسك بها إلى أبعد الحدود، إن الأوطان يبنيها الإنسان، فالتغني بمجد الوطن هو التغني بمقدار ما يعطيه المواطنون، وعلينا نحن الكويتيين بعد الذي قاسيناه من آلام العدوان أن نزداد إيمانا بالعطاء المستمر للكويت: إخلاصا في العمل، وصونا للأمانة، وإحسانا في المعاملة، فبقدر ما نعطيها تحوطنا بالسعة، وبقدر ما نغرس في جنباتها نجنيه رخاء، وبقدر ما نقدمه في صيانتها والذود عنها ننعم به رفعة وعزة.

الوطن صيغة من عمل أبنائه وكفاحهم.

إن الذين بنوا أسوار الكويت، كانوا أعظم شعوراً بالمواطنة، وأعمق تذوقا لمعنى الكرامة والمجد، من أولئك الذين لا شاغل لهم إلا الأخذ والتملك والاستحواذ.

إن غايتنا جميعا وطن عزيز الأركان، وكويت شامخ البنيان، يحتوينا بالأمن، ونعليه بالعمل، ونفتديه بالجهاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» صدق الله العظيم.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح جناتك.

اللهم فك قيد أسرانا، وأرجعهم إلى أهلهم سالمين، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

وأيضاً التقوى تقدم



للجادين من طلبة العلم

مكتبة طالب العلم الصوتية المجموعة الأولى «النواة»

الطريق الى تأسيس مكتبة صوتية في العلوم الشرعية
١٩٢ شريطا في ١٢ ألبوم مبوبة
تحوي أشرطة في:
١ ـ المدخل الى طلب العلم.
٢ ـ المتون.
٣ ـ علوم القرآن.
٤ ـ السنة والحديث وعلومه.
٥ ـ العقيدة.
٦ ـ الفقه وأصوله.
٧ ـ نماذج من فتاوى العلماء.
٨ ـ النحو.

معبأة في كارتون خاص ـ خيرة هدية للمراكز والجمعيات الإسلامية في الخارج.
اشتراك يسمح بشراء الأشرطة العلمية بسعر مخفض
* ترقبوا المجموعة الثانية «الانطلاقة»

الدور العلمية المكثفة لعام ١٤١٥هـ

في العقيدة، المصطلح، السيرة، النحو، أصول الفقه، طلب العلم لمجموعة من العلماء

سلسلة الآداب الشرعية للشيخ محمد بن صالح المنجد

المجموعة الأولى (١٦ شريطا في ألبوم) يحتاجها كل مسلم للتاسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله

٥ ألبومات ـ ٢٢٥ ريال ـ ٧٥ شريطا × ٣

صفحات مطوية

شريط جدير بالاستماع والإهداء

* طرفا من حياة بعض العلماء الأفذاذ
* نادرا من ثبات أكثر أهل الملة
* نبذا من نصح الأمة لدينها
* شذرا من زهد العلية الاجلة

للشيخ علي بن الخالق القرني

خطوة رائدة للشريط الإسلامي

طباعة ألوان على عظم الشريط

لأول مرة في الشرق الأوسط

مكتبة المطبخ الصوتية

مشكلة

أ ـ قضاء المرأة المسلمة جل وقتها من رمضان في المطبخ!
ب ـ عطل أجهزة التسجيل أو ضياعها أو تكسيرها من الأطفال.. شكوى وعذرا جاهزا!!

الحل :

مكتبة خشبية مركب فيها جهاز تسجيل تثبت بالجدار * السعر ٣٠٠ ريال بدون أشرطة * تصدر قائمة اشرطة مقترحة مستقبلا * لونين من الخشب * نوعين من الأجهزة: ياباني وصيني.

دولاب مع مسجل ستيريو يسع لـ ١٥٠ شريطا والبوما

الآن تباع مع المختارات الرمضانية لدى التسجيلات الإسلامية

مع تحيات

تسجيلات التقوى الاسلامية

التقوى

الرياض ـ ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

نظمتها لجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح للعام الثاني بنجاح

٢٠٠٠ ناشئ شاركوا في المسابقة الذهبية الكبرى للقرآن الكريم

محافظ الجهراء يثني على التوجه الطيب نحو القرآن ويؤيد ترسيخ قيم الإسلام في الناشئة

المطوع: إقرار المنهج القرآني في مناهج التعليم يمثل الركيزة في تنشئة الأجيال

كتب: شعبان عبد الرحمن

اقامت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح حفلها السنوي الثاني لتوزيع جوائز المسابقة الذهبية الكبرى في حفظ القرآن الكريم، وقد قام الشيخ إبراهيم دعيج الإبراهيم الصباح محافظ الجهراء - وقد حضر نيابة عن محافظ العاصمة - والسيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، والسيد يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية العالمية بتوزيع الجوائز على الفائزين في هذه المسابقة من بين الفي مشارك من النشء المسلم.

وقد تحدث الشيخ إبراهيم في افتتاح الحفل معربا عن سعادته بتكريم حفظة القرآن، واكد مباركته لهذا الجهد الطيب لتربية الأبناء من الطفولة حتى الشبيبة، على القرآن والسنة النبوية والالتزام بتعاليم الإسلام الحنيف، كما اعرب عن إعجابه بالمنشآت الحديثة في جمعية الإصلاح والتي تساهم بدور إيجابي لتنشئة الأبناء، داعيا الله أن يكون اللقاء دائما على دروب الخير لتنشئة المواطن الكويتي المؤمن بربه وبدينه وقيادته ودعا الله أن يعيد للكويت اسراها المحتجزين في سجون طاغية بغداد.

لجنة النشء.. تربوية

ومن جانبه ألقى السيد عبدالله سليمان العتيقي - الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي - كلمة ترحيب اكد فيها أن لجنة النشء الإسلامي هي في الأساس لجنة تربوية متخصصة في تنشئة الناشئة، وتقوم بدور رئيسي مع البيت والمدرسة لإنجاز هذه المهمة حتى يتم إعداد النشء ليكونوا لبنة صالحة في المجتمع الكويتي.

وتحدث د. بدر القيس عن أولياء امور الطلاب مهنئا جمعية الإصلاح بهذه المسابقة الناجحة لتربية النشء على حفظ كتاب الله، كما هنأ أولياء الأمور على ما غرسوه في قلوب أبنائهم من غرس طيب داعيا إلى المزيد من تشجيع الأبناء، وذكر أن الإمام مالك - رحمه الله - روى في الموطأ أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نحر جزورا فرحا واحتفالا لابنه عبدالله عندما ختم حفظ سورة البقرة.

كما تحدث احد الناشئة نيابة عن الفائزين شاكرًا لجمعية الإصلاح تنظيم هذه المسابقة ومؤكدا على فوائدها العديدة على المشاركين.

رسالة لجنة النشء الكاملة

وعلى هامش الحفل صرح عماد دعيج النهابة - رئيس لجنة النشء - لـ«المجتمع» بأن اللجنة نظمت مسابقة حفظ القرآن لإشعال روح المنافسة بين الناشئة على حفظ وتجويد القرآن، وقال إن اللجنة منذ تأسيسها في ١٣/ ٧/ ١٩٩٤م، وهي تضع في اعتبارها رعاية النشء من سن ١١ - ١٥ وهي فترة ما قبل المراهقة التي تحاول فيها اكتشاف مهارات واهتمامات الناشئ حتى يتم تطويرها، وقال إن اللجنة تمثل الحصن للنشء من الانحرافات السلوكية الخطيرة التي تعاني منها العديد من المجتمعات الغربية، واكد أن اللجنة في سبيل تحقيق ذلك تقيم العديد من الأنشطة المتنوعة إلى جانب المسابقة الذهبية مثل المخيم الربيعي، ومهرجان الأنشودة الذي اقيم ضمن فعاليات معرض الكتاب الإسلامي حيث أمتع رواده بالأناشيد الجميلة، كما نظمت «اليوم المفتوح» الذي شارك فيه ٧٠٠ ناشئ مع أولياء امورهم وأسبوع القرآن على مستوى محافظات الكويت الخمس، ونظمت زيارة لصالة التزلج لمدة يومين شارك فيها ٢٢٠٠ ناشئ، واكد ان عناية اللجنة كما يبدو تتنوع بين جميع المجالات الإسلامية والثقافية والرياضية والاجتماعية.



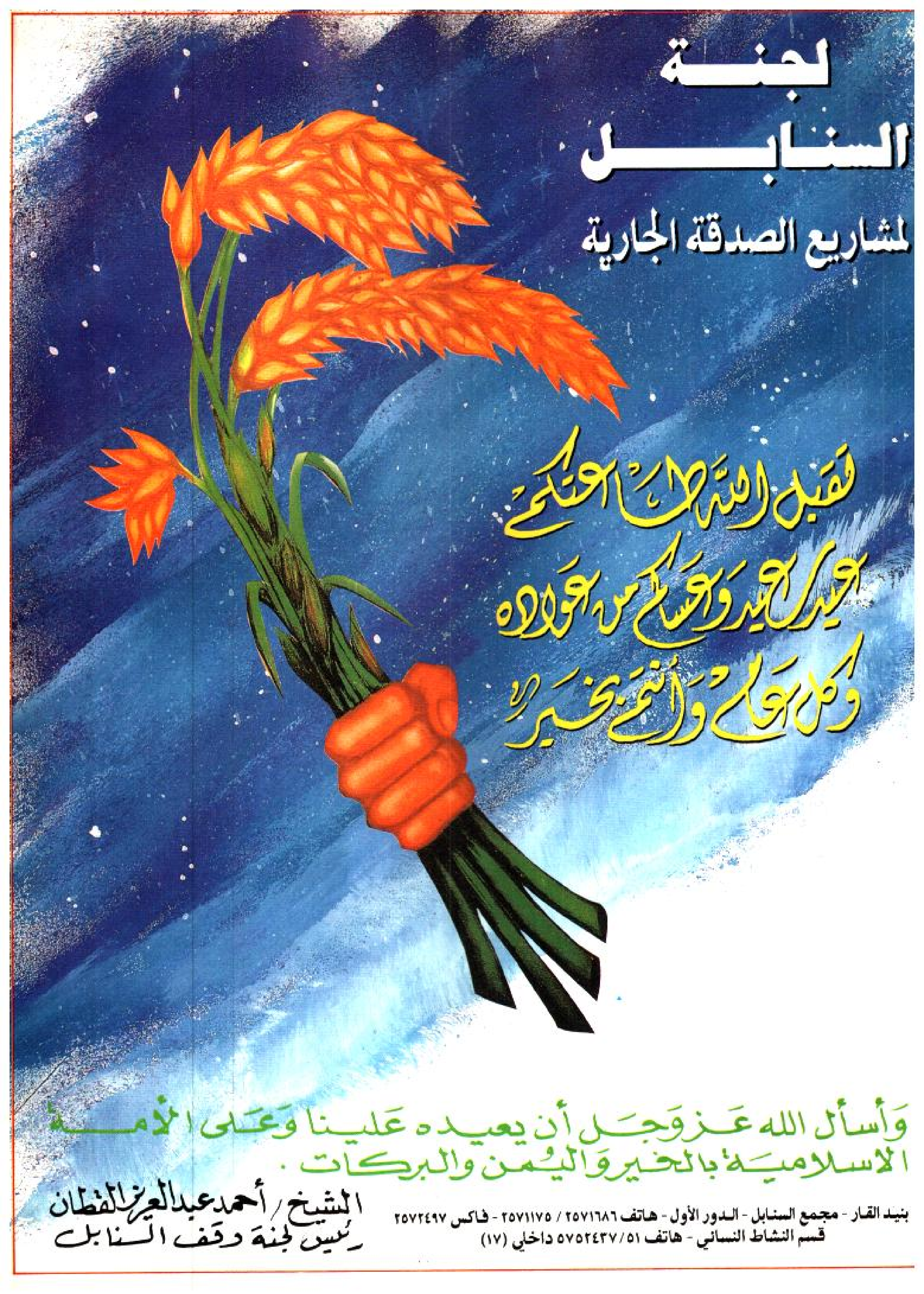
■ محافظ الجهراء يصافح احد الفائزين وإلى جواره المطوع والحجي

القرآن.. ومناهج وزارة التربية

في النهاية قال الشيخ إبراهيم دعيج لـ«المجتمع» أن مثل هذه الأنشطة تمثل علامة مضيئة لمستقبل النشء المسلم وردا على سؤال لـ«المجتمع» عن رؤيته لضرورة توسيع الاهتمام بالنشء إسلاميا، وأن تقوم وزارة التربية بدورها في هذا المجال من خلال مناهج قرآنية وإسلامية مدروسة، وتسهم في النهاية في بناء الشخصية الإسلامية السوية، قال أنه لابد أولا من دراسة المناهج وتحليلها وتنقيتها من الحشو الموجود فيها، ونريد أن نحبب التلميذ في المنهج.

وتداخل السيد عبدالله علي المطوع قائلا: لقد شعرنا جميعا ونحن في هذا الحفل أن عددا كبيرا من الطلاب وهم في سن الحادية عشرة وهم يحفظون القرآن بشكل طيب وهذا يؤكد أن إقرار المنهج القرآني في مناهج التعليم ستكون مفيدة ولا ينطبق عليها مثل هذا الحشو.. لهذا إذا طُعمت مناهج التربية بهذه المادة و(القرآن) التي كنا نَدرسها، ولاشك ان هذا يمثل الركيزة التي نرتكز عليها - نحن المسلمين - في توجهنا في الخلق والحياة، وكذلك تمثل ركيزة في تنشئة الأجيال المسلمة.

ورد الدعيج: إنني أؤيد هذا التوجه الطيب نحو تعلم القرآن وهذا لا جدال فيه، ولكني اريد ان اخفف على التلميذ في كل المناهج حتى نحبب التلميذ ونجذبه نحو ترسيخ قيم الإسلام والقرآن، وهذا لا خلاف عليه.■


لجنة
السنابل
لمشاريع الصدقة الجارية
تقبل الله طاعتكم
عيدكم عيد وعساكم من عواده
وكل عام وأنتم بخير
وأسأل الله عز وجل أن يعيده علينا وعلى الأمة
الاسلامية بالخير واليمن والبركات .
الشيخ / أحمد عبدالعزيز القطان
رئيس لجنة وقف السنابل
بنيد القار - مجمع السنابل - الدور الأول - هاتف ٢٥٧١٦٨٦ / ٢٥٧١١٧٥ - فاكس ٢٥٧٢٤٩٧
قسم النشاط النسائي - هاتف ٥١ / ٥٧٥٢٤٣٧ داخلي (١٧)

مجلس الأمة ناقش استجواب «نهار» للربعي في جلسة جماهيرية وتاريخية

شارع العجمي: طرح الثقة بالوزير لا يأتي من باب العداء الشخصي ولكن بقصد الإصلاح



■ مفرج نهار ■ د. احمد الربعي

كتب: خالد بو رسلي

في جلسة جماهيرية لمجلس الأمة، وفي جو ساده الترقب والوجوم ناقش المجلس الاستجواب الذي تقدم به النائب: مفرج نهار المطيري والموجه لوزير التربية والتعليم العالي د.أحمد الربعي، حول المخالفات المتعلقة بالإسكان الجامعي والإيفاد للدراسة بالخارج، وبالتعاقدات الخارجية لجامعة الكويت، وذكر كل من النائب والوزير ما لديه من ملاحظات في النقاط الرئيسية للاستجواب، وجرت مناظرات بين الطرفين اعتمدت على الحجج والبراهين وقوة البيان، وحاول كل من النائب والوزير كسب الجو العام لصالحه، وبعد ذلك تم فتح باب النقاش للنواب المسجلين للحديث في نقاط الاستجواب، فبدأ النائب مبارك الدويلة واصفا الاستجواب بأنه حدث تاريخي في الحياة السياسية بالكويت، حيث يتم لأول مرة استجواب وزير منتخب، وذكر انه كان يتوقع أن يسمع من وزير التربية كلاما ذا طابع فلسفي، وحديثا في العموميات.

وطالب الدويلة وزير التربية بالرد المباشر على أسئلة النائب مفرج نهار «من غير لف ولا دوران»، وهكذا استمر الاستجواب، وبعد أن تحدث ثلاثة نواب مؤيدين للاستجواب وثلاثة نواب معارضين حسب نص اللائحة الداخلية تم إغلاق باب النقاش، وبعد ذلك تقدم عشرة نواب باقتراح بطرح الثقة بوزير التربية والتعليم العالي.

وتعليقا على موضوع طرح الثقة تحدث النائب شارع العجمي في تصريح خاص لـ«المجتمع» فقال: بعد الاستجواب ووفقا للائحة الداخلية، فموضوع طرح الثقة لا يأتي من باب العداء الشخصي فانا أكن كل احترام لشخصه، ولكن الواقع العملي حتّم علينا استجواب الوزير وطرح الثقة به، وذلك بقصد الإصلاح، فمن خلال الاستجواب والنقاش الذي جرى فقد ظهر ان هناك خللا وتجاوزات حدثت في الجهاز الذي يديره الوزير، وهي عبارة عن مخالفات مالية وإدارية، وليس بالضرورة أن يكون الذي ارتكبها الوزير نفسه، ولكنه يعد مسئولا عنها بالقانون والدستور، ومن هنا تبدأ المسئولية السياسية إذ إنه كلما وجد خطأ إداري وجدت المسئولية السياسية لرأس الجهاز الذي ارتكب فيه هذا الخطأ، وما ذكره الوزير من أن هذه المخالفات ما هي إلا خلل إداري وأنه ليس مسئولا عنها، فهذا في حد ذاته يعتبر عجزا صارخا من قبَل الوزير لعدم قدرته على إصلاح الخلل، وإن كنت أكن كل احترام لصرح الجامعة والأساتذة الأفاضل إلا أن هذه المخالفات وهذه التجاوزات تحدث بالجامعة وغيرها، وما يحدث في الجامعة علينا أن نحاسب عليه الوزير، وما ذكر في الاستجواب أن هناك تجاوزات كبيرة هذا لا يعني أن نغض الطرف عن التجاوزات الصغيرة وعلينا كأعضاء مجلس أمة أن نصلح مواطن الفساد أينما كان، وهذا تحقيقا للقسم الذي أقسمناه، وما عاهدنا الله عليه، وما عاهدنا عليه الشعب الكويتي.

وقال النائب أحمد باقر في تصريح خاص لـ«المجتمع»: أنه ثبت من خلال الاستجواب أن هناك تجاوزات فمنهم من يتمتع بسكن جامعي ويأخذ بدل سكن - قيمة نقدية - واعترف الوزير من خلال إجاباته أن هناك تجاوزات وتم حصرها مؤخرا، وأنها في طريقها للحل، وشكر الأخ مفرج نهار على انه قدم الاستجواب، وأعتقد لو أن هذا كان موقف الربعي من البداية لما وصلنا إلى مرحلة الاستجواب من شهر ٧ عام ١٩٩٣م، والنائب مفرج نهار يؤكد على قضية التجاوزات وللأسف تكررت في الميزانية بعد ذلك، وأيضا تكرر في تقرير ديوان المحاسبة، فالأخ مفرج كان له السبق في كشف هذه التجاوزات والعثور عليها، وتصعيده ومتابعته، وأعتبر شكر الوزير للنائب موقفا جيدا ومواصلة الإصلاح لابد منها.

وقد تقدم عشرة نواب بمجلس الأمة بطلب طرح الثقة عن وزير التربية د. أحمد الربعي وهم: أحمد الشريعان، وشارع العجمي، وجمال الكندري، وهادي الحويلة، ومحمد المهمل، وجمعان العازمي، ومبارك الدويلة، وتركي العازمي، وغنام الجمهور، وخالد العدوة بسبب المخالفات التي أثارها النائب مفرج نهار في استجوابه.■

المجلس في أسبوع

● أعرب د. إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة عن دهشته من الأسباب التي تخفيها الحكومة والخاصة بمنع التراخيص عن مالكي قسائم منطقة جنوب السرة وكشف عن تناقض بيان الحكومة بشأن خدمات جنوب السرة مع البيانات الرسمية المعلنة، حيث أوضح أن محطات القوى الكهربائية بالبلاد لديها وفرة وفائض إنتاجي لا يقل عن ٤٠٪ في حين يوجد لدينا فائض إنتاجي مائي بنسبة ٣٨٪ إلى جانب تأكده بأن المعلومات المتاحة للجنة من وزارة المواصلات حول أزمة الخدمة الهاتفية تفيد بأنها لا يمكن أن تلبي حاجة المنطقة.

● رفضت لجنة شئون الداخلية والدفاع في المجلس مشروعين بقانون مقدمين من النواب بتخفيض سن الناخب من ٢١ عاما إلى ١٨ عاما لعدم أهلية صغار السن للتصويت في الانتخابات، كما رفضت اللجنة منح البدون إقامة مدتها ٢٥ عاما، وترى اللجنة أن منح الإقامة يحتاج إلى جواز سفر وهذا من شأنه أن يحرم الفئة الحاملة لجوازت السفر من دول أخرى من الجنسية الكويتية خاصة من يستحق منهم.■

هشام الكندري

«المجتمع» تحتجب بمناسبة عيد الفطر المبارك

تتقدم مجلة «المجتمع» وكافة العاملين فيها إلى قرائنا الكرام بالتهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، سائلين الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وبهذه المناسبة فسوف تحتجب «المجتمع» عن الصدور في الأسبوع القادم على أن تستأنف صدورها صباح الثلاثاء ١٤ مارس ١٩٩٥م الموافق ١٣ شوال ١٤١٥هـ وكل عام وأنتم بخير.

«أبولـــو» غـــيت (٣ من ٣)

مفاعل «ديمونا» ماركة فرنسية

بقلم: محمد الراشد

إذا كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة يشتبه بتورطها في إخفاء معلومات عن تجسس ذري مما ساعد «إسرائيل» في بناء قوتها النووية فإن الفرنسيين ايضا متورطون بشكل آخر، فقد استغل بن غوريون تحالف «إسرائيل» العسكري الوثيق مع فرنسا للتفاوض حول مفاعل مناسب، واصبح مركز «ديمونا» مجمع المفاعلات في صحراء النقب محور برنامج الأسلحة السرية لإسرائيل.

كان «فرانسيس بيرن» المبعوث العالمي الفرنسي للطاقة الذرية قد زار «إسرائيل» لأول مرة في عام (١٩٤٩م) ومع حلول عام ١٩٥٣م كانا قد وقعا اتفاقية تعاون ذري، حيث استفاد العلماء الإسرائيليون من هذه الاتفاقية لزيارة «ساكلاي» وهي مجمع مفاعلات يعرف باسم «مركز التقنيات والعلوم الذرية» واستطاع الإسرائيليون الوصول إلى المعلومات الفنية الفرنسية التي ساعدتهم بشكل فعال لصنع القنبلة وفي مقابل ذلك حصل الفرنسيون حقوق براءة لعملية كيميائية إسرائيلية لإنتاج الماء «الثقيل».

وقد وافقت بذلك فرنسا على شحن مفاعل طاقته «٢٦ ميجاوات» إلى «إسرائيل» عام ١٩٥٧، وقد كان شمعون بيريز في هذا الوقت مشغولا في عقد صفقات اسلحة سرية مع وزير الدفاع الفرنسي (بيير ماري كوينغ).

في نفس العام عقد رئيس الوزراء الفرنسي «جيه موليه» صفقة مع «إسرائيل» لمعالجة البلوتونيوم عام (١٩٥٧) حيث قام المهندسون الفرنسيون بجرف فتحة عمقها ٨٠ قدما في الصحراء لتاوي الغرفة الأسمنتية الحصينة، وكانت تكنولوجيا إعادة المعالجة التي وصفت بانها «آلات نسيج» قد شحنت من فرنسا، وقد تم بناء مصنع الأسلحة من ستة ادوار مقامة تحت الأرض وعرف هذا المصنع باسم «ماخون ـ ٢» «فرانسيس بيرين» وهو مسئول ذري سابق قال: إن «ديغول» كان قد سمح بإنشاء مصنع الفصل، وكان هذا المصنع يقوم بإعادة معالجة قضبان ووقود المفاعل المستهلكة وتحويلها إلى بلوتونيوم من درجة الأسلحة وذلك لصنع القنبلة.

والحكومة الفرنسية عقدت هذه الصفقة في مقابل قيام «إسرائيل» بالتجسس الذري على الولايات المتحدة، فقد كان العلماء الفرنسيون يعانون من مشكلة إتقان رؤوس حربية ذرية صغيرة كفاة، وقد اخترق الفرنسيون تلك المعلومات عن طريق العملاء الإسرائيليين، وكانت شركة «ابولو» للمعدات والمواد الذرية في بنسلفانيا لها علاقة قوية مع الفرنسيين، وقد تلقت هذه الشركة تحذيرا شديد اللهجة إزاء الانتهاكات التي تقوم بها بعمليات التجسس فيما يتعلق بالمعلومات التي تمررها للفرنسيين، ففي فبراير «شباط» ١٩٦٢م كتب «لوتون غيغر» من قسم المفاعلات البحرية في لجنة الطاقة الذرية إلى «زالمان شابيرو» في شركة «ابولو» يحذره من العلاقة الأمنية المريبة مع «جمعية الصناعات التطبيقية الفيزيائية» وحذره من تطبيق نصوص القانون الصادر عام ١٩٥٤م، وذلك بتطبيق العقوبات الخاصة بقوانين التجسس.

وبناءً على تقرير داخلي للكونجرس فإن التهديد بتوجيه تهمة تجسسية قد تم إدراجه بناءً على طلب الأميرال ريكوفر.

ما بين عام ١٩٥٧م و١٩٦٠ عمل الإسرائيليون مع فنيين من شركة «داسو» الفرنسية لتصميم قاذفة فرنسية (ميراج)، تستطيع ان تحمل اسلحة ذرية وقد استغل الفرنسيون فترة تواجدهم في الجزائر لإجراء تجارب ذرية مشتركة مع الإسرائيليين في الصحراء الجزائرية.

في صيف ١٩٦٠م قامت «.C.I.A» بإعلام إيزنهاور ان مصنع «ديمونا» سينتج قنبلة واحدة في السنة، حيث لم تكن حكومة إيزنهاور بريئة تماما إزاء برنامج الأسلحة الذرية، فقد كان مركز «وايزمان للبحوث الذرية الإسرائيلية» والذي تسيطر عليه وزارة الدفاع الإسرائيلية ـ يتلقى تمويلا من الحكومة الأمريكية وسلاح الجو والبحرية.

ولقد قام «شابيرو» بحملة قوية داخل الولايات المتحدة لحث العلماء اليهود للذهاب إلى «إسرائيل» للعمل في «ديمونا» وفي عام ١٩٦٣م، اكمل مجمع المفاعلات في «ديمونا» وتم توظيف «٢٧٠٠» عالم وفني بسرعة بالغة وكان محاطا بنظام امني في غاية الدقة براً وجوا.

ومن هنا يتبين لنا كيف التقت الجهود السرية للأطراف الثلاثة (الإدارة الأمريكية والفرنسية والإسرائيلية) لنسج مسرحية «ابولو ـ غيت» والتي تم من خلالها إدخال الأسلحة النووية في الشرق الأوسط ولوضع المنطقة على حافة جهنم نووية لا يعلم نهايتها إلا الله.

وكما يقول اندرو كوكبيرن «إن الجهود المكثفة التي قامت بها خمس حكومات لمنع الناس من معرفة اي شيء عن برنامج الأسلحة الذرية الإسرائيلي وعن تجسس ذلك الحليف داخل الولايات المتحدة توحي بان الولايات المتحدة كانت تساعد تلك الجهود وتحض عليها، وان رجال البيت الأبيض و (C.I.A) كانوا متورطين جدا حتى انهم لم يستطيعوا تحدي المخادعين!!.■

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

الشيشان: تزايد الاتهامات الداخلية لروسيا بانتهاك حقوق الإنسان

موسكو: المجتمع اتهمت «يلينا بولر» - أرملة العالم الراحل أندريه زخاروف - الذي خاض معركة ناجحة للدفاع عن حقوق الإنسان منذ سنوات ضد الاتحاد السوفيتي السابق، اتهمت روسيا بانتهاك الاتفاقيات الخاصة بضمان الحقوق والحريات على أرض الشيشان.

وطالبت في كلمة ألقتها أمام الدورة الـ ٥١ للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف روسيا بتقديم تقرير عن أعمالها في الشيشان للهيئات الدولية ولجان حقوق الإنسان.

واتهمت روسيا بهدم العاصمة جروزني وباستخدام القوة العسكرية ضد المدنيين بصورة عشوائية، وقصف حشود من الناس بالقنابل، وارتكاب الجنود والضباط جرائم نهب لممتلكات المدنيين.

في نفس الوقت وصفت ندوة «المائدة المستديرة» التي نظمها ممثلو الرأي العام الديمقراطي في موسكو الأسبوع الماضي وصفت روسيا بأنها «إمبراطورية الشر» التي تمارس نفس السياسة الاستعمارية التي انتهجتها روسيا القيصرية في القرن التاسع عشر، وقد اقترح «إيلاريونوف» - رجل المال المقرب من الأوساط الحاكمة الروسية - أن تتخذ موسكو موقفا من الشيشان يشبه الموقف الذي اتخذه ديجول في الجزائر، والذي فتح الطريق لاستقلالها.

من ناحية أخرى قررت الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي تأجيل البت في الطلب الروسي بالانضمام للبرلمان الأوروبي بسبب الأسلوب الروسي المخالف للاتفاقيات الدولية وميثاق منظمة الأمن والتعاون الأوروبية ودعا البرلمان إلى وضع حد للعمليات العسكرية في الشيشان فوراً وبدء الحوار السياسي.■

البلقان: النموذج اليوناني لتفريغ كوسوفا من المسلمين

اسطنبول: محمد العباسي: اتخذت صربيا قرارا مؤخرا بتوطين ١٠٠ ألف صربي في إقليم كوسوفا الألباني وذلك حتى عام ٢٠٠٠م، بجانب ممارسة المزيد من الضغوط التعسفية سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو أمنية ضد سكان الإقليم المسلم الذي يشكل الألبان المسلمين ٨٥٪ من سكانه، وهي السياسة التي طبقتها اليونان في إقليم تراقيا الغربية وأدى إلى هجرة الآلاف من الأتراك إلى تركيا.

وقال بويا مورينا - رئيس لجنة لاجئي صربيا - في تصريح لتلفاز بريشتينا أنهم يجب أن يستفيدوا من تجربة اليونان في توطين المهاجرين، وذلك بتشجيع هجرة الصرب إلى كوسوفا وإقامة مدن خاصة ومناسبة لهم ويمكن الاستعانة بالشركات اليونانية لتشييدها.

وأضاف بأنه اتفق مع اليونان على دعم بلاده في هذا المجال، وتم الاتفاق على المبادئ الأولية للمشروع.

جدير بالذكر أن اليونان تدعم صربيا في عملية التطهير العرقي لمسلمي ألبانيا بهدف ابتلاع اليونان جنوب كوسوفا على أن تضم صربيا شمالها وأنه لن يمكن تحقيق ذلك الهدف إلا بعد توجيه ضربة قوية لإقليم كوسوفا يجبر الألبان على الهجرة إلى تركيا أو الدول الإسلامية الأخرى، وهو ما يصفه المراقبون بأنها عملية إشعال للنار في كل البلقان وستؤدي إلى نتائج وخيمة.■

بنين: اعتناق ٨٦ الإسلام بينهم حاكم إحدى القرى

بنين: المجتمع: أشهر ٨٦ شخصا من جمهورية بنين إسلامهم وفي مقدمتهم حاكم قرية «بنفاشوي» وأفراد أسرته، وذلك على أيدي دعاة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد افتتحت الهيئة مسجدا جديدا في منطقة «جونجو» كما وافقت على إنشاء مسجدين آخرين.

يذكر أن معظم قرى جمهورية بنين محرومة من المساجد وهو ما يجعل دور الدعاة بين السكان محدوداً أحيانا.■

الهند: الندوة السابعة لمجمع الفقه الإسلامي تناقش قضية الضرورة لقطع الطريق على مروجي الإباحية

الهند: المجتمع: عقد مجمع الفقه الإسلامي في الهند ندوته السابعة برئاسة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي وبمشاركة ٣٥٠ من الفقهاء والعلماء من داخل الهند وخارجها.

وقد ناقشت الندوة قضية الضرورة والحاجة الشرعية، حيث قررت وضع أصول وضوابط لها، وجاءت أهمية مناقشة هذه القضية بعد محاولة ترويج الإباحية بزعم أن الضرورات تبيح ذلك، وهو ما يمكن أن يكون معولا لهدم أساسيات الدين بين المسلمين في الهند.

كان مجمع الفقه الإسلامي قد عقد ست ندوات فقهية على امتداد السنوات الماضية تناولت أهم الموضوعات والأطروحات التي تمس حياة المسلمين، ويصدر المجمع كل عام مجلة فقهية إسلامية تطرح بحوث ومناقشات وقرارات كل ندوة على الرأي العام المسلم في الهند.■

قبرص: الهيئة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق تعقد اجتماعها الأول

نيقوسيا - أ. ف. ب: عقدت الهيئة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط اجتماعها الأول في الأسبوع الماضي في نيقوسيا وذلك منذ انتخاب أعضائها ورؤسائها الأربعة الجدد في نوفمبر الماضي.

وتضم الهيئة الجديدة ٢٤ عضوا إضافة إلى الرؤساء الأربعة وهم: البابا شنودة عن الكنائس الأرثوذكسية الشرقية (أقباط وسريان وأرمن)، وبطريرك القدس للاتين ميشال صباح عن الكنائس الكاثوليكية، وبطريرك الإسكندرية بارثينيوس الثالث عن الروم الأرثوذكس (أنطاكية والقدس والإسكندرية وقبرص)، والقس سليم صهيوني عن الكنائس الإنجيلية.

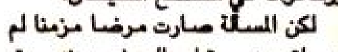
وقد بحثت الهيئة في اجتماعها توصيات الجمعية العمومية السادسة التي عقدت في ليماسول في نوفمبر الماضي، وانتخاب أعضاء لجان الأقسام والدوائر التابعة للمجلس والنظر في نشاطات وحداته المختلفة.■

عندما تتلاعب الخمر بعقل الرئيس!



■ يلتسين

يبدو أن حالة السُكْر التي تصيب الرئيس الروسي بوريس يلتسين صارت شبه دائمة فقلما يظهر هذا الرجل وهو في حالة طبيعية، فلم يعد يشاهد فقط وهو يتباهى رافعا كأس «الفودي» قبل احتسائه في بداية أو نهاية الاجتماعات العامة للمسئولين الروس، فربما كان ذلك من قبيل إظهار السعادة أو الشجاعة في حالة لرفع المعنويات بعد تورط قواته في مستنقع الشيشان.



لكن المسألة صارت مرضا مزمنا لم يعد يلتسين يستطيع العيش بدونه، حتى في زياراته الرسمية أصبح يشاهد مترنحا وهو ينزل من سلم طائرته في مطارات الدول المضيفة، بل ويكاد يهوي إلى الأرض لولا إسراع مساعديه «لتسنيده» أو حتى إسراع كبير مستقبليه لتلقيه في حضنه، فقد شوهد يلتسين مسنودا من مرافقيه، ويبدو على وجهه الإعياء عند هبوطه من سلم الطائرة خلال زيارته الأخيرة لكازاخستان، وأسرع ساقطا في أحضان الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف، وثبت أن سيادة الرئيس تجرع الخمر بشراهة قبل نزوله من الطائرة في احتفال أقيم عليها بمناسبة عيد ميلاد رئيس جهاز برتوكولاته، وقد تعجب المراقبون كيف سمح المسئول الأول عن البروتوكول لدى يلتسين بحفل كهذه تضيع كل معاني البروتوكول؟!

وقد ألمح الكسند روتسكوي - النائب السابق ليلتسين - إلى احتمال إصابته بالإدمان ووصفه بأنه في «حالة زيارة مستمرة لإيرلنداء في إشارة منه للزيارة الشهيرة التي لم تتم العام الماضي لإيرلندا بعدما تعذر عليه الخروج من الطائرة بسبب سكره الشديد وغادرت الطائرة مطار «شانون» حيث كان رئيس الوزراء الإيرلندي في انتظاره.

وفي القمة الأخيرة لرؤساء دول الكمنولث في ألمانيا بدا يلتسين أمام الصحفيين في حالة غير طبيعية وكان صوته متهدجا وهو يرد باقتضاب على أسئلة الصحفيين ثم يهرب بسرعة بعيدا عنهم تاركا انطباع الضياع والإحباط والضعف عن روسيا بجبروتها.

وقبل ذلك بساعات قليلة اضطر أحد مسئولي البروتوكول الروس لمساعدته على ارتقاء درجات السلم قليلة العدد للتوجه إلى صالة الاجتماعات خوفا من أن يخر على الأرض.

والحالة المتردية للرئيس الروسي التي صار عليها جاءت كختام لسلسة من التصرفات الشاذة في سلوكياته التي كانت دائما تثير الدهشة من قبل مشاهديه ففي خلال زيارته لبرلين (أغسطس الماضي) لحضور احتفالات مغادرة القوات الروسية لألمانيا كرر يلتسين خرقه للبروتوكول فقد كان يتكلم في أوقات لم يكن من المقرر الكلام فيها، كما أنه فاجأ الجميع عندما سارع إلى الإمساك بعصا رئيس الأوكسترا ليدير بنفسه الفرقة الموسيقية.

ولم تُجدِ معه وهو المُغَيَّب عن الوعي تحذيرات مستشاريه من مغبة هذه التصرفات وانعكاساتها السيئة على صورته وسمعته، فلم يكد يمر شهر واحد حتى كرر حادثة إيرلندا.

وبدلا من أن تكون خطط الرئيس ومشاريعه لإنقاذ روسيا من تورطاتها حديث الشارع الروسي صارت تصرفاته الشاذة وحالة الإدمان الملازمة له هي الحديث، ولم ينجح نواب المعارضة حتى الآن في محاولاتهم لإقالة سيادته حفظا لماء وجه روسيا التي صاحبها الإعياء بالتبعية لرئيسها. ■

شعبان عبد الرحمن

فلسطين المحتلة

عرفات يستعين بثماني أجهزة أمنية وعسكرية للسيطرة على الأوضاع الداخلية في قطاع غزة

■ عرفات

غزة (قطاع غزة) - قدس برس: قالت مصادر فلسطينية متطابقة أن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات يستخدم حاليا ثماني اجهزة أمنية واستخبارية في محاولته للسيطرة على الأوضاع في قطاع غزة، وأضافت أن عدد المنضمين إلى هذه الأجهزة بلغ حسب آخر إحصائية نحو تسعة آلاف عنصر.

وتواجه السلطة الوطنية الفلسطينية منذ تسلم مهامها في منطقة الحكم الذاتي في الرابع من مايو (أيار) الماضي، تحديات واسعة النطاق تمثلت في محاولتها السيطرة على نشاط المسلحين الفلسطينيين الذين واصلوا نشاطهم العسكري ضد الأهداف الإسرائيلية في مناطق المستوطنات بقطاع غزة والضفة الغربية داخل الخط الأخضر.

وأكدت المصادر - التي طلبت عدم الكشف عنها - في تصريح لـ«قدس برس» أن السيد عرفات سعى طوال الأشهر الماضية إلى إزالة التناقضات التي واجهت عمل الأجهزة الأمنية المتعددة في ساحة القطاع المحدودة والتي يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة، وحث تلك الأجهزة على بلورة أهدافها ووسائلها للحيلولة دون نشوء تداخلات أدت في بعض الأحيان إلى توتر العلاقات بين القائمين على النشاط الأمني.

وفيما يلي قائمة بأجهزة الأمن الفلسطينية في قطاع غزة:

١ - جهاز الأمن الرئاسي: يرأسه العقيد فيصل أبو شرخ من سكان قطاع غزة (من لاجئي عام ١٩٤٨م) ويضم ١٥٠٠ عنصر.

٢ - جهاز الأمن الوقائي: يرأسه اللواء مصباح صقر، ويضم ٢٠٠٠ عنصر.

٣ - جهاز المخابرات العامة: يرأسه العقيد أمين الهندي من سكان قطاع غزة، ويضم نحو ١٠٠٠ عنصر.

٤ - جهاز الشرطة: يرأسه اللواء عبدالرزاق المجايدة من سكان مدينة خانيونس، ويضم ٢٥٠٠ عنصر، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- المنطقة الشمالية: يرأسها العميد غازي الجبالي من سكان الضفة الغربية سابقا، ومن لاجئي عام ١٩٤٨م.
- المنطقة الوسطى: يرأسها العميد صائب العاجز من سكان قطاع غزة، ومن لاجئي عام ١٩٤٨م.
- المنطقة الجنوبية: يرأسها العميد أحمد مفرج (أبو حميد) من سكان قطاع غزة.

٥ - جهاز الاستخبارات: يرأسه العميد موسى عرفات (ابن أخت ياسر عرفات)، ويضم ١٠٠٠ عنصر.

٦ - جهاز الادعاء العسكري: يرأسه العميد صائب القدوة (ابن أخت ياسر عرفات) ويضم بضع عشرات العناصر.

٧ - جهاز الارتباط العسكري: ويرأسه العميد زياد الأطرش، ويضم بضع عشرات العناصر.

٨ - جهاز الدفاع المدني، ويرأسه العميد محمود أبو مرزوق من سكان قطاع غزة ويضم نحو ٥٠٠ عنصر.

جدير بالذكر أنه توجد لهذه الأجهزة فروع مماثلة في منطقة أريحا الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، فيما تحاول الامتداد إلى باقي مناطق الضفة الغربية المحتلة مع انتقال السلطة الفلسطينية إليها. ■

كندا

تمهيداً لإصدار ميثاق عمل يجمع المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة

٣٦ مؤسسة تتخذ خطوات عملية للتعاون فيما بينها

مونتريال : المجتمع : بمبادرة من المركز الإسلامي بكيباك ومركز الجماعة الإسلامية بكيباك انتظمت في مدينة مونتريال في الفترة الأخيرة سلسلة لقاءات حضرها ممثلو العديد من المساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية بالمدينة (٣٠ ممثلاً) تباحثوا فيها إمكانيات إعطاء دفع للتعاون بين مختلف المؤسسات الإسلامية العاملة في المدينة من خلال تنسيق الجهود في القضايا الكبرى وذات الأولوية، وقد صدرت عن الجلسة الأخيرة لهذه السلسلة في بداية شهر رمضان مذكرة عامة مشتركة وقع عليها والتزم بالعمل بما جاء فيها ممثلو كل المؤسسات المشاركة، ومن أهم ما جاء في هذه المذكرة:

١ - توسيع المجلس الفقهي الحالي لمدينة مونتريال بحيث يضم في المستقبل كل أئمة مساجد المدينة وغيرهم من أصحاب العلم الشرعي، والتأكيد على احترام قرارات هذا المجلس من قبل كل الموقعين على هذه المذكرة.

٢ - تأكيد استقلال كل مؤسسة من المؤسسات في المدينة بقرارها وبإدارة مناشطها بدون تدخل من أية جهة أخرى، والتأكيد على أن لا تتكلم كل مؤسسة إلا باسم من تمثلهم من المسلمين في المدينة وليس باسم كل المسلمين.

٣ - تفعيل المجلس الإسلامي بالمدينة وتوسيع تركيبته لتضم في المستقبل ممثلاً واحداً عن كل مؤسسة من المؤسسات، أما من حيث مهام وصلاحيات المجلس، فقد جاء في المذكرة إشارة إلى اختصاص المجلس بتحديد الخطوات اللازم اتباعها فيما يتعلق بقضايا اتصال المسلمين في المدينة بغير المسلمين، وخاصة مع المؤسسات والوكالات الحكومية ومفوضيات التعليم والمدارس.

واتفق الحاضرون على الإعداد لعقد جلسة أخرى خلال يوم ٢٦ مارس القادم - إن شاء الله - تخصص لدراسة المشروع النهائي لوثيقة العمل الجماعية التي ستكون عبارة عن ميثاق عمل بين كل المؤسسات الإسلامية العاملة في المدينة تلتزم فيه بالتعاون والتنسيق.■

زائير

٣٦١٥ تحولوا للإسلام بينهم قساوسة

بوجومبورا - بورندي - المجتمع : أسفرت الحوارات والمحاضرات والقوافل الإسلامية في جمهورية زائير الإفريقية عن اعتناق ٣٦١٥ شخصاً الإسلام في الفترة الأخيرة.

وقد دارت الحوارات والمحاضرات التي أدارها أساتذة ودعاة متخصصون حول الإسلام كدين شامل وحول سيرة الرسول ﷺ، وعقدت مقارنات بين الإسلام والنصرانية والتي دارت فيها مناقشات مطولة عما جاء في الإنجيل عن النبي ﷺ.

وكان معظم الحوارات يديرها الدعاة مع طلاب الجامعة البروتستانتية والجمعيات الكاثوليكية والإنجليكانية.

ولوحظ أن الطبقة المثقفة من الطلاب والأطباء تشكل غالبية الذين أشهروا إسلامهم كما أن بينهم قسيس كاثوليكي «السيد انطون» وآخر انجليكاني هو «نكاميرو عيسى».

ويعاني المسلمون الجدد من النقص الحاد في المصاحف والكتب الإسلامية التي تشرح الإسلام بصورة مبسطة وبلغتهم، كما طالب عدد منهم بإتاحة منح دراسية للدراسة في المملكة العربية السعودية خاصة أن أباءهم ما زالوا على النصرانية ويحولون بينهم وبين تعلم الإسلام.■

أوكرانيا

إقامة المخيم الثالث لاتحاد المنظمات الإسلامية بمشاركة ٣٥٠ شخصية من مختلف أنحاء العالم

أوديسا : المجتمع : أقامت جمعية «المسار الإسلامية» التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوكرانيا مخيمها الشتوي الثالث مؤخراً في مدينة «أوديسا» الأوكرانية تحت شعار «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

وقد شارك في مخيم هذا العام ٣٥٠ مشاركاً من مختلف أنحاء العالم، وركزت محاضرات وندوات وبرنامج المخيم على أهمية غرس قيم الإسلام ومبادئه في قلوب أبنائه ودار الحديث عن دور المرأة في المجتمعات كأم، ومربية، وصانعة رجال، وطبيبة، وداعية إلى الله، كما دار الحديث حول الحريات في الإسلام ودفاع الإسلام عنها، وحفاظه على حسن معاملة أهل الذمة في المجتمع الإسلامي، وتناول المخيم أهمية دور الشباب المسلم في نشر الدعوة الإسلامية في الجمهوريات السوفيتية وأهمية وحدة صفهم لتدعيم هذه الرسالة.

وقد حضر حفل الافتتاح - للمرة الأولى - مندوبون عن مجلس مدينة «أوديسا» والصحافة والتلفاز الأوكراني هناك، كما شارك فيه الشيخ إبراهيم محمد العلي الذي حظي باهتمام كبير من المشاركين، وعلى هامش المخيم أقيم معرض للكتاب والشريط الإسلامي وزع فيه ما يزيد على ٧٠٠ كتاب و٥٠٠ شريط.■

«المجتمع» تحصل على وثيقة سرية تكشف عن:

المخطط الصهيوني لتطويق الصحوة الإسلامية

واشنطن: د. أحمد يوسف



في الخامس من شهر ديسمبر الماضي صادق مجلس رؤساء اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC) على خطة عمل للتحرك في اتجاه مواجهة ما أسموه الإرهاب «الإسلامي» العالمي!! وفي اليوم التالي عقدت اللجنة ندوة بعنوان «الإرهاب الإسلامي المتطرف.. مدى خطورة التهديد؟ وما يتوجب عمله لمواجهته؟» شاركت فيها عدة شخصيات يهودية وأمريكية متعاطفة مع الأجندة السياسية لإسرائيل، وقد حاول المشاركون في الندوة وهم: الجنرال شلومو غازيت، والصحفية جودث ميللر، وفيلب ولكوكس، والسفير بول ولف وتز إعطاء الظاهرة الإسلامية بُعدا إرهابيا عالميا يتهدد الأمن والسلام في الدول الغربية، وطالبوا بجهد دولي لتطويق الظاهرة الأصولية، وتحجيم امتدادها وذلك بشل مفاصل الحركة والحياة فيها.

وقد أوردت صحيفة «فورورد» في عددها الصادر في ٣٠ ديسمبر الماضي خبرا جاء فيه: «أن القيادات اليهودية تعمل عن قرب مع البيت الأبيض ووزارتي العدل والخارجية وجهاز التحقيقات الفيدرالي (FBI) لاستصدار أمر رئاسي يقضي بتجميد أرصدة جهات سياسية معينة متهمة بالارتباط بالإرهاب».

بالطبع لم يمض شهر على هذه التحركات التحريضية للجمعيات والمؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة ضد الهيئات والمراكز الإسلامية حتى خرج علينا الرئيس بيل كلينتون بأمره التنفيذي في ٢٣ يناير الماضي، والقاضي بتجميد الممتلكات والأرصدة الموجودة في الولايات المتحدة والعائدة - كما جاء في الأمر - إلى منظمات إرهابية تهدد بعرقلة عملية سلام الشرق الأوسط، كما حظر التعامل المالي مع هذه الجماعات، وقد تبع هذا الأمر عدة مقترحات تشريعية للكونجرس حول مكافحة الإرهاب العالمي لمناقشتها والتصويت عليها، وتهدف هذه التشريعات إلى تشديد أساليب الردع والتهريب لكل من يثبت تورطه بأعمال إرهابية أو يشتبه بدعمه لأية مجموعات إسلامية يمكن تصنيفها في خانة الإرهاب حسب التعريف الأمريكي للكلمة.

إن الذي يتابع الحملة السياسية والإعلامية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية يستطيع التوصل إلى قناعة مفادها أن الجهود التي بذلتها «إسرائيل» لتسويق مقولة «الأصولية الإسلامية».. العدو المشترك» خلال السنوات الخمس التي أعقبت سقوط الاتحاد السوفيتي قد أتت أكلها، وبذلك استطاعت «إسرائيل» أن تحافظ - بنجاح - على مكانتها كقيمة استراتيجية للغرب، وتأكيد ادعاءاتها بأن رسالتها في حماية المصالح الغربية مستمرة، فإسرائيل التي قامت بدورها في الماضي بمواجهة الشيوعية، وصد موجاتها في الشرق الإسلامي، ستظل تؤيد ذلك أو عدمه في مواجهة «الأصولية»، وقد أشار رابين إلى ذلك قائلا: «إننا اليوم نأخذ المبادرة، ونقف في خط النار لمواجهة خطر التطرف الإسلامي»، ويرى رابين بأن معركة «إسرائيل» ضد «حماس» تعتبر دفاعا عن الحضارة الغربية!! (مجلة «ميدل إيست رويرت» مارس/ إبريل ١٩٩٣م).

وإذا حاولنا أن نستقرئ ما يخطط له الغرب في دوائره السياسية والاستخباراتية، فإن علينا أن نحدد المسائل الأساسية التي يخافها الغرب من الإسلام، والتي تحاول «إسرائيل» إذكائها لتصعيد المواجهة مع العالم الإسلامي وتأكيد أهمية دورها، كونها تحتل قلب هذا العالم وعلى مشارف مصالح الغرب الحيوية فيه.

إن هذه المخاوف قد تتراوح وتتفاوت بين الاعتبارات التالية:

١ - تزايد أعداد المسلمين في العالم، وتنامي زخم الصحوة الإسلامية سياسيا.

٢ - تصاعد حالة الغضب الإسلامي ضد الغرب بسبب ازدواجية المعايير والسياسات تجاه قضايا المسلمين.

٣ - اشتداد حالات الرفض والتذمر بين المسلمين لتزايد الشعور بتدخل الغرب في شئون بلادهم وإحساسهم بالتبعية، وتكاثر نداءات الجهاد من أجل تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي.

٤ - تنامي نسبة المتعلمين «الأنتلجنسيا والتكنوقراط» في صفوف الحركات الإسلامية، والخوف من انتقال التكنولوجيا الغربية بما فيها النووية إلى العالم الإسلامي.

٥ - الخوف من وصول الإسلاميين إلى الحكم وتشييد نظام سياسي - اجتماعي مناهض للنظم الغربية على المستويين العائلي والمجتمعي.

٦ - تصليب الخطاب الإسلامي تجاه «إسرائيل»، ومخاوف العودة إلى وضعية التوتر وأجواء الصراع والمواجهة العسكرية.

ويمكننا أن نتفهم حجم النجاحات التي حققتها المساعي الإسرائيلية في تعبئة الرأي العام الغربي إذا نظرنا إلى التصريحات التي خرجت أخيرا على لسان ويلي كلايس - الأمين العام لحلف الناتو - حول الأصولية الإسلامية، «وأنها تمثل أخطر تهديد للتحالف والأمن الغربي» (الواشنطن بوست، ٩ فبراير ١٩٩٥م).

وتكفي مطالعة صورة الغلاف لمجلة (FOCUS) الألمانية الصادرة في ٦ فبراير ١٩٩٥م، وصفحات التقرير الثمانية عن الإسلام المسلح، لبيان حالة الرعب وهستيريا الخوف





مبنى الكونجرس الأمريكي

التي أخذت تنتاب الدوائر الغربية من مستقبل تنامي الظاهرة الإسلامية.

الكونجرس وتشريع مكافحة الإرهاب

لعله من نافلة القول الإشارة إلى الصهيونية العالمية كقوة ذات نفوذ ضخم وهيبة كبيرة داخل الولايات المتحدة، فصوتها موجود في أروقة الكونجرس والبيت الأبيض، وفي دهاليز مكاتب الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وفي قيادات نقابات العمال والكنيسة الأنجيليكانية ودور الصحافة ومكاتب صانعي الرأي العام من محطات التلفاز المشهورة، وصحف النخبة كالواشنطن بوست، والنيويورك تايمز، وميامي هيرالد، وغيرها.

إن الصهيونية قد استطاعت النفاذ إلى أهم المؤسسات الأمريكية والتأثير عليها.. من هنا جاءت السياسة الأمريكية منذ قيام «إسرائيل» وحتى الآن معبرة عن آمال وأحلام الصهيونية، دون أي اعتبار لوجهات النظر العربية فيما يتعلق بقضايا المنطقة وخاصة المشكلة الفلسطينية، إنه لا حاجة لتأكيد القول بأن قوة «إسرائيل» وجماعات الضغط الصهيونية نابعة - إلى حد كبير - من حالة التشرذم والعداء التي تسود صفوف القيادات العربية، وإن إهمال السياسة الأمريكية للمصلحة العربية عائد في الأساس إلى انقسام العالم العربي على نفسه وتشاغله بخلافاته الداخلية، وما حالة الضعف التي عليها الأمة العربية إلا نتاج لذلك.

من هنا يمكننا تفهم استجابة الإدارة الأمريكية للمطالب التي تقدمت بها الجمعيات والمؤسسات اليهودية فيما يتعلق بتضييق الخناق على النشاط الإسلامي في الولايات المتحدة بدعوى دعمه ومساندته للإرهاب الذي تعاني منه «إسرائيل» في المقام الأول.

ولقد عبر الأستاذ خالد صفوري - مسئول لجنة العمل السياسي بالمجلس الإسلامي الأمريكي عن استنكاره لما جاء في مسودة مشروع مكافحة الإرهاب بالقول: «إن المشروع قد تجاهل أبسط الحقوق المدنية التي يمنحها القانون الأمريكي لكافة المواطنين، ويبدو أن الهدف من وراء ذلك هو حرمان العرب والمسلمين من التمتع بهذه الحقوق، وذلك بحجة حماية أمن «إسرائيل» والمرتبط - فيما يبدو - بأمن الولايات المتحدة»!! وأضاف الأستاذ صفوري: «إن الجماعات اليهودية تريد - وبكل بساطة - جر الولايات المتحدة إلى أن تخوض معركة «إسرائيل» مع كل أشكال النشاط السياسي والعسكري الذي تواجهه، سواء أكان في أمريكا أو في الجنوب اللبناني»، وفي معرض تناوله لمشروع القرار، أشار الأستاذ صفوري إلى أن أكثر من ١٥ صفحة من أصل ٦٧ قد تم تخصيصها لشرح موضوع الإرهاب وأخطاره، وذلك بهدف تعبئة أعضاء الكونجرس وتحريضهم بالقدر الذي يضمن التصويت عليه بالقبول والإيجاب، حتى ولو كان الأمر يتعلق بالتخلي عن عدالة المحاكم، إن مقدمة التقرير تعطي انطباعا بأن الخطر المحدق بأمريكا نتيجة للإرهاب هو الخطر الأشد بعد زوال الاتحاد السوفيتي.

إن هناك العديد من النقاط التي تضمنها التقرير، والتي توحي قراءتها: «أن كل القوى المعارضة لاتفاق السلام تقع ضمن هذه الدائرة المسماة بالإرهاب، كما جاء في تصريحات الأستاذ خليل جهشان - المدير التنفيذي للجنة الوطنية للعرب الأمريكيين (NAAA) في العاصمة الأمريكية واشنطن الأسبوع الماضي، وأضاف الأستاذ جهشان: «إن هذا شيء لا يمكن تفهمه إلا في إطار وجود حملة تكمن وراءها دوافع سياسية وترمي إلى تجريم وإسكات صوت المعارضة «المشروعة» لعملية السلام».

وفي هذا الإطار أشار الأستاذ صفوري إلى أن حق معارضة الظلم - تحت هذا القانون الجديد - تعني الإرهاب، وتعني الملاحقة القضائية والقانونية، بالرغم من عدم تخصص المحاكم الأمريكية بذلك، ومن هنا، فإن مشروع القرار يدعو إلى تشكيل محكمة جديدة لقضايا الإرهاب.. لقد نص البند رقم (٢٠١) والخاص بموضوع الإبعاد، على أن المحكمة غير ملزمة بتقديم إثباتات الإدانة بحق المتهم في قضايا تتعلق بالإرهاب لإبعاده من الولايات المتحدة، فالمحاكم الأمريكية عادة ما تطالب مكتب المدعي العام بتوضيح التهمة الموجهة وإثباتاتها قبل اتخاذ أي إجراء للإبعاد، أما في ظل هذا القانون الجديد فإن مجال التهم واسع جدا، وقد يتراوح بين الدعم والتآمر والتعاطف، وإن الشيء الأخطر في ذلك هو أن الحكومة ليست ملزمة بتقديم الأدلة لإثبات التهمة أو التهم، بدعوى الحفاظ على مصادر معلوماتها، وهذا الشيء يتناقض مع كافة الحقوق المدنية والحريات الاجتماعية وحتى مع الدستور الأمريكي، الذي ينص على حق المتهم في محاكمة عادلة.

إن البند الثاني من ناحية الخطورة في

مشروع القرار هذا هو البند رقم (٣٠١) والخاص بجمع التبرعات، والذي سيخضع لاجتهادات التفسير المختلفة لدى الجهات الأمنية، وقد علق على ذلك الأستاذ صفوري بالقول انه وخلال لقائه مع فيليب ولككس - رئيس مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية، فإن الأخير قد اشار بأن جمعية الأقصى - مثلا - لو جمعت تبرعات في أمريكا وأعطت ٥٪ من هذه التبرعات إلى مدرسة في نابلس تديرها حركة حماس، فإن جمعية الأقصى تصبح حسب القانون الأمريكي جمعية مرتبطة بالإرهاب!!

«إن الهدف من تشريعات مكافحة الإرهاب، هو ضرب حركة حماس ومصادر تمويلها داخل مساجد الولايات المتحدة، هذا ما أكده الكثير من السياسيين في واشنطن، وإن مراقبة حركة «حماس» وأنشطتها داخل أمريكا من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) يمكن أن تمتد - بدون سبب - لتشمل العرب الأمريكيين من ذوي الأصول الفلسطينية» (تقرير واشنطن (KWR) مارس ١٩٩٥).

المخطط الإسرائيلي: أهداف واتجاهات

إن ظاهرة «الأصولية الإسلامية» قد تم بنجاح إلصاق تهمة التطرف والإرهاب بها، وأصبح من الصعب - في الغرب وخاصة أمريكا - استثناء أي توجه إسلامي أو صحوة إسلامية - في أي مكان من تبعات وعقابيل هذا الاتهام.

إن من المحزن والمؤسف أن هذا التحريض والتشويه يجري على كافة الأصعدة الإعلامية والأكاديمية وداخل أروقة صُنّاع السياسات في مراكز البحوث والدراسات.

لقد أدى نجاح «إسرائيل» السياسي والإعلامي - هذا - داخل الولايات المتحدة لتعميق الشعور بأن الأصولية الإسلامية هي خطر إرهابي عالمي، الأمر الذي دفع ببعض الدول العربية التي تواجه تحديات سياسية واقتصادية وتتخوف من وصول المعارضة الإسلامية للسلطة كمصر وتونس، إلى اتخاذ ذلك كذريعة لتبرير سياساتها القمعية تجاه الإسلاميين، والتجرؤ على ضرب حركة الإسلام السياسي تحت دعاوي التطرف والإرهاب، بل والقيام بحملة تحريض واسعة داخل العديد من الدول الخليجية التي تنعم بالاستقرار الاقتصادي، وتتمتع بحصانة اجتماعية، وليس لها إشكاليات سياسية مع وجوه ومؤسسات العمل الإسلامي (الإصلاحي)، إلى القيام بافتعال حوادث والتحدث عن وجود مؤامرات كمبرر لاعتقال العشرات بل المئات من الإسلاميين.

لقد أدت حملة التحريض والتشويه تلك إلى جعل قضية «الإرهاب الإسلامي» وطرق مواجهته - للأسف - أولوية تتصدر أجندة لقاء القمة الإسلامية الأخير بالدار البيضاء، وكذلك الاجتماعات التي عُقدت مؤخرا لوزراء الداخلية العرب بتونس.

لقد استطاعت «إسرائيل» من وراء هذه الحملة أن تجعل من «الأصولية الإسلامية» ثمرة مُرّة وظاهرة ملعونة، يتوجب مواجهتها



■ رابين وكريستوفر

نص الوثيقة السرية للجنة الأمريكية اليهودية المرفوعة إلى الإدارة الأمريكية من أجل «تطويق الصحوة الإسلامية»

يشكل الإرهابيون الدوليون - الذين لهم دوافع سياسية أو دينية - خطرا كبيرا على القيم والمصالح الخالدة للعالم الغربي والولايات المتحدة والشعب اليهودي، وإن الحركات الإسلامية المتطرفة بالذات تُعرّض المؤسسات الأمريكية والإسرائيلية واليهودية للخطر، فقد قامت بأعمال عدوانية ضدها، وكذلك ضد الأفراد في كل أنحاء العالم سواء بالقتل أو الدمار: من ميونخ إلى بونيس ايريس، ومن نيويورك إلى بنما، ومن روما إلى اسطنبول، ومن لوكربي إلى لندن، وفي كل أرجاء إسرائيل من غزة إلى الخليل، ومن تل أبيب إلى القدس.

وقد ألقى الإرهابيون قنابلهم وفتحوا نيران أسلحتهم على الشعبين الأمريكي والإسرائيلي وكذلك على الجماعات اليهودية وزعمائهم ومعابدهم ومبانيهم ورموزهم في أوروبا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

إن هؤلاء الإرهابيين الذين يجمعهم قاسم مشترك وهو الفهم المتطرف والشاري لتعاليم الإسلام الذي يأمرهم بالاعتداء على الغرب وأمريكا، وبالهجوم على الديانتين اليهودية والنصرانية، وعلى «إسرائيل» وحرية التعبير عن الآراء، وإن الجماعات الإرهابية التي تنشط داخل دول متطرفة أو التي تربطها علاقات بتلك الدول تهدد السيادة والممتلكات في كل أنحاء العالم، كما تشكل تهديدا مباشرا لأمن «إسرائيل» واستقرار الأنظمة العربية المعتدلة، كما تهدد مستقبل عملية السلام بين العرب و«إسرائيل».

وبما أن خطر الإرهاب يعد ظاهرة عالمية، فإنه يجب القيام بحملة عالمية لاحتوائها ومن ثم استئصالها، كما يجب منع الدول التي تشجع ثم تساند الإرهاب - مثل سوريا وليبيا والسودان - من جني ثمار إقامة علاقات سياسية واقتصادية كاملة مع أمريكا والغرب ما لم تقطع تلك الدول علاقاتها مع الإرهاب.

أما الدول التي تُمول بشكل مباشر الجماعات الإرهابية أو تمارس نفوذا عليها وعلى وجه التحديد إيران، فإنه يجب عزلها سياسيا واقتصاديا والحيلولة دون حصولها على أسلحة متطورة يمكن استخدامها لشن هجوم على دول أخرى أو تهديدها.

وبالنسبة للمساعدات الخاصة التي تتلقاها الجماعات الإرهابية من أي مصدر فإن مهمة منعها تقع على عاتق الحكومات التي تعهدت بمكافحة الإرهاب.. كما يجب الكشف عن هويات جامعي التبرعات والداعين لتأييد «حماس» وحركة حزب الله وبقية الحركات الإسلامية المتطرفة في أمريكا والبلدان الأخرى، وذلك في نطاق ما يسمح به القانون، وبالأحرى يجب وقف نشاطاتهم.

من أجل تحقيق هذه الأهداف، وإدراكا منا بأن العمل الموجه ضد الإرهاب يحتل أولوية قصوى تتطلب التزام اللجنة الأمريكية اليهودية بالنقاط الآتية:

* سرعة الاتصال بأعضاء الكونجرس حتى يضعوا مهمة مكافحة

وتطويقها جغرافيا وأمنيا، واتخاذ كافة الوسائل والأساليب لتجفيف الينابيع التي تمدها بعناصر الحياة والتحرك.

وترمي «إسرائيل» من وراء تلك الحملة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

١ - الحفاظ على دورها الفاعل في المنطقة كقيمة استراتيجية للغرب وخاصة الولايات المتحدة.

٢ - خلق حالة عداء بديلة (مع الإسلاميين) تنشغل بها المنطقة العربية أمنيا وسياسيا.

٣ - اختراق أجهزة الأمن العربية لاستئصال قوى المعارضة الإسلامية والوطنية.

٤ - تحجيم القوى الإسلامية والوطنية المتحالفة معها وتضييق فرص وصولها إلى السلطة.

AMERICAN JEWISH COMMITTEE
POLICY AND ACTION PLAN ON INTERNATIONAL TERRORISM

■ صورة من الصفحة الأولى للوثيقة

٥ - تمرير مشروع «إسرائيل» للسلام في زحمة تشاغل حكومات المنطقة بمشاكلها مع شعوبها.

٦ - إقامة تحالف عربي - إسرائيلي - غربي لتطويق موجات المد الإسلامي المتعاظم.

٧ - إفقار المنطقة، وتبديد ثرواتها في حلبة الصراع الداخلي على الشرعية بين السلطة والمعارضة الإسلامية.

٨ - تفتيت وحدة الإجماع العربي، وتعميق الكراهية والأحقاد بين دول الجوار، وإلهاء المنطقة - شعوبا وحكومات - عن أخطار الهيمنة والقوة الإسرائيلية.

خلاصة واستنتاجات

لقد استطاعت «إسرائيل» والأجهزة الإعلامية الصهيونية في الغرب وخاصة بالولايات المتحدة أن تجعل من «الأصولية الإسلامية» العدو المشترك الذي يجب أن تلتقي على مواجهته جميع الجهود، لأنه يشكل خطرا إرهابيا عالميا، وإن النظرية الصهيونية «الأصولية.. العدو المشترك» تجاوزت - الآن - مرحلة التسويق إلى حالة المباشرة والتطبيق، ويمكن إدراك ذلك بالرجوع إلى تصريحات وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر في أواخر شهر أكتوبر الماضي حول «اجتثاث الإرهاب من جذوره»، ومناشدته للمجتمع الدولي التنديد بالإرهاب الذي تقوم به جماعتي «حماس» و«حزب الله»، ومطالبته كذلك لشركاء «إسرائيل» من الدول العربية ليس فقط بالتنديد «فالتنديد ليس كافيا، إذ يتعين معاقبة مرتكبي ومنظمي تلك الحوادث».

إن أمريكا وخاصة إدارة الرئيس بيل كلينتون تبدي استجابات واضحة للأجندة الإسرائيلية ومتطلباتها الأمنية، وإن ضغوط الجماعات الصهيونية على تلك الإدارة سيجعلها - فيما يبدو - تخوض معركة المواجهة مع الأصولية، وخاصة حركة «حماس» بالنيابة عن «إسرائيل»!!.

إن قراءة وثيقة اللجنة اليهودية - الأمريكية والمسماة «سياسة وخطة التحرك لمواجهة الإرهاب العالمي» تكشف عن حجم الدور الذي تلعبه الجمعيات والمؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة لجر أمريكا للدخول في صراع طويل ودام مع الحركات الإسلامية، ليس في فلسطين ولبنان فقط بل في المنطقة العربية والإسلامية كلها، وهو صراع لا يعتقد المراقبون أن من مصلحة أمريكا تصعيده والاكتواء بلهيبه ■

الإرهاب في صدارة برنامج الكونجرس القادم.

* حث الكونجرس على زيادة الموارد التي تمول عملية مكافحة الإرهاب بما فيها الزيادة في عدد العملاء، وخبراء علم اللغة والمحللون لدى الـ FBI ووكالات استخباراتية أخرى إلى جانب توفير أجهزة أكثر تطورا لاسترجاع المعلومات المسروقة بحيث يكون باستطاعة المكاتب القنصلية الأمريكية في الخارج استخدامها للتأكد من احتمال ارتباط بعض طلاب تأشيرات الدخول لأمريكا بشبكات الإرهاب.

* العمل مع أعضاء الكونجرس ومساعديهم من أجل تطوير طرق إصدار التشريعات لمكافحة الإرهاب - والتي قد تتجسد في قانون شامل وجامع بشأن الإرهاب - والذي يوازن بين المخاوف بشأن الحريات المدنية الأساسية مع الحاجة إلى حماية قوية من التهديدات الإرهابية، مع محاولة توسيع نطاق الدعم لمثل تلك الطرق في أوساط الجماعات المدافعة عن الحقوق المدنية والجماعات الدينية وكذلك الجماعات المؤيدة للهجرة.

* حث الكونجرس على رفض أي اقتراح يهدف إلى تقليص أو تخفيض موارد مكتب مكافحة الإرهاب التابع للحكومة الأمريكية.

* حث رئيس الولايات المتحدة على إصدار التعليمات ذات الصلة بالأمن القومي تكون قاعدة لاستراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب مع التأكيد على أن تصريحاته حول ضرورة مواجهة خطر الإرهاب قد لاقت آذانا صاغية في أوساط حكومته.

* الدعم الكامل للجهود الدبلوماسية التي تسعى إلى إبقاء العقوبات الدولية ضد العراق الذي يمتلك قوة مدمرة في منطقة الشرق الأوسط إلى جانب عزل إيران طالما تقدم دعما ماديا ولوجيستيكيا للإرهاب، ويتم تقديم هذا الدعم للجهود الدبلوماسية بواسطة الدوائر التابعة للسلطة التشريعية أو التنفيذية، أو بواسطة الحكومات الأجنبية.

* حث الحكومات الأجنبية على تعليق أو تقليص علاقاتها التجارية والسياسية بشكل حاد مع إيران، بما فيها نقل التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج مع الحيلولة دون حصولها على منح أو مزيد من القروض وعدم السماح بجدولة ديونها لأنها تعتبر أكبر راع للإرهاب الدولي.

* التأكيد على ضرورة القضاء على التهديدات الإرهابية مع التأكيد أيضا على كونها ظاهرة عالمية عن طريق عقد اجتماعات مع زعماء الحكومات الأجنبية، وكذلك التأكيد على ضرورة مراقبة صارمة على الحدود مع القيام بمراقبة لصيقة وإجراءات رادعة ضد الإرهابية والمساندين لهم، إلى جانب منع تدفق الأموال إلى حركة «حماس» والجماعات الإرهابيين الأخرى والتنظيمات التي تتغطى وراءها مثل تلك الجماعات الإرهابية.

* مواصلة الدعم العلني للاتصالات التي يقوم بها أعضاء الكونجرس والدبلوماسيون من أجل تشجيع الاعتدال السياسي والتنمية الاقتصادية في العالم العربي، مع تقديم الدعم القوي لعملية السلام في الشرق الأوسط والتي يعتمد على نجاحها تقليص نفوذ حركة «حماس» والحركات الأخرى الرافضة للتطبيع مع مرور الزمن، حيث أن الاتفاقيات المبرمة بين الإسرائيليين والعرب من شأن فوائدها التجارية والتعليمية والتقنية أن تعم على شعوب المنطقة برمتها.

* توعية الشعب الأمريكي بخطورة التطرف الإسلامي وكونه ظاهرة عالمية، وذلك عبر وسائل الإعلام المتعددة من أجل استمرار موضوع الإرهاب كقضية مركزية تستحوذ اهتمام الشعب الأمريكي إلى أن يتم استئصاله بصورة نهائية.■

مخرج فيلم «جهاد في أمريكا» ستيفن إمرسون في مونتريال:

على العالم أن يتحرك لتطويق الإسلاميين

مونتريال : ياسر سعد الدين

في محاضرة تحت عنوان «الخطر الوشيك للإرهاب الإسلامي المسلح» تحدث السيد ستيفن إمرسون في «بيت إسرائيل وبيت آرون» في مونتريال يوم ١٩٩٥/١/٣١ الماضي عما اعتبره تهديداً عاجلا وخطيراً على الغرب من الأصولية الإسلامية، فبالإضافة إلى استعراض ما جاء في فيلمه المثير للجدل «جهاد في أمريكا»، أبدى إمرسون ملاحظات وإشارات ذات دلالات هامة.

فقد بدأ حديثه بالإشارة إلى القرار الأخير للرئيس بيل كلينتون القاضي بحظر نشاط وتجميد حسابات عدد من المنظمات الخيرية الإسلامية المرخص لها بالعمل في أمريكا اتهمها القرار الرئاسي بدعم الإرهاب الذي يهدد مسار السلام في الشرق الأوسط معتبرا أن هذا القرار بمثابة خطوة أولية لمواجهة الأصولية الإسلامية، وأشار إلى أن الإسلام هو أوسع الأديان امتدادا على وجه الأرض وأسرعها انتشاراً في العالم بما في ذلك الغرب، وكرر في أكثر من موضع أن حملته موجهة ضد المسلمين المتعصبين وليست ضد الإسلام أو مجموع المسلمين العاديين.

إثارة الغرب ضد الإسلام

وقال إن أفكار إسلاميي اليوم متأثرة بآراء البنا وسيد قطب والمودودي التي تقسم العالم إلى دارين : دار إسلام ودار الحرب والتي تعتقد حسب زعمه أنه لا لقاء ولا التقاء بين الدارين إلا من خلال حرب شاملة تخضع فيها دار الحرب لسلطان الإسلام، وذكر أن فكر الجماعات الإسلامية ينص على أن غير المسلم هو بشكل تلقائي عدو يجب تحطيمه وقهره.

وركز على أن هؤلاء الإسلاميين وجدوا في الغرب عموماً وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص مكاناً مثاليا لتجميع الأموال وحشد الإمكانيات مستفيدين من الحرية الواسعة في الغرب التي يستطيعون من خلالها ومن خلال قدرتهم على ازدواجية الخطاب التهرب من مواجهة القانون، وانتهى إمرسون إلى القول بأن التسامح الغربي مع هؤلاء لا ينفع وتساءل إذا كانت الديمقراطية في الغرب واسعة بشكل يتيح لأعدائها من الإسلاميين استخدامها بشكل يؤدي إلى ضربها واغتيالها، وخلص إلى أن الإسلاميين يكذبون بادعائهم أنهم يرتضون الديمقراطية وبالتالي يكون لزاماً تكذيب أي إسلامي يزعم بأنه ديمقراطي، وأضاف أن الإسلاميين يستخدمون الدين لتحقيق أهداف سياسية.

وقال إن عملية مركز التجارة الدولي بنيويورك كانت تهدف إلى إثارة الرعب داخل المجتمع الأمريكي، كما أن مرتكبيها يحلمون بتأسيس دولة إسلامية في الولايات المتحدة وحذر من أن الراديكاليين الإسلاميين قادرون على تنفيذ أكثر من اعتداء في ذلك المستوى، كما أكد له أحد العاملين في جهاز F.B.I غير أن ما يمنعهم من ذلك هو رغبتهم في جمع أموال أكثر وأعداد من المتطوعين أكبر، وتنبأ إمرسون للجمهور بعملية إرهابية قريبة في الولايات المتحدة.

وذكر أن أهم اللقطات في فيلمه «جهاد في أمريكا» بالنسبة له هو ذلك الطفل الفلسطيني في المخيم الصيفي بشيكاغو الذي يقفز أمام الكاميرا هاتفاً «سأذبح اليهود» وذلك لأن الأصوليين يربون الأطفال على الحقد، وقال إنه من خلال سماعه لأحاديث وكلمات رموز التيار الإسلامي المتطرف في أمريكا لاحظ أن خطابهم بشأن الآخرين كثير الشبه بخطابات النازيين، وزعم إمرسون أن مشاكل المتطرفين موجودة أيضاً في كندا غير أن السياسيين الكنديين يتجنبون الحديث عنها، وحذر إمرسون الغرب بأنه سيكون ضحية مباشرة للإرهاب الإسلامي إذا لم يقم بخطوات سريعة لمواجهة هذا الخطر واقترح قيام تنسيق عالمي لمحاربة التطرف الإسلامي وإعادة النظر في قوانين الهجرة المعمول بها في الغرب وفي الولايات المتحدة حتى لا يستطيع الإرهابيون النفاذ من خلالها إلى المجتمعات الغربية.

العنف والإرهاب بداه اليهود من الأربعينيات

إن المتابع المحايد لمحاضر إمرسون ليلحظ من دون عناء أساليب إمرسون في قيادة حملة من الكراهية والعنصرية ضد المسلمين حيث يسوق ادعاءات تفتقر إلى المنهجية العلمية أو الدقة أو الدلائل المؤكدة، كما أن كثيراً من آرائه في هذا المضمار مقتبسة ومنقولة من أطراف تخوض حربا معلنة على التيار الإسلامي، ويمكن أن نكتفي في هذه المقالة بالتوقف عند بعض النقاط والأفكار التي أثارها إمرسون لنبرهن على ما أشرنا إليه سابقاً.

عندما خاض إمرسون في موضوع الإرهاب وضحاياه من المدنيين لم يكلف نفسه عناء البحث في جذور الإرهاب وأسبابه، فلم



■ الإرهاب الإسرائيلي وراء الانفجار الـ



ـــرهيب في الضاحية الجنوبية لبيروت



■ الإرهاب الصهيوني بدأ في فلسطين منذ الاربعينات حيث دمر الصهاينة قرية «زمارين» شمال عكا

يشر إلى الطرف الذى دخل سياسة السيارات الملغومة فى منطقة الشرق الأوسط فى الثلاثينات والأربعينيات ليدفع الفلسطينيين إلى الهجرة من وطنهم، ولم يذكر هوية الأيدى التى كانت تقف وراء انفجار الكثير من السيارات الملغومة فى تجمعات المدنيين فى مناطق المسلمين فى لبنان، وحين تكلم عن العمليات الإرهابية الأخيرة التى حدثت فى المنطقة العربية أغفل موضوع السيارة الملغومة التى انفجرت فى الضاحية الجنوبية فى بيروت، كما أغفل الحديث عن شعور المسلمين المتعاظم بالإذلال والقهر لكثرة الاعتداءات عليهم إن كان فى فلسطين أو فى كشمير أو فى البوسنة والهرسك أو فى الشيشان.

ولم تكن أطروحات إمرسون بل وعباراته التى تحدث فيها عن الإرهاب الإسلامى الذى يهدد استقرار إسرائيل سوى تكرار لعبارات لم ينفكوا عن ترديدها منذ أعوام حتى تحولت القضية الفلسطينية من قضية احتلال وظلم واعتداء إلى مسألة إرهاب أصولى تشترك إسرائيل فى مواجهته مع النظام السياسى العربى.

أما أفكار إمرسون الغريبة فى وجوب استثناء الإسلاميين من الديمقراطية والمشاركة فيها وتأكيده على كذب ادعاءاتهم بأنهم ديمقراطيون وأنهم يستخدمون الدين لتحقيق أهداف سياسية فإنها لا تخرج عن كونها هى الأخرى ترداداً لطروحات بعض الأنظمة العربية ـ العريقة فى الديكتاتورية ـ لتبرير استثنائها الإسلاميين من العملية الإنتخابية، وتطوع إمرسون فى محاضرته فتبنى آراء الكثيرين من ديكتاتورى العالم الثالث بقوله إن بعض الشعوب غير مؤهلة للحكم.

مغالطات وتضليل

لجأ إمرسون فى محاضرته إلى استشهادات مبهمة وساق أدلة واهنة وبنى على ذلك استنتاجات أوحى للمستمعين له أنها حقائق وحتميات فقد قرأ من فاكس مرسل له من صحفى مصرى مسلم مجهول الاسم يحمل عبارات فيها الكثير من المعاناة من الوحش الأصولى غير المرئى!! ولا أحد يعرف بالتأكيد إذا كانت شخصية هذا الصحفى حقيقية أم وهمية، كما نقل بعض ما روى له موظف فى F.B.I (لم يذكر اسمه) عن الإمكانية الكبيرة لوقوع عمليات إرهابية فى الولايات المتحدة ينفذها الراديكاليون الأصوليون دون أن يوضح لماذا تتقاعس الأجهزة الأمنية الأمريكية عن حماية مواطنيها وكشف مخططات هؤلاء الإرهابيين المزعومين إذا كانت تملك تلك المعلومات الخطيرة.

وتحدث إمرسون عن اكتشاف الشرطة البريطانية لمخابىء أسلحة فى مساجد بريطانيا غير أنه لم يخبر متى وكيف ولماذا أهملت وسائل الإعلام العالمية هذا الخبر الخطير الذى تفرد بنقله السيد إمرسون، وعندما استدل على خطورة الإرهاب بدأ حديثه بحادثة انفجار السيارة الملغومة فى العاصمة الجزائرية قاطعاً أن الإسلاميين وراءها، مع أن توقيت الانفجار ومكانه يطرحان أكثر من علامة استفهام تستوقف أى إعلامى مبتدئ ناهيك عن أن يكون محترفا مثل السيد إمرسون، فالحادثة قد وقعت بعد توقيع العديد من أحزاب المعارضة الجزائرية فى روما بما فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ على اتفاق يدعو لوقف أعمال العنف وإنهاء الحرب الأهلية فى الجزائر، وفى المرة الأولى التى تعلن فيها الجماعة الإسلامية المسلحة تأييدها لمثل هذا الاتفاق سارعت الحكومة العسكرية لرفضه وتحركت لإجهاضه.

عندما تحدث عن الجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة ذكر إمرسون أن جميعها بأيدى الأصوليين قاصداً بذلك إثارة الرعب فى قلوب أبناء الجالية ليمنعهم من ممارسة حقوقهم فى أية مشاركة فكرية أو سياسية يسمح بها القانون الأمريكى ضمن هذه الجمعيات، بل إنه انتقد النظام الديمقراطى الغربى لأنه يسمح للإسلاميين كغيرهم بحرية التعبير والعمل السياسى العلنى والمشروع، وطالب إمرسون بتغيير قوانين الهجرة فى اتجاه منع الإسلاميين من القدوم إلى الغرب والاستقرار به، ودعا إلى تكذيب كل إسلامى يدعى أنه يرضى بالديمقراطية ويوافق عليها، دون أن يوضح كيف يستطيع أن يميز «الأصولى» عن المسلم المعتدل خصوصاً إذا كان نشاط الإسلاميين فى الغرب قانونى وشرعى حسب القوانين والنظم المعمول بها، فبأى وجه يمنح السيد إمرسون نفسه حقاً ثيوقراطيا بتكذيب ادعاءات الناس بأنهم ديمقراطيون دونما الاستناد إلى دليل أو برهان؟ ثم ما الذى يمنع اتهام أى مسلم بأنه أصولى وبالتالى معاملته معاملة خاصة غير ديمقراطية كما يلح على ذلك إمرسون؟ وما هو ميزان السيد إمرسون، إذا ما كان القانون الأمريكى محترما، وما الذى يمكن أن نصنف الناس بمقتضاه بأنهم أصوليون يجب نبذهم ومسلمون معتدلون يمكن القبول بهم؟ أو ليست هذه حملة واضحة من الكراهية ضد الإسلام والمسلمين بمجموعهم بحجة محاربة الأصوليين؟ ثم أليست أفكار إمرسون الموجهة ضد المسلمين والمطالبة بقوانين وإجراءات غير ديمقراطية لمواجهة الأصوليين المزعومين واستثنائهم من القوانين الديمقراطية والحقوق التى يتمتع بها غيرهم من الأديان والمذاهب المختلفة أفكاراً عنصرية؟ وإن أخطر ما جاء فى محاضرة السيد إمرسون هو تأكيده بأن عملية إرهابية أصولية ستحدث قريباً فى الولايات المتحدة، فمع هذه الحملات الظالمة والادعاءات المغرضة فإنه يتوجب على الجالية الإسلامية أن تحذر وتتخوف من قيام حوادث إرهابية مفتعلة قد تلصق بها لتبرير اتخاذ إجراءات ضدها أو سن قوانين لمحاربتها.■

التنسيق والتعاون مع القوى الأجنبية لمحاصرة الصحوة الإسلامية

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

إن معاداة الصهيونية وحلفائها للصحوة الإسلامية أصبحت دلائلها تتزايد كل يوم حتى أصبح ذلك سياسة ثابتة معلنة لبعض الدول بل والمجموعات الدولية - وإنني وكثيرين غيري يعتبرون التواطؤ مع هذه القوى الأجنبية ضد الصحوة الإسلامية - أيا كانت التسمية التي يطلقونها عليها للتمويه - تحديا للإسلام وهجوما عليه وخيانة لأمته وشعوبه لا نجد لها عذرًا ولا مبررا بعد اليوم.

لقد أشرت مرارا إلى أن بعض الوطنيين سواء كانوا في السلطة أو في مجالات الإعلام أو الثقافة أو الفن قد استدرجوا إلى سياسة معادية للإسلام ذاته جاهلين الأهداف البعيدة للقوى الأجنبية التي رسمت هذه السياسة - لكن الوقت قد حان لكي يقتنعوا بضرورة تغيير هذا الاتجاه الضار والخطير، لأنه أصبح الهدف الأول للسياسة الصهيونية والاستعمارية.

سأواصل التنبيه إلى الخطأ آملاً أن يقتنع البعض بخطئهم ويغيروا سياستهم.

لقد أشرت في ختام مقال من مذكراتي التي تنشر في «المجتمع» وهو رقم (٣٨) إلى أنني أعتقد أنه في عام ١٩٥٤م بالذات بدأت تظهر لدي دلائل على التنسيق بل والتعاون بين المخابرات المصرية والفرنسية.

ضرب الحركة الإسلامية هدف أجهزة الاستخبارات

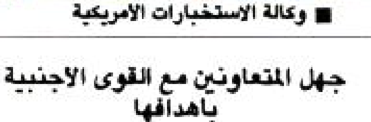
وقلت أنه كان هناك أمران اعتبرهما هدفا مشتركا لهذا التعاون:

أول هذين الهدفين هو: تطويق التيار الإسلامي والحركة الإسلامية المعاصرة ومحاصرتها والقضاء عليها سواء في داخل مصر أو خارجها - والقضاء على جماعة الإخوان المسلمين بالذات لمنع امتدادها إلى الأقطار الإفريقية.. لأن هذا الامتداد يعرقل سياسة كل من الطرفين.

والثاني: هو تمزيق الأحزاب الوطنية الأصيلة في الجزائر والمغرب وتونس لإزاحتها من الطريق، وذلك لفتح الطريق أمام التيارات المستوردة مثل الاشتراكية أو الفرانكفونية.. أو ما يسمونه الآن «شرق أوسطية» التي تعني الهيمنة الإسرائيلية الأمريكية.

واليوم اطلعت على كتاب ألفه السفير السابق فتحي الديب الذي نشر فيه الوثائق التي تؤيد وجهة نظره في تأييد مصر ودعمها للثورة الجزائرية، وعنوانه «عبدالناصر والثورة الجزائرية» يحاول أن ينسب أبوة الثورة الجزائرية للرئيس عبدالناصر - ولنفسه تبعا لذلك - متجاهلا تاريخ حركات الكفاح الوطني والمقاومة الجزائرية طوال عصور الاحتلال الفرنسي، ودعم مصر والجامعة العربية لهذا الكفاح منذ بدايته، قبل ثورة يوليو بزمن طويل.

وليس هنا مجال لتقويم المؤلف ولا نقده لأن ذلك يحتاج لوقت أطول، وإنما اكتفي بما ورد فيه مما يؤيد الفكرة التي ما زلت أؤمن بها وهي اتجاه بعض الحكام الوطنيين للتعاون مع القوى الأجنبية المعادية للإسلام في خططها الاستراتيجية لمحاصرة الحركات الإسلامية والقضاء على الصحوة الشعبية المؤيدة لها - واندفاع من يرفعون شعارات الثورية في هذا الاتجاه لمصالح ذاتية وقتية أو بحجة ترويجهم لمذاهب مستوردة كالاشتراكية أو الحداثة أو الشرق أوسطية التي تنكر الأصالة الإسلامية وتعتبر الإسلام عقبة في سبيل إغراق شعبنا في مستنقعات التبعية للقوى الأجنبية.

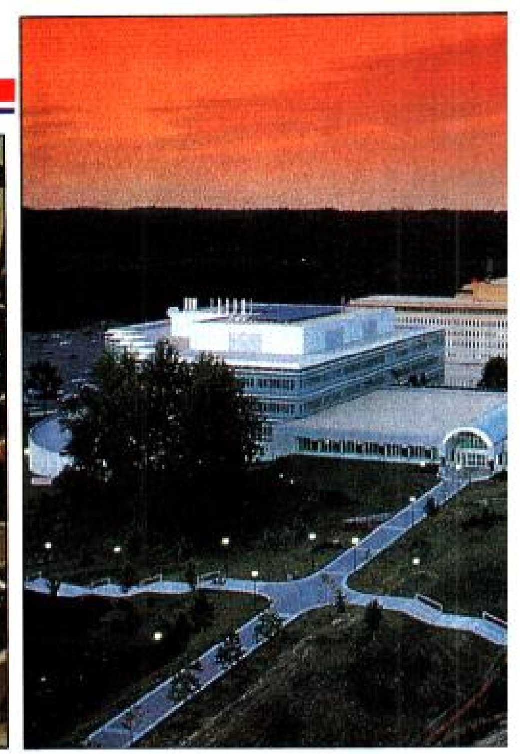


■ وكالة الاستخبارات الأمريكية

جهل المتعاونين مع القوى الأجنبية بأهدافها

يؤلمني أن كثيرا منهم يجهل أو يتجاهل أهداف القوى الأجنبية التي يتعاونون معها ولا يهتمون بالبحث فيما إذا كانت تتعارض مع مصالح شعوبنا وحريتها - وقد يكونون معذورين في بادئ الأمر - لكنهم بعد ذلك عندما يظهر ذلك واضحا يجب ألا يواصلوا هذا العدوان على الحركات الإسلامية وألا يقاوموا الصحوة الشعبية التي تؤيدها وألا يجعلوها سياسة ثابتة لأهداف حزبية وأنانية قصيرة النظر - إننا نذكرهم بأن العدو الأجنبي هو الذي يجني ثمارها وحده ويستغل نتائجها على المدى الطويل بعد زوال نظمهم الاستبدادية أو تغير أسمائها وعناوينها وقياداتها.

إن التواطؤ بين مغتصبي السلطة في بلادنا والقوى الأجنبية التي لها أهداف استعمارية أو توسعية تدفعها لمعاداة التيار الإسلامي - هذا التواطؤ والتعاون بل والتحالف بين الطرفين ينمو ويزداد ظهورا ويصبح سياسة مرسومة معلنة تفرضها الصهيونية وحلفاؤها على كثير من النظم الحاكمة في بعض الأقطار العربية والإسلامية - حتى سمعنا حلف الأطلنطي يعلن أنها الهدف الأول لسياسته، ولاشك أنه يصمم على جر بعض حكامنا للسير فيها - بل إن بعض الحكام وأعوانهم ومستشاريهم يسبقه إلى ذلك حتى نرى منهم من ينتقد ساسة الدول الكبرى على تأخيرهم أو ترددهم في اتخاذ خطوات عملية في هذا الاتجاه - وفي نظرهم أن أهم هذه الخطوات هي تقديم المساعدات المالية والسياسية والعسكرية لتثبيت أقدامهم في مقاعد السلطة مقابل عملهم على مقاومة المد الإسلامي على المستوى الشعبي.. لكن هذه المساعدات لا تعطى





■ أحد اجتماعات حلف الناتو

إلا بالقدر اللازم لبقائهم في السلطة إلى أن يجد الحليف الأجنبي بديلا أطوع لتوجيهاته، وإني أذكرهم بأن هذا البحث يجرى دائما ومتى وجدوا من هو أقدر منهم على تنفيذ خططه ـ فإنهم هم الذين سوف يقضون عليهم.

إذا كان كتاب السفير فتحي الديب موضوعه المساعدات التي قدمها هو لزعماء الثورة الجزائرية بأمر وتوجيه من عبدالناصر شخصيا باعتباره المسئول عن نشاط الحركة المصرية الناصرية في الشئون العربية والجزائرية بصفة خاصة، فإنه ما كان يصح له أن يتجاهل تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ولا تاريخ علاقات مصر والجامعة العربية بها قبل وصوله هو إلى الساحة في عام ١٩٥٤م.

إنه يقتصر في مصادره على الوثائق المكتبية التي كان يحتفظ بها في مكتبه أو في ذاكرته ـ وكلها خاصة بعلاقته وعلاقة المخابرات الناصرية مع جبهة التحرير الوطني ـ رغم ذلك فإننا نجد فيها بعض النقاط التي تزيد ما ذكرناه من وجود تنسيق مع المخابرات الأجنبية والفرنسية بصفة خاصة، وذلك لتحقيق هدف واحد هو محاصرة الفكر والتيار الإسلامي عامة، والإخوان المسلمين خاصة ـ باعتبار ذلك هدفا مشتركا للطرفين ـ وإن كان كل منهم له مصلحة تختلف عن مصالح الطرف الآخر ـ والفرق هو أن مصالح النظام المصري كانت حزبية وقتية ـ أما الطرف الآخر فإن أهدافه استراتيجية بعيدة المدى، وما زالت باقية حتى الآن بل إنها تتطور وتنمو وتزداد.

أدلة التنسيق مع المخابرات الأجنبية ضد الحركة الإسلامية

١ ـ في الصفحة (٧٢) يشير تحت رقم (٥) أنه «عرض على الرئيس عبدالناصر النقاط التي اتفق عليها مع صالح بن يوسف.. وقد طلب منه عبد الناصر تسليم مذكرة بها إلى علي صبري ليتفاهم مع السفير الأمريكي لممارسة ضغط أمريكي على فرنسا لقبولها (وكانت العلاقات مع أمريكا في ذلك الوقت في أوج قوتها)» هذا هو ما قاله في يوم ٨/ ١/ ١٩٥٥م، ولم يكن قد مضى على بدء الثورة المسلحة الجزائرية إلا شهران فقط.

هذا يؤكد أن التنسيق الذي سارت فيه الحكومة الناصرية كان يشمل أمريكا.. أو بالأصح المخابرات الأمريكية، في بداية الثورة المسلحة في نوفمبر عام ١٩٥٥.

٢ ـ في الصفحة (٧٣) يشير إلى اجتماعه مع عبد الخالق حسونة ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ ومساعده عبدالمنعم مصطفى لتنسيق العمل معهما في شئون شمال إفريقيا كتعليمات الرئيس عبدالناصر وزكريا محيي الدين، وكان هو يمثل المخابرات والحكومة الناصرية لدى الأمانة العامة للجامعة ـ ويذكر أن الاجتماع شمل عدة بنود نجد منها البند رقم (١١) الذي عبر عنه بما يلي:

> «بعض الوطنيين استدرجوا إلى سياسة معادية للإسلام رسمتها القوى الصهيونية والاستعمارية وهم يجهلون أهدافها»

الاستمرار في بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير، لتضم كافة الأحزاب والهيئات على أن يمارسوا من جانبهم الضغط عن طريق الحد من المعونة المالية، (المقصود هنا المنح التي كان تُعطى للطلاب المبعوثين بواسطة جمعية علماء الجزائر وبعض العاملين في مكتب المغرب العربي).

وهذا ما يؤكد ما أشرت إليه من أن إقالة عبدالرحمن عزام وتعيين حسونه كان الهدف منه جعل الأمانة العامة جهازًا تنفيذيا لسياسة المخابرات الناصرية، فيما يتعلق بصرف المعونات للأحزاب والهيئات والمنح للطلاب المبعوثين للأزهر الشريف.

كما يؤكد ما أشرت إليه في مقال سابق من أن حسونة قد اتخذ قرارا بقطع المعونة عن جميع العاملين في مكتب المغرب العربي، وأنه ذكر لنا عندما قابلته مع الدكتور محمد صلاح الدين، أن هذا القرار لم يكن عنده، وأنه مُنَفِّذ فقط لأوامر جهات أخرى، فهمنا أنها تمثل مجلس قيادة الثورة.

والآن يذكر لنا فتحي الديب أن من أول مطالبهم في هذا اللقاء بتاريخ ١٢/ ١/ ١٩٥٥م هو «الاستمرار» في سياسة الضغط التي بدأت قبل ذلك.

٣ ـ البند الرابع في هذا الاجتماع ص (٧٥) يشير إلى «طلبهم من الجامعة العربية ما أسماه» رفع وصاية الشيخ البشير الإبراهيمي (رئيس جمعية العلماء الجزائريين) عن الطلبة الجزائريين ـ والتنسيق معنا (أي مع المخابرات المصرية) في مجال الإنفاق على الطلبة الجزائريين للحد من ضغوط البشير ومساعده الفضيل الورتلاني (المشكوك في اتجاهه).

ولم يتفضل المؤلف ببيان سبب الشك في اتجاهات الشيخ الفضيل (واعتقادي أن المقصود علاقته بالإخوان المسلمين).

أما الشيخ البشير فلم يذكر سببا لرغبتهم أو رغبة حلفائهم الأوروبيين والأمريكيين في إبعاده عن الطلبة الجزائريين مع أن جمعية العلماء كانت المؤسسة الثقافية والتعليمية التي علمت هؤلاء الطلاب في مدارسها بالجزائر ورشحتهم للدراسة في الأزهر وساعدتهم وما زالت ترعاهم لأنهم تلاميذها، وتحرص على تغذيتهم بالثقافة والفكر الإسلامي.

معنى ذلك في نظري أن الحصار لم يكن خاصا بالإخوان المسلمين بل إنه عام يشمل جميع الإسلاميين سواء كانوا يعملون في مجال السياسة أو في مجال التعليم والثقافة.. مثل جمعية العلماء الجزائريين والشيخ البشير الإبراهيمي.

٤ ـ في نفس الصفحة (٧٥) تحت عنوان «مساعينا لتوحيد جبهة الهيئات والأحزاب الجزائرية»، «يشير إلى الاجتماع الأول مساء يوم ١٩/ ١/ ١٩٥٥م بمنزله وهدفه كما قال: «إتمام توحيد الهيئات الجزائرية»، وانتهى بلا أية نتيجة، والسبب كما قال هو (إصرار الشيخ البشير على حضور مساعده الفضيل الورتلاني غير الموثوق به «!!»، والشاذلي مكي ممثل مصالي حاج)، فلا يقتصر هدفهم على عزل الطلبة عن الشيخ البشير الإبراهيمي بل أيضا عزل الشيخ عن الفضيل الورتلاني وعن مصالي حاج أيضا.

كما يشير في ص (٧٦) إلى الاجتماع الثاني لنفس الغرض يوم ٢٢/ ١/ ١٩٥٥م، واستمر أربع ساعات دون الوصول إلى نتيجة لإصرار الشيخ البشير على ممارسة حقه في الإشراف على الطلاب الجزائريين وهو ما لم نقبله»، إن المخابرات المصرية ترى أن تشرف هي على طلاب الأزهر بدلا من جمعية العلماء ورئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي.

معنى ذلك أن من أول أهداف المخابرات المصرية كان إبعاد الإسلاميين عن الإشراف على الطلاب الذين علموهم ورشحوهم للبعثات وما زالوا يرعون شئونهم، وأن استبعاد الشيخ الفضيل كان هدفه محاصرة الشيخ البشير حتى يقبل التخلي عن الإشراف على الطلاب، وأن يمتنع عن تزويدهم بالفكر والثقافة الإسلامية ـ ويتركهم فريسة للدعاية الاشتراكية للناصرية.

والغريب أنه في نفس الصفحة أشار إلى اجتماع مساء يوم ١٧/ ٢/ ١٩٥٥م، (أي قبل ذلك بيومين فقط) اتفق فيه الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر ـ وذكر في أول قائمة الحاضرين والموقعين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ـ رئيس جمعية العلماء الجزائريين ـ، والثاني الفضيل الورتلاني ـ عضو جمعية العلماء الجزائريين، ويلي ذلك أسماء ممثلي الأحزاب والهيئات الأخرى، وهذا يؤكد إصرار الجميع على ثقتهم برئيس جمعية العلماء، وممثله الشيخ الفضيل، ودليل آخر على ما يكنه جميع الموقعين على الميثاق من احترام وتقدير لجمعية العلماء وأعضائها، ورغم ذلك تستمر محاولات المخابرات لإقصائهم أو وضع حد لنفوذ الجمعية في توجيه الطلاب والشباب.



■ الفضيل الورتلاني ■ البشير الإبراهيمي

إقصاء جمعية علماء الجزائر هدف المخابرات الناصرية والأجنبية

رغم هذا الإجماع الجزائري والمغاربي على تأييد الشيخ البشير يوم ١٧/ ٢ فإن المخابرات المصرية بدأت بعد ذلك بيومين فقط في تنفيذ سياستها الذاتية لإقصاء الشيخ الفضيل أولا ثم حرمان الشيخ الإبراهيمي من الإشراف على الطلاب.. أي أنها كانت تسير في خطة مزدوجة وفي خطين مختلفين تماما لابد من الإشارة لهما:

١ ـ فالسياسة الإعلامية تهدف إلى إظهار انضمام جميع الهيئات وتأييدها لجبهة التحرير من أجل تشجيع الشعب كله للمشاركة في الجهاد الإسلامي، ولذلك كان أول قائمة الموقعين على ميثاق جبهة التحرير هو الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ الفضيل الورتلاني وذلك في يوم ١٧/ ١/ ١٩٥٥م.

٢ ـ أما السياسة الفعلية للمخابرات المصرية فهي تهدف إلى إقصاء الفكر والتيار الإسلامي كله عن ساحة المقاومة حتى تكون قيادة العمل العسكري لمن ترضى عنهم المخابرات المصرية، وهذه السياسة هي التي نفذوها في يومي ١٩، ٢٠/ ١/ ١٩٥٥م.

إن هذا يؤكد ما قلناه من أن محاصرة الإخوان والفكر والتيار الإسلامي كانت هدفا مشتركا لجميع أجهزة المخابرات المصرية والأجنبية.

وأرجو من القارئ أن يستعرض شريط الأحداث منذ ذلك التاريخ إلى اليوم ـ ليرى أن الهدف الاستراتيجي الأجنبي ما زال قائما ـ وأن التنسيق والتعاون بين أجهزة المخابرات لتحقيقه لم يتأثر بما يحدث في بلادنا ومنطقتنا بين الدول من خصومات ومنازعات أو حتى انقلابات في المستوى السياسي ـ لأن سياسة أجهزة المخابرات لا تتبع السياسة المعلنة للدول دائما ـ بل لها خططها وأساليبها، التي تسير فيها وتواصلها في أغلب الأحيان حسب تكوين الأفراد العاملين بها واتجاهاتهم بل ومصالحهم الشخصية ولو أدى ذلك إلى الإيقاع بين الدول أو إثارة الحروب والمنازعات بينها، بل وتدبير الانقلابات.

«حلف الأطلنطي يعلن على لسان أمينه العام أن ضرب الحركة الإسلامية صار هدفه الأول بعد انهيار الشيوعية»

إنني أود هنا أن أذكر القارئ بأن أجهزة المخابرات عموما أو بعض عناصرها على الأقل لا تلتزم في عملها بالقيم أو الأخلاق ـ ولا تستطيع أن تستبعد من نشاطها العملاء المزدوجين الذين يعملون لحساب عدة جهات في وقت واحد كلما كان ذلك ممكنا، ثم إن الأجهزة ذاتها عندما تتعاون مع غيرها من أجل هدف معين لا مانع لديها من أن تبيع بعض المعلومات (التي حصلت عليها ممن يتعاونون معها) إلى جهة ثالثة ضمن صفقة مخابراتية تحصل بها على ما تحتاج إليه في عملها، وأنا أعتقد أن الجنرال محمد أوفقير في المغرب كان من أشهر أصحاب العمالة المزدوجة وبرع في ذلك كما سأوضحه فيما بعد ضمن مذكراتي التي تنشر على صفحات «المجتمع» حتى أنه استطاع أن يحصل من بعض عناصر المخابرات الفرنسية على مساعدته في اختطاف ابن بركة وهو في باريس تحت رعاية الجنرال ديجول وحمايته، مقابل مساعدته لهم في اختطاف الزعماء الجزائريين الستة الذي كان يمكن أن يؤدي إلى اغتيالهم لولا ظروف سياسية عليا أوقفت ذلك، ولا نستبعد تواطؤ بعض عناصر المخابرات المصرية في ذلك الوقت في أي من هاتين العمليتين أو في عملية اغتيال صالح بن يوسف، ولو كانت مساهمتها محدودة، مثل إبلاغ بعض الجهات بموعد السفر وخط السير ومحل الإقامة، وهو أمر مهم في عملية اغتيال صالح ابن يوسف، واغتيال ابن بركة، وسوف أشير إلى ملاحظاتي في هذا الصدد عند الكلام عن محاولة لاختطافي في «بيروت» عام ١٩٦٥م، والذي سوف أتعرض له بالتفصيل فيما بعد.

إنني لا أستبعد أن يكون بعض عملاء المخابرات المصرية من نوع من يعملون لجهتين أو عدة جهات في نفس الوقت وأن تكون مهمتهم الأولى هي مواصلة الإيقاع بين الحكومة الناصرية والإخوان والإسلاميين عموما، وذلك بتقديم معلومات كاذبة أو صحيحة تزودهم بها مخابرات «إسرائيل» أو فرنسا أو أمريكا، ويتم التنسيق بهذه الوسيلة بطريق غير مباشر دون علم المسئولين في الدولة، على الأقل في بادئ الأمر، كما أنني أشير إلى أن بعض كبار الموظفين أو المسئولين في الدولة مثل عبدالرحمن عمار يؤدون خدمة كبرى للمخابرات الأجنبية بتوريط الحكومة في سياسة لصالح القوى الأجنبية، لكنها تكون في نظر بعض الحكام أو الزعماء أو الرؤساء أو الوزراء في صورة سياسية داخلية بحتة، أو منافسة، أو مشكلة حزبية، أو حتى شخصية.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

مايكل روز .. الجنرال المهزوم!



بقلم: أحمد منصور

حينما دخلت إلى سراييفو المحاصرة كان هناك شخصيتان حرصت على معرفة دورهما في البوسنة بدقة باعتبارهما من أكثر الشخصيات - التي لها علاقة بما يدور في البوسنة والهرسك - كراهية لدى المسلمين وغيرهم من المتعاطفين مع مسلمي البوسنة الذين يتعرضون لحرب إبادة منظمة منذ ثلاث سنوات.

أما الأول فهو الجنرال مايكل روز البريطاني وقائد القوات الدولية في البوسنة من يناير ١٩٩٤م، وحتى الخامس والعشرين من يناير الماضي ١٩٩٥م.

وأما الثاني فهو ياسوشي أكاشي - ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في البوسنة.

أما روز فقد كان في أيامه الأخيرة وكان يستعد لتسليم مهامه إلى خليفته البريطاني أيضا الجنرال مايكل سميث، وكان حجم المعلومات الموثقة التي حصلت عليها عن دور روز في البوسنة أكبر مما توقعت.

أما أكاشي فقد التقيت به فعلا مع صحفيين غربيين قلائل أمام قصر الرئاسة في العاصمة البوسنية سراييفو ووجدته كما وصف لي: رجل مُغَيّب عما يدور حوله ويكفي أنه يتخذ من بالي عاصمة صرب البوسنة مقرا لإقامته.

أما الجنرال روز الذي غادر سراييفو في نهاية يناير الماضي بعدما أدى دورا لا يقل عن دور الجنرالات الثلاثة الذين سبقوه في قيادة القوات الدولية في البوسنة وهم: الكندي لويس ماكنزي الذي خرج بعد فضائح مفادها، أنه كان يشارك الصرب في اغتصاب المسلمات، والفرنسي فيليب موريون الذي كانت له علاقات حميمة مع الجنرالات الصرب، والبلجيكي فرانسيس بروكومون الذي اعتبر أن مهمة قيادته للقوات الدولية مستحيلة.

فحينما تسلم روز مهام قيادة القوات الدولية منه في ٢٤ يناير ١٩٩٤م، بدا روز وكأنه القائد المظفر الذي سيوقف الصرب عند حدهم، وقال في تصريحات وصفتها الصحافة في ذلك الوقت بأنها نارية: «إنني سوف أتشدد في المعاملة مع الصرب، ولدي الشجاعة الكافية لمطالبة حلف الأطلسي بالتدخل فورا لمعاقبة الصرب» إلا أن روز الذي كان قائدا للعمليات البريطانية السرية في حرب الفوكلاند ضد الأرجنتين عام ١٩٨٢م، وقائدا للعملية العسكرية التي أنهت حصار السفارة الإيرانية في لندن عام ١٩٨٠م، وقائدا لفرقة «حراس النهر البارد» البريطانية المشهورة التي انضم إليها بعد إنهاء دراسته العسكرية قبل ثلاثين عاما سرعان ما تحولت شجاعته الكافية التي أعلن عنها يوم توليه منصبه إلى برودة كافية لتبريد نصف الكرة الأرضية، وأصبح نديما دائما لقائد الصرب المجرم راتكو ملاديتش، حيث كانت سهراتهم المشتركة لاحتساء الشراب شبه يومية، وبدلا من التشدد في معاملة الصرب المعتدين، تشدد روز في معاملة المسلمين الضحايا، وبدلا من مطالبة حلف الأطلسي بالتدخل لمعاقبة الصرب، هدد روز المسلمين في أغسطس ١٩٩٤م، بأنه سوف يطلب من قوات الأطلسي أن توجه ضربات جويه إلى المسلمين إذا واصلوا معاركهم ضد الصرب في شمال غرب العاصمة المحاصرة سراييفو، مما جعل الصحافة الدولية تهاجمه هجوما شديدا وتصفه بـ«الرجل الذي يكافئ المعتدي ويعاقب الضحية».

وحينما سألت حسن مراتوفيتش - وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة والهرسك - أثناء لقائي به في سراييفو عن الدور الذي يقوم به روز في البوسنة، قال: «إننا سوف نطالب بمحاكمته كمجرم حرب لأن لدينا من الوثائق ما يثبت تواطؤه وتعاونه مع الصرب ضد المسلمين» وحتى لا نأخذ كلام مراتوفيتش على إطلاقه باعتباره طرفا، فقد رجعت إلى ما كتبه الصحفيون الغربيون عن الجنرال روز باعتباره بريطانياً يمثل سياسة بلاده وسياسة الغرب في البوسنة، فوجدت ما كتبه الصحفيون الغربيون - والبريطانيون منهم خاصة - عن تواطؤ مايكل روز أو وصف دوره على الأقل بالدور المشبوه يكفي لإعداد كتاب كامل، لكني سوف أقف هنا عند بعض المقتطفات البسيطة أنقلها دون تعليق:

ففي ديسمبر الماضي كتب وليم سافاير وأنتوني لويس - وهما من كبار المعلقين في صحيفة نيويورك تايمز البريطانية - مقالا عن دور مايكل روز في البوسنة كان مما جاء فيه: «لقد تقمص السير مايكل روز شخصية «نيفيل تشمبرلين» رئيس الوزراء البريطاني الأسبق الذي حاول مهادنة هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية» وهنا لمز واضح لمهادنة روز للصرب.

أما مجلة «الإيكونوميست» البريطانية فقد وجهت اتهامات واضحة إلى مايكل روز في مقال نشر في نهاية يناير الماضي ١٩٩٥م بعد انتهاء مهمته وبعدما استعرضت دور مايكل روز في دعم مواقف الصرب وتحامله على المسلمين طوال فترة عمله خاصة موقفه المتخاذل إزاء مجزرة جورازدي وما يحدث في بيهاتش، وتوليته لضابط صربي متهم بأنه مجرم حرب ليكون ضابط ارتباط في مطار توزلا، ختمت «الإيكونوميست» تقريرها قائلة: «وعلاوة على ذلك فقد عبر الناتو عن خيبة أمله بالجنرال روز، ففي وقت سابق من يناير ١٩٩٥م، اكتشفت قيادة حلف الأطلسي في نابولي في إيطاليا - وهي القيادة المسئولة عن مرور طائرات الحلف فوق البوسنة - أن الجنرال روز قد أخبر صرب البوسنة بعدد طائرات الناتو التي ستطير فوق أراضيهم، وبما أن ذلك يعتبر من الأسرار العسكرية فقد انزعج قادة الناتو وأعلنوا عن وقفهم لتزويد قوات حفظ السلام في البوسنة بأية عمليات عسكرية».

أما «الإيندبندنت» البريطانية فقد ذكرت أن روز كان موزعا بين التعليمات التي يتلقاها من قيادته في بريطانيا والأمم المتحدة في نيويورك، وقوات الأطلسي في أوروبا، وكانت سياسات هؤلاء جميعا قائمة على مهادنة الصرب، وفي افتتاحية «نيويورك تايمز» في ٣١ يناير ١٩٩٥م، وجهت الصحيفة انتقادات واسعة إلى روز ودوره المتواطئ مع الصرب في البوسنة خلال العام الذي قضاه في البوسنة، وقالت الصحيفة «إن روز الذي اشتهر بعنفه في حرب الفوكلاند ومحاربته الإرهاب في لندن كان تصرفه مختلفا تماما في البوسنة» ورغم أن الحكومة الأمريكية وجهت انتقادات لاذعة لروز إلا أنها لا ترغب في تغيير السياسة التي كان ينهجها روز الذي كان دائما يوجه الانتقاد للمسلمين كلما يقوم الصرب بالاعتداء عليهم، لكن روز الذي ترك خلفه ملفا أسود في البوسنة - بشهادة الصحف البريطانية - حينما وقف يوم ٢٥ مايو ١٩٩٤م، أمام الأميرال ليتون سميث قائد قوات حلف الأطلسي في جنوب أوروبا، وفي حضور مسئولين من الحكومة البوسنية وأعلن أن الحرب البوسنية قد وصلت إلى طريق مسدود وأن المسلمين لم تعد أمامهم فرصة سوى إعلان الهزيمة والقبول بالأمر الواقع، إنما كان يعلن فشله المبكر وهزيمته وهزيمة القوى التي يمثلها في البوسنة، فقد خرج الجنرال روز مهزوما بالفعل في نهاية يناير الماضي، فيما يواصل مسلمو البوسنة معركتهم التي تهدف في النهاية إلى تحقيق النصر على المعتدين الصرب، وذهب روز وبقي مسلمو البوسنة.■



تحت وابل النيران في البوسنة (٩)

صحيفة «لليان»

صوت المسلمين في البوسنة

أحمد منصور يكتب من سراييفو

ثمة حرب أخرى مستعرة في البوسنة غير تلك الحرب الدموية اليومية الطاحنة وهي الحرب الإعلامية، وقد أشرت في الأسبوع الماضي إلى جانب من هذه الحرب متمثلا في التليفزيون والإذاعة وبقى جانب الصحافة.

فرغم الوضع المأساوي الذي تعيشه سراييفو إلا أن الصحافة فيها تعادل لقمة الخبز لدى الناس، ويعتبر ورق الصحف والحبر من الضرورات الحياتية الرئيسية لسكان سراييفو المحاصرين، وهناك عدة صحف يومية تصدر في سراييفو أهمها: صحيفة «اوسلو بوجنيه» ومعناها «التحرير» وقد أسست هذه الصحيفة في أغسطس من عام ١٩٤٣م، حيث أصدرها أنصار المارشال تيتو الذي كان يحارب ضد النازيين في ذلك الوقت، ولم تتوقف «التحرير» عن الصدور طوال تلك الفترة وحتى الآن رغم أن الصرب دمروا مبناها القريب من المطار وحولوه إلى أطلال، إلا أن القائمين عليها تمكنوا من طباعتها في نفس اليوم الذي دمر فيه المبنى وخرجت إلى سكان سراييفو في الصباح، ويرأس تحرير الصحيفة كمال تورسباهيتش، أما نائبة التحرير فهي صربية وتدعى «غوردانا كينجيفتش» وتتبنى الصحيفة خطا غير متوافق مع الحكومة البوسنية، حيث أن العلاقة معقدة بين الجانبين بسبب الخط التي تنتهجه «التحرير» والذي يعتبر معاديا لسياسة حكومة البوسنة إلى حد ما، ولهذا فإن صحيفة «التحرير» تجد دعما غربيا واسعا، وقد فازت بعدة جوائز صحفية غربية عالمية خلال الفترة الماضية.

صحيفة «لليان»

أما صحيفة «لليان» ومعناها زهرة النرجس وهي التي تزين علم البوسنة، فهي تعتبر صوت المسلمين في البوسنة ورغم أن القائمين عليها كانوا يصدرون قبل الحرب صحيفة باسم «صوت المسلمين» وظلت كذلك منذ صدرت في عام ١٩٨٨م، وحتى قيام الحرب، حيث تم دمجها مع «لليان»، ويرأس تحريرها جمال الدين لاتيتش، وهو كاتب وصحفي بسنوي معروف بميوله الإسلامية، ومن الشخصيات المقربة من الرئيس علي عزت بيجوفيتش، حيث اعتقل معه عدة سنوات في سجون النظام الشيوعي في يوغسلافيا السابقة، وقد احتفلت «لليان» في ديسمبر الماضي بصدور عددها الأسبوعي رقم مائة.

تأسيس «لليان» وإصدارها

حينما زرت «لليان» كان رئيس تحريرها جمال الدين لاتيتش خارج سراييفو، وقد استقبلني حاجم حيدرافيتش - نائب رئيس التحرير - وهو أيضا كاتب وشاعر وأديب بسنوي معروف، حينما حدثني عن فكرة إنشاء «لليان» وصدورها قال حيدرافيتش: بدأت فكرة إصدار صحيفة «لليان» لدى مجموعة من المثقفين من خريجي مدرسة الغازي خسرويك الإسلامية، وقد أخذت هذا الاسم في إبريل ١٩٩١م، حيث كنا نصدر قبل ذلك صحيفة أخرى هي: «صوت المسلمين» وكانت الصحيفة الوحيدة في يوغسلافيا السابقة التي تنذر الناس بما يحدث في البلقان، ثم جمعنا «لليان» وصوت المسلمين تحت اسم واحد هو «لليان» وهي تصدر أسبوعيا ونظرًا لضعف الإمكانات هنا في سراييفو فقد جعلنا أكثر من مقر للصحيفة خارج سراييفو أهمها المقر الرئيسي في لوبليانا عاصمة سلوفينيا - إحدى الجمهوريات الصغيرة التي نتجت عن تفكيك يوغسلافيا -.

وتصدر «لليان» عدة طبعات في آن واحد فهي تطبع في سراييفو، ولوبليانا واسطنبول وفرانكفورت وترافنيك في كرواتيا، وبالتالي فإننا أكبر صحيفة بسنوية من حيث الطباعة والتوزيع، حيث نطبع ما مجموعه سبعين ألف نسخة أسبوعيا توزع على البوسنويين في هذه الدول، أما العدد رقم مائة فقد وزعنا منه مائة ألف نسخة.



مبادئ «لليان» وأهدافها

وتقوم «لليان» على أربعة مبادئ هي: الإسلام أولاً، ثم الأرض، والشعب، واللغة ومن هذه المبادئ تنطلق «لليان» في كل أطروحاتها وتصوراتها وقضاياها، ولهذا فقد احتلت لدى مسلمي البوسنة مكانة كبيرة وفي وقت قصير، ونحن لا نضع أنفسنا في إطار حزبي أو سياسي حتى الآن وقد استطعنا - بفضل الله -

■ نماذج من أعداد مجلة «لليان» و «سمية».



■ جمال الدين لاتيتش
رئيس تحرير «لليان»

■ حاجم حيدرافيتش
نائب رئيس تحرير «لليان»

قبل الحرب وبعدها من كشف الخطط الصربية العدوانية التي هدفت إلى تمزيق البوسنة وتفتيتها، وقد أدركنا وضع المسلمين في أوروبا والضغوط والمؤامرات المحيطة بهم وسعينا ولازلنا نسعى بإعلام شعوبنا وتنبيه وعيهم لحقوقهم الإنسانية، وحريتهم التي ينبغي أن يحافظوا عليها وسط الأحقاد المحيطة بنا، لقد كان قدرنا نحن البوسنيين منذ دخولنا الإسلام أن نكون في خط المواجهة الأول مع أوروبا، والآن لا يمر خمسين عاما إلا ونتعرض لحملة إبادة تستهدفنا جميعا يذهب فيها خُمس عدد المسلمين على الأقل، وصار كل بسنوي يرزقه الله بأربعة أولاد أو خمسة يعلم أن واحداً منهم على الأقل سوف يكون ضحية لمذبحة أو حملة إبادة مما تعودنا على التعرض له.

مكانة «لليان» بين الصحف الأخرى

قلت له : ما هي مكانة «لليان» بين الصحف المختلفة التي تصدر في سراييفو؟ قال حيدرافيتش: يصدر هنا حوالي عشرين صحيفة تحول جميعها تقريبا من المنظمات الغربية التي تعمل في مجال الإغاثة أو تحت ستار إغاثي، وهناك صحف تعتبر معبرا أساسيا لهذه المنظمات إلى البوسنة حيث يعتبرونها كوسيلة إعلامية يمكن أن يؤثروا بها في شعب البوسنة المسلم، ونحن نحارب هذه الصحف وهذه المؤسسات ذات الأهداف المريبة، فأنشطة هذه المؤسسات تصل إلى حد تعميد المسلمين وإدخالهم في المسيحية مستغلين لديهم الضائقة المالية وظروف الحصار والحرب القاسية.

وتعتبر «لليان» هي الصحيفة الأولى بين كل الصحف التي تصدر سواء في سراييفو أو باقي أنحاء البوسنة، وذلك من حيث القراءة أو التأثير أو المصداقية، كذلك فإنها تطبع وتوزع على البوسنيين في خمس دول خارج البوسنة، ولهذا فإن الأوروبيين يصنفون «لليان» على أنها صحيفة أصولية، وهذا المصطلح قد اخترعته أوروبا حتى ترعب شعوبها وترعب العالم، ويسعى الشيوعيون السابقون الذين لا زال لهم نفوذ في بعض المجالات للتأثير على مصادر التمويل الضعيفة التي تصل إلينا.

مشكلات أمام «لليان»

وحينما سألته عن مصادر تمويل «لليان» خاصة من الورق والحصار مضروب على سراييفو منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، قال حيدرافيتش: الطبعات الخارجية التي تطبع في سلوفينيا وألمانيا وتركيا وكرواتيا لا نواجه فيها مشكلة، أما طبعة سراييفو فإننا نواجه هنا الكثير من المشكلات، وهناك بعض المؤسسات الإغاثية قامت بتوزيع بعض الكميات من الورق علينا مثل مؤسسة «صحفيون بلا حدود» الفرنسية وبعض المؤسسات الأخرى لكن ما يؤسفنا أن المنظمات الإغاثية الإسلامية لم تتعاون معنا بالشكل المأمول فدورنا هنا لا يقل عن دور الذين يقفون على جبهة القتال، والصحيفة الصادقة هنا أهم لدى الناس من رغيف الخبز الذي يدبرونه بشكل أو بآخر، لكنهم يفتقدون إلى الدعم المعنوي والخبر الصادق، وقد كانت هناك خطوات إيجابية من ثلاث منظمات إغاثية إسلامية هي: اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، والهيئة العليا لدعم شعب البوسنة والهرسك بالسعودية، ولجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية، لكننا نأمل أن تنظر الهيئات الإغاثية الإسلامية إلى العمل الإعلامي مثل ما تنظر الهيئات الإغاثية الغربية فهي تصنع به العقول وتُكوِّن من خلاله الرأي لأية قضية تريد أن تحققها.

ويكفي أن أقول هنا بأن كافة العاملين في الصحيفة لا يتقاضون رواتب لأننا لا نملك منحهم رواتب، وإنما يعيشون على المساعدات الغذائية التي تمنح لنا من الحكومة، ومع ذلك فهم يسخرون كافة إمكاناتهم لنجاح الصحيفة لأنهم يعتبرون أنفسهم مجاهدين في الميدان.

الكادر الفني والإداري

أما عن الكادر الفني والإداري الذي يدير الصحيفة فقد قال حيدرافيتش: يبلغ عدد الصحفيين والمحررين الذين يعملون في «لليان» ثلاثين شخصا علاوة على عشرين آخرين يعملون في الوظائف المساعدة علاوة على عدد كبير من المراسلين الذين يعملون في الجبهات.

أنشطة أخرى في مجال النشر

وعلاوة على هذا الإصدار الأسبوعي للصحيفة فقد أصدرنا خلال الحرب ١٣ كتابا تاريخيا وتحليليا عن أوضاع مسلمي البوسنة، وقد كان لهذه الكتب تأثير كبير على وعي المسلمين هنا، ولا زالت لنا آمال وطموحات كبيرة في المجال الإعلامي فمع الصحيفة الأسبوعية «لليان» نأمل أن نمتلك مطابع للصحيفة، وكذلك لدينا مشروع لراديو وتليفزيون يسير على نفس النهج.

صحيفة «سمية»

تصدر صحيفة «سمية» عن اتحاد النساء المسلمات «سمية»، وهي تجربة صحفية نسائية فريدة تصدر تحت وابل النيران في البوسنة، وقد صدر منها حتى الآن ستة أعداد، حيث أن إصدارها شهري وترأس تحريرها ليلى تشيمو - الأمين العام لاتحاد النساء المسلمات في البوسنة - وتحاول «سمية» أن تثبت وجودها على الساحة البسنوية بالموضوعات المميزة، والأطروحات الفريدة التي تطرحها رغم الكادر الفني البسيط الذي يديرها. ■

في العدد القادم

مظاهر الصحوة الإسلامية في البوسنة والهرسك

قراءة متأنية لتعديل ميزانية الدفاع الأمريكية الجديدة

أمن «إسرائيل» هو المحور الأساسي في توزيع المعونات الأمريكية



■ وزارة الدفـ

مونتريال - جمال الطاهر

عرضت إدارة الرئيس كلينتون على الكونجرس في المدة الاخيرة مشروع ميزانية الدفاع للسنة المالية القادمة (١٩٩٦) التي تبدا في اكتوبر ١٩٩٥م، ويبدو من خلال الأرقام والبيانات المقدمة في هذا المشروع عزم إدارة كلينتون على خفض حجم الاعتمادات المخصصة للبنتاغون في المرحلة القادمة التي يقترب فيها موعد الانتخابات الرئاسية، وتبلغ قيمة هذه الميزانية المقترحة ٢٦١,٤ مليار دولار اي بمعدل خفض عن الميزانية السابقة ١٩٩٥م، نسبته ٦,٦٪.

وزيادة على أنه سيقع خفض طاقم وزارة الدفاع ما بين سنة ١٩٩٦ وسنة ٢٠٠١ بنسبة ٣٠٪ فإن سنة ١٩٩٦ ستشهد أيضا انتهاء العمل بالتخفيضات التي وقع إقرارها سابقا والتي شملت خاصة المجالات التالية:

* خفض عدد القوات العسكرية من ١,٤٨ مليون شخص إلى ١,٤ مليون فقط في سنة ١٩٩٧ بعد أن كان يبلغ ٢,١٧ مليون في سنة ١٩٨٧، أي أن البنتاغون سيسرح في خلال عشر سنوات (١٩٨٧ - ١٩٩٧) ٧٧٠ الف عسكري.

* خفض عدد الحرس الوطني والجيش الاحتياطي من ١,١٥ مليون إلى ٩٢٧ الف.

* خفض عدد المدنيين العاملين في وزارة الدفاع من ١,١٣ مليون (١٩٨٧) إلى ٨٢٣ ألف.

أما عن المعدات والتجهيزات العسكرية، فإن مشروع الميزانية المقدم يهدف إلى الوصول بها في نهاية سنة ١٩٩٦ إلى:

* ١٠ وحدات عاملة في قطاع جيش البر مقابل ١٨ وحدة في سنة ١٩٩٠.

* ٣٦٥ بارجة حربية مقابل ٥٤٦ في ١٩٩٠، في مرحلة أولى، ثم زيادة خفض عددها إلى ٣٤٦، في مرحلة ثانية.

* ١١ حاملة طائرات مقابل ١٥.

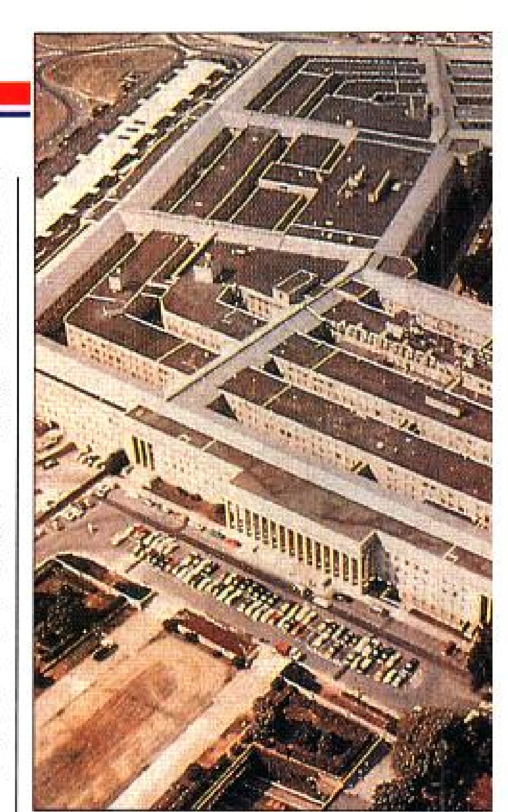
* ١٣ غواصة مقابل ٢٤ في بداية ١٩٩٠م.

أما عن القواعد العسكرية، فإن البنتاغون سيغلق في بداية سنة ٢٠٠٠ سبعين قاعدة هامة الشيء الذي سيمكنه من توفير ٦,٦ مليار دولار، كما أن الميزانية المخصصة لشراء الأسلحة ستشهد خفضا كبيرا يصل إلى نسبة ٧١٪ ما بين ١٩٨٥م و ١٩٩٦، إلا أن هذا الخفض سيقف عند هذا الحد لأنه مع بداية سنة ١٩٩٧م ينوي البنتاغون صرف مبالغ متزايدة من ميزانيته لتطوير ذخيرته الحربية، فقد جاء في مشروع الميزانية الجديدة أن وزارة الدفاع تنوي تخصيص ٣٩,٤ مليار دولار للتسلح، ويعلل مشروع الميزانية الجديدة الزيادة في ميزانية التسلح في سنة ١٩٩٧ بأن السلاح الأمريكي يجب أن يبقى الأقوى على الإطلاق أمام سلاح الأعداء المستقبليين، ويقدر أن يرتفع المبلغ المخصص لهذه المسألة في سنة ٢٠٠١ بنسبة ٤٧٪ قياسا بقيمته في ميزانية ١٩٩٦ (أخذا بعين الاعتبار تضخم العملة).

المعونات الخارجية

جاء في مشروع هذه الميزانية الإشارة إلى تخصيص مبلغ ٥,٢٤ مليار دولار لمساعدة البلدان المشاركة في عملية السلام في الشرق الأوسط خاصة منها «إسرائيل» ومصر، أما عن مساهمة الولايات المتحدة في تمويل قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام، فإنه يتوقع تخفيض القيمة المخصصة لها نتيجة الضغوطات التي مارسها الكونجرس على البيت الأبيض، حسب مصادر وزارة الدفاع، ومن المقدر أن تنخفض هذه المبالغ من ١,٣ مليار دولار (ميزانية ١٩٩٥) إلى ٥٤٥ مليون دولار فقط في ميزانية ١٩٩٦ وهو مبلغ زهيد لا يكفي حتى لتغطية نفقات حضور القوات الأمريكية لحفظ السلام ضمن عملية «فوربروني» التابعة للأمم المتحدة في يوغسلافيا السابقة لأكثر من الأشهر الست الأولى من السنة المالية القادمة إلى نهاية شهر مارس ١٩٩٦، حسب ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي مضيفا، أن الكونجرس هو الذي فرض على البيت الأبيض التصرف بهذه الطريقة.

أما عن المبالغ المصروفة لإسرائيل ومصر، المستفيدين الرئيسين من المعونات الأمريكية، فإنها لن تنخفض عن السنة المالية الحالية ١٩٩٥، حسب ما صرح بذلك الوزير كريستوفر، وتفيد الأرقام الواردة في هذا


ـاع الأمريكية

المشروع أن «إسرائيل» ستحصل على ٣ مليار دولار، في حين أن مصر لن تنال أكثر من ٢,١ مليار دولار، كما تعتزم إدارة الرئيس كلينتون إلغاء ديون الأردن (٢٧٥ مليون دولار في سنة ١٩٩٦) مقابل إقدامه على التصالح مع «إسرائيل»، هذا وتبلغ الديون الإجمالية لعمان لدى واشنطن ٧٠٠ مليون دولار منها ٢٢٠ مليون دولار وتم إلغاؤها من قبل في ميزانية ١٩٩٥ المالية.

وجاء في هذا المشروع زيادة طفيفة جدا (٦٩ مليون دولار) لقيمة الدعم الأمريكي الموجهة للإصلاحات الجارية في بلدان الاتحاد السوفيتي المنحل الذي تستأثر منه روسيا بالنصيب الأكبر، ففي البرنامج تقرر ارتفاع هذا الدعم إلى ٧٨٨ مليون دولار (نصفها تقريبا موجه إلى روسيا) مقابل ٧١٩ مليون في ميزانية ١٩٩٥م، ورغم انتقاده استعمال روسيا القوة ضد الشيشان، فقد أكد كريستوفر أن مصلحة الولايات المتحدة لا تزال تقتضي دعم الإصلاحيين في موسكو، أما الإعانات الموجهة إلى بلدان أوروبا الوسطى والشرقية فإنها سترتفع إلى ٤٨٠ مليون دولار مقابل ٣٥٩ في السنة المالية الحالية، منها ٦٠ مليون موجهة إلى البوسنة والهرسك، أما الميزانية المخصصة لمقاومة المخدرات فإنها سترتفع من ١٥٥ مليون دولار إلى ٢٢٥، كما أن الإدارة الأمريكية قد قررت مضاعفة الجهود المبذولة لمقاومة الجريمة المنظمة والإرهاب والهجرة غير القانونية.

من خلال الأرقام السابقة يتبين لنا:

١ ـ الأهمية القصوى التي لا تزال تأخذها وزارة الدفاع كواحدة من أهم المؤسسات التنفيذية التي تسجل من خلالها الإدارات الأمريكية المتعاقبة حضورها في الساحة الدولية منذ الحرب العالمية الثانية وظهور الولايات المتحدة كقوة دولية عظمى، فلا يزال مشروع ميزانية هذه الوزارة يحظى بعناية وترتيب خاصين من البيت الأبيض وبنقاش كبير وسجال يصل إلى مستوى كبير من الحرارة داخل مبنى الكونجرس.

٢ ـ الأهمية الأخرى لهذا المشروع بالذات جاءت من كونه يأتي زمنيا في النصف الثاني من ولاية الرئيس كلينتون وبالتالي فإنه لم يخلو من بعض الرسائل والإيحاءات التي يريد من خلالها الديمقراطيون عامة والرئيس كلينتون خاصة الإعداد من الآن لحملة الانتخابات الرئاسية القادمة التي من المفروض أن تنطلق في أواخر السنة القادمة بعد الفشل الذي أصيب به الديمقراطيون في انتخابات الكونجرس ومحافظو الولايات وهو ما يؤكد:

* حرص إدارة الرئيس كلينتون على الوفاء أكثر ما يمكن بالوعود التي أطلقها وبشر بها في حملته للانتخابات الرئاسية الماضية، ومن هذه الوعود خاصة ما تعلق منها بخفض النفقات العسكرية والاهتمام بالمشاكل الداخلية للمواطن الأمريكي (الصحة، الشغل...).

* حرص الرئيس كلينتون على مغازلة الجمهوريين، الذين أصبحت لهم اليد الطولى في الكونجرس، وذلك من خلال تبني الكثير من أطروحاتهم فيما يتعلق بدور الولايات المتحدة في العالم ضمن النظام العالمي الجديد.

٣ ـ محورية أمن «إسرائيل» في ميزانية الدفاع الأمريكية من خلال نوعية شروط وحجم وطريقة توزيع المعونات بين دول منطقة الشرق الأوسط (إسرائيل ٣ مليار دولار، ومصر ٢,١ مليار دولار، والأردن إلغاء ديون قيمتها ٢٥٠ مليون دولار).

كما يبدو من خلال هذا المشروع تعلق إدارة الرئيس كلينتون الكبير بمشروع السلام في الشرق الأوسط لاعتبارات عديدة منها أساسا:

* أنه مجال قد حققت فيه الدبلوماسية الأمريكية بعض النجاحات الهامة من (منظور السياسة الأمريكية) مثل اتفاق ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م، بين عرفات ورابين، واتفاق رابين ـ حسين، ومثل اندماج «إسرائيل» في النظام السياسي العربي بل وزعامتها له وخاصة في موضوعي الاقتصاد ومحاربة الأصولية والتطرف الإسلامي.

* إن تحلل النظام السياسي العربي مقابل تشكل النظام الشرق ـ أوسطي الذي تبدو فيه «إسرائيل» بمثابة المحور في حين أن بقية البلدان العربية تبدأ فيه بمثابة الأطراف والهوامش، واستبدال هذا النظام بآخر يقوم على محاربة الأصولية الإسلامية باعتبارها الخيار النقيض والبديل المحتمل من جهة، وعلى إدماج «إسرائيل» في اقتصاد المنطقة.

٤ ـ يؤكد هذا المشروع توجه الإدارة الأمريكية نحو خفض قيمة مساهمات الولايات المتحدة في تغطية نفقات حضور جيوشها ضمن عمليات حفظ السلام في العالم التابعة للأمم المتحدة وهو جزء من أطروحة الجمهوريين الذي عاد وتبناها كلينتون، وتهدف الإدارة الأمريكية الحالية بهذا الإجراء:

* ادخار النفقات في عمليات يبدو أن الولايات المتحدة تخسر فيها أكثر مما تربح (الصومال، البوسنة والهرسك).

* الإنفاق على العمليات القائمة فقط، وإذا ما علمنا أن للولايات المتحدة اليد الطولى في القرار داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، فإننا نفهم أن أمريكا لن تنفق في المستقبل إلا على العمليات التي تقررها هي من خلال مؤسسات الأمم المتحدة، أي التي لها فيها مصالح واضحة ومحققة، أما ما عداها من العمليات الأخرى التي لا تبدو فيها مصالح لأمريكا، فإنها لن تحظى بالدعم المالي من طرف الولايات المتحدة حتى ولو كانت قضايا عادلة.

إن تكييف المساهمة الأمريكية في نفقات عمليات الأمم المتحدة من شأنه أن يدعم كثيرا المقولة التي تؤكد على أن إضعاف الأمم المتحدة وشل حركتها في العالم هو جزء من استراتيجية الولايات المتحدة ومن تصورها لدورها المستقبلي كقائد مهيمن على العالم.

وفي الأخير يمكن القول بأن هذا المشروع يؤكد عمليا أن الحرب الباردة قد ولى عهدها نهائيا وأنها قد مسحت من أجندة أمريكا، وأن التسابق على التسلح بما فيه النووي قد تراجع كثيرا وأن أمريكا تعد نفسها الآن لمعارك أخرى جديدة قادمة...؟

فهل سيستمر كلينتون في البيت الأبيض لإدارة هذه المعركة الجديدة أم أنه سيجبر على الانسحاب مثلما أجبر سلفه بوش من قبل رغم «مبادرته» بالحديث عن النظام الدولي الجديد ويدفع مسار السلام في الشرق الأوسط؟ ■

«« شل حركة الأمم المتحدة.. هل أصبح جزءا من الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على العالم؟ »»


■ «إسرائيل» مستمرة في تسكين المستوطنات في الضف

تنفيذاً لاتفاقية التعاون الاستخباراتي التركي-الإسرائيلي:

تهجير أكثر من ألف يهودي كردي من شمال العراق إلى «إسرائيل» عبر تركيا

اسطنبول: محمد العباسي

في إطار محاولاتها الدعائية بمسئوليتها عن كل يهود العالم وحمايتهم من الأخطار المحدقة بهم، نظمت الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» بالتعاون مع نظيرتها التركية «الميت» عملية تهجير حوالي ألف يهودي كردي من شمال العراق إلى «إسرائيل» عن طريق تركيا، وذلك لإنقاذهم من جراء الحرب الأهلية المندلعة بين الفرقاء الأكراد منذ أكثر من ٦ أشهر، وإن كانت قد احتدمت خلال الشهرين الأخيرين بعد نجاح جلال الطالباني - زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني - في الاستيلاء على اربيل من أيدي قوات مسعود البارزاني - زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني - والتي يدعمها نظام بغداد لإثبات عدم قدرة الأكراد على إدارة شئونهم الذاتية، وبالتالي يكون مسئولا بشكل غير مباشر عن عملية الهجرة الأخيرة لإسرائيل، وإن كان البارزاني والطالباني اللذان تربطهما علاقات استخباراتية مع «إسرائيل» يعتبران المسئولين المباشرين عن العملية السرية التي تمت في ظل اتفاقية التعاون الاستخباراتي بين تركيا و«إسرائيل» الموقعة في العام الماضي بين البلدين.

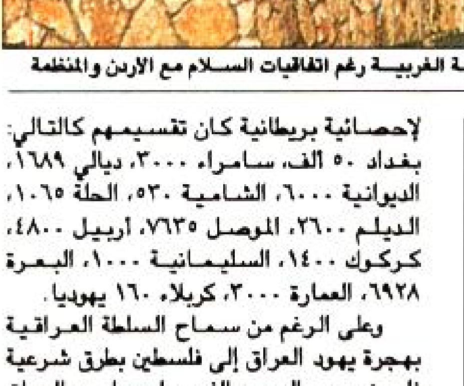
وكانت صحيفة «جمهوريت» التركية المعروفة بمصداقيتها الخبرية قد نشرت خبرا يوم ٩ فبراير «شباط» اكدت فيه استناداً إلى مصادر رسمية لم تسمها خبر هجرة أكثر من الف يهودي كردي إلى «إسرائيل» بعد أن تجمعوا في مدينة ديار بكر التركية، ثم تم نقلهم إلى مدينة أنطاليا التركية المرتبطة بخط جوي مع تل أبيب، وذلك لعدم كشف العملية السرية، إذ تم نقلهم في عدة طائرات إلى «إسرائيل» وتم منحهم جوازات سفر إسرائيلية عقب وصولهم لإسرائيل وتسكينهم في مستوطنات بالضفة الغربية المحتلة، لتؤكد تل أبيب بذلك التصرف أنها ما زالت وستظل مخلصة لأفكارها وأيديولوجيتها العدوانية رغم ادعاءات السلام، فهي ما زالت تشجع بل وتخطط لتهجير اليهود إلى «إسرائيل» مثلما حدث خلال الفترة الأخيرة بتهجير يهود الشيشان واليهود الأكراد، وتستمر أيضا في دعم المستوطنات بالضفة الغربية رغم أن المعاهدات الموقعة بينها وبين الأردن والفلسطينيين تنص على وقف عملية الاستيطان فيها.

والسؤال المثير الذي لم تحصل «المجتمع» على إجابة شافية عليه هو: هل يوجد يهود أكراد في شمال العراق بهذا الحجم، خاصة وأنه من المعروف أن كل يهود العراق هاجروا إلى «إسرائيل» منذ الخمسينات؟ والإجابة التي جاءت على لسان سيفين ديزائي - ممثل برزاني في العاصمة التركية انقرة - تشير إلى احتمالات وجود يهود أكراد، ولكن ليس بمثل هذا العدد المذكور في الخبر، وهو ما يثير عدة مخاوف خاصة وأنه وفقا لمعلوماته لا يوجد أكراد يهود، وإن كان يحتمل أن تكون هناك أسر كردية يهودية أخفت ديانتها اليهودية خشية نظام بغداد الذي حاول تصفية يهود العراق في إطار تأكيد بعده القومي المتطرف، وهذا يعني في النهاية احتمال وجود يهود يعيشون بيننا يخفون دينهم لأسباب شتى وهو ما يمثل خطراً حقيقيا لا يمكن إنكاره ليس بسبب أنهم يهود بل لإخفائهم ذلك.

البعد التاريخي

ولكن بقراءة عملية الهجرة في ضوء معلومات التاريخ السياسي المعروفة تؤكد إمكانية حدوثها - رغم الرفض الرسمي التركي لتأكيد أو نفي حدوث العملية، إذ إن العراق كانت من الدول التي عاش فيها اليهود بحرية لم يتمتعوا بها في أية دولة أخرى، ويرجع تاريخهم في العراق إلى حوالي أربعة الاف عام وأكثر، وبخروج العثمانيين من العراق وتبدل النظام السياسي وتنصيب فيصل بن الحسين ملكا عليها، شارك ممثلو الطائفة اليهودية في المجلس التأسيسي العراقي، ونص الدستور العراقي لعام ١٩٢٥م، على أن لليهود ما لباقي طوائف وأفراد الشعب العراقي من حقوق وواجبات وعلى أن يمثلهم ٤ نواب في مجلس النواب، وعضو في مجلس الشيوخ، وظل الأمر هكذا حتى عام ١٩٥٢م، عندما الغي ذلك بقرار وزاري.

ووفقا لإحصاءات رسمية أوردها الدكتور فاضل البراك في كتابه: المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، ذكر بأن عدد اليهود عام ١٩٢٠م كان ٨٧ الف و١٠٧ يهوديا، استناداً



...ـة الغربيـة رغم اتفاقيات السلام مع الأردن والمنظمة

«الموساد الصهيوني» و«الميت» التركي، والاستخبارات العراقية والزعامات الكردية تشارك في العملية

مطار أنطاليا التركي يتحول إلى محطة «ترانزيت» لليهود المهاجرين من آسيا الوسطى وإيران والعراق وسوريا لإسرائيل

المصادر التركية ترفض تأكيد أو نفي العملية.. وممثل البارزاني يشكك في العدد

لإحصائية بريطانية كان تقسيمهم كالتالي: بغداد ٥٠ ألف، سامراء ٣٠٠٠، ديالي ١٦٨٩، الديوانية ٦٠٠٠، الشامية ٥٣٠، الحلة ١٠٦٥، الديلم ٢٦٠٠، الموصل ٧٦٣٥، أربيل ٤٨٠٠، كركوك ١٤٠٠، السليمانية ١٠٠٠، البصرة ٦٩٢٨، العمارة ٣٠٠٠، كربلاء ١٦٠ يهوديا.

وعلى الرغم من سماح السلطة العراقية بهجرة يهود العراق إلى فلسطين بطرق شرعية فلم يزد عدد اليهود الذين هاجروا من العراق لفلسطين بين عامي ١٩٢٢ ـ ١٩٢٥ عن ١٠٨٠ مهاجرا أي بنسبة ١,٢٪ من مجمل يهود العراق آنذاك ٩٥ ألف يهودي (المصدر: أبو عسل «إيلي ليفي»: يقظة العالم اليهودي ـ القاهرة ـ مطبعة النظام ١٩٣٤م ـ الجزء الأول ص ٤).

كما أن عدد اليهود في العراق ازداد ولم يتناقص إذ بلغ في إحصاء عام ١٩٤٧م حوالي ١١٧ ألف و٨٦٩ يهوديا كما يلي: ٧٧ ألف في بغداد، ١٠ آلاف في البصرة، ١٠ آلاف و٣٤٠ في الموصل، ٢٤٤٢ في كركوك، ٣١٠٩ في أربيل، ٢٨٥١ في ديالي، ٢٢٧١ في السليمانية، ٢١٣١ في العمارة، ١٨٦٥ في الحلة، ١٤٤٢ في الديلم، ٨٢٥ في الديوانية، ٦٥٢ في المنتفك، ٣٤١ في الكوت، ٣٩ في كربلاء والنجف، (المصدر: البراك (فاضل): المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، دراسة مقارنة، بغداد ١٩٨٤م).

بل إن عبد الجبار فهمي ـ رئيس شرطة بغداد في الخمسينيات ـ ذكر في كتابه «سموم الأفعى الصهيونية» بأن المسئول كميلني في الوكالة اليهودية، قام بجولة سرية في العراق لدراسة فكرة إمكانية توطين اليهود فيها، وسجلت الشرطة العراقية تحركاته في كتابها رقم س ـ ١٦٣٠ والمؤرخ في ٢٤ مايو ١٩٣٨م، ونصح اليهود بإشراك المسلمين معهم في شراء الأراضي على أن يكونوا شركاء بحصص ضئيلة، وإمدادهم بالمال لتوطين اليهود في العراق وذلك بعد فشل النشاط الصهيوني في أوساط يهود العراق للهجرة إلى فلسطين.

ومما سبق يتضح بأنه كان يوجد يهود أكراد يزيدون عن العشرة آلاف وفقا لإحصاء ١٩٤٧م وذلك في كركوك، وأربيل، وديالي، والسليمانية، كما أن يهود العراق كانوا من المتمسكين بالعراق ويرفضون الهجرة، ولم يقوموا بها إلا بعد الاضطرابات التي حدثت عام ١٩٤١م، بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني، والتي نظمها البريطانيون لدفعهم للهجرة إلى أن تم إصدار حكومة نوري السعيد عام ١٩٥٠ قانونا بإسقاط الجنسية العراقية عن اليهود وهو ما أدى إلى خروج حوالي مائة ألف يهودي عراقي.

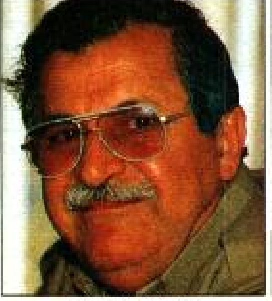
الدور الكردي في هجرة اليهود

ولا يمكن إغفال دور الزعيم الكردي مصطفى البارزاني ـ الذي زار «إسرائيل» في السبعينيات ـ في تهجير اليهود إلى «إسرائيل»، ففي النشرة التي أصدرتها الجمعية اليهودية ـ العراقية في أمريكا بأن الجمعية عقدت اجتماعها السنوي في جامعة «يشفيا» في نيويورك والذي افتتحه رئيس اتحاد المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الدكتور الفريد موسيس، وألقى فيه الدكتور البرت ربيع كلمة الجمعية التي أشار فيها بالحرف الواحد إلى أن اليهود العراقيين يدينون لبناء مجتمعهم لسببين أساسيين:

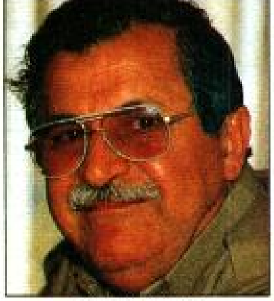
الأول: قانون إسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين والسماح لهم بالهجرة من العراق سنة ١٩٥٠م.

والثاني: مصطفى البارزاني الذي أنقذ حياة أكثر من خمسة آلاف يهودي منذ عام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٣م، (المصدر ـ البراك (فاضل) دكتور: مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، مطابع دار الشئون الثقافية العامة ـ بغداد ١٩٨٩م ص ٢٧٣)، ومصطفى البارزاني والد مسعود البارزاني ـ زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني حاليا ..

وإذا كان قد تم تهجير يهود عراقيين ـ وإن كان الظن بأن الكثير منهم من الأكراد



■ مسعود البارزاني



■ جلال الطلباني

- في السبعينيات بمساعدة مصطفى البارزاني، فإن الأمر سيكون مطابقا لأحداث الهجرة الأخيرة، وإن كانت بدعم مسعود البارزاني أو جلال الطالباني الذي يحاول منافسة الأول بإظهار ولائه للصهيونية العالمية لنيل الدعم الإعلامي والسياسي والعسكري لإقامة دولته الكردية.

المعلومات تؤكد وجود عدة آلاف من اليهود العراقيين يعيشون في شمال العراق أخفوا دينهم خشية الفتك بهم، وإن الاستخبارات الإسرائيلية تعرفهم من خلال أقاربهم الموجودين في «إسرائيل» لذلك تقرر القيام بعملية تهجيرهم لإنقاذ حياتهم من المعارك الدائرة بين قوات الطالباني والبارزاني، وراح ضحيتها عدة آلاف من الأكراد، فتقرر إجراء عملية إنقاذهم.

تنفيذ اتفاقية التعاون الاستخباراتي

ووفقا لاتفاقية التعاون الاستخباراتي بين أنقرة وتل أبيب التي أبرمت بين الجانبين في نوفمبر «تشرين الأول» ١٩٩٤م، أثناء زيارة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية لإسرائيل يومي ٣ و٤ نوفمبر الماضي والتي تم خلالها توقيع عدة اتفاقيات وصفها الكاتب الصحفي التركي اليهودي سامي كوهين بأنها تساوي اتفاقية للتعاون الاستراتيجي، وإن كانت غير معلنة، كما تقرر أثناء الزيارة استدعاء سونماز كوكسال - رئيس جهاز الاستخبارات التركية - على عجل وطار بطائرة خاصة وفي زيارة سرية لإسرائيل للاشتراك في اجتماع عاجل مع الموساد - لم يكن في جدول الأعمال - لذلك رفض ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي السابق الاشتراك فيه، وتقرر في الاجتماع المشترك لمواجهة الإرهاب الأصولي الإسلامي - كما قالت صحيفة «حريت» يوم ٥/ ١١/ ١٩٩٤م - والتعاون في كافة المجالات دون تحديد.

ووفقا لذلك الاتفاق تم الاستعانة بعناصر الاستخبارات التركية للمشاركة في خطة التهجير ووفرت أنقرة الحماية اللازمة لليهود في شمال العراق حتى تم نقلهم إلى مدينة ديار بكر التركية في سرية بالغة إذ دخلوا الأراضي التركية كأكراد لاجئين، ودعمت قوة المطرقة أيضا تلك العملية، وبعد تجميع ألف يهودي تقرر البدء في عملية النقل إلى «إسرائيل» لتكون تلك العملية إحدى ثمار التعاون الاستخباراتي المشترك بين تركيا و«إسرائيل».



■ يهود مهاجرون لإسرائيل

مَنْ وراء تسريب الخبر

مصادر صحفية «جمهوريت» تؤكد بأن الاستخبارات التركية وراء تسريب الخبر لسببين:

الأول: تشويه صورة الحكومة التركية خاصة إذا كان الجناح المعارض لتشيللر وراء تسريب الخبر، خاصة وأن هناك جناحا مهما في «الميت» التركي تتزعمه العناصر المدنية ضد تشيللر التي تفضل الجناح العسكري في الجهاز التركي.

الثاني: هدف قياس رد فعل العملية على مستوى الرأي العام تمهيدا لإجراء عملية تهجير أخرى وبصورة أوسع ليهود عراقيين (أكراد) وإيرانيين عبر منطقة كردستان عن طريق مطار أنطاليا، وهو الاحتمال الأكبر خاصة وأن الإعلام التركي لم يهتم بالموضوع بما فيه الكفاية، مما يعني أن هدف النشر كان قياس حجم رد الفعل لعملية هجرة أوسع، خاصة وأن أنقرة تتحرك بحذر في هذا الاتجاه خشية غضب الإسلاميين الأتراك ضد اليهود الأتراك، خاصة بعدما تعرض جاك كميحي - رجل الأعمال اليهودي، ورئيس «وقف ٥٠٠ اليهودي» - لمحاولة اغتيال يوم ٢٩ يناير ١٩٩٣م، وتم إلقاء التهمة على بعض الإسلاميين.

> «الدبلوماسيون الغربيون يؤكدون نجاح العملية ويصفونها بالتعاون النموذجي بين أجهزة الاستخبارات»

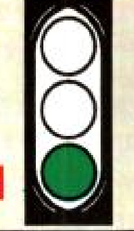
الدور العراقي

كما أن رفض المصادر الرسمية الإدلاء بأية بيانات حول العملية يؤكد حدوثها مع احتمال معرفة جهاز الاستخبارات العراقية بتفاصيلها خاصة وأن نشاطه في الشمال العراقي يعتبر كثيفا جداً لتعويض النقص الحادث لعدم وجود قوات أمن عراقية وفراغ السلطة في المنطقة، وبالتالي فإن تنفيذ تلك العملية لا يمكن أن تتم بدون معرفته، وإن كان في جميع الأحوال سيستفيد من الجانبين الإسرائيلي والعربي، إذ سيؤكد للأول حسن نيته تجاهه وعربون صداقة ذلك عدم عرقلة هجرة يهود عراقيين سواء كان معظمهم أكراداً أو بعضهم عرباً، وللثاني بأنه إذا كان يسيطر على كامل التراب العراقي ما كان يمكن أن تتم تلك العملية ولذلك يجب دعم العراق لإعادة سيطرته على الشمال العراقي ورفع الحظر الدولي عنها.

وفي جميع الأحوال فإن نظام بغداد يعتبر المسئول الأول عن تلك العملية خاصة وأنه وراء اشتعال الحرب بين الفرقاء الأكراد والتي كانت مبررا لتنظيم عملية الهجرة إلى «إسرائيل» لتستفيد الأخيرة من الدعاية الإعلامية ولتؤكد لليهود في كل أنحاء العالم بأنها الأم الحانية عليهم والمنقذة لهم من كافة المحن، وبالتالي تضمن ولاءهم بشكل دائم ويكونون دعامة لها سواء هاجروا إليها أم بقوا في بلدانهم.

أما الدبلوماسيون الغربيون في أنقرة فأكدوا في تقاريرهم نجاح العملية بشكل كبير وأرجعوا ذلك لتعاون أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والتركية والكردية والعراقية والأمريكية، مؤكدين بأن تركيا خاصة مطار أنطاليا يمكن أن يكون محطة ترانزيت مثالية لنقل اليهود من آسيا الوسطى وإيران بصفة خاصة دون إثارة أية مشكلات، خاصة وأن مطار أنطاليا يرتبط بخط جوي شبه دائم مع «إسرائيل» وتستخدم عليه طائرات «الشارتر» السياحية.

وعموما فإن مغزى هذه العملية لا يمكن إغفاله إذ تؤكد استمرار سياسة الهجرة والاستيطان اليهودي، وهو ما يعني الحاجة لأراضي جديدة أي الاستعداد لحروب أخرى، علاوة على نجاح «إسرائيل» في إشراك دول وأجهزة أخرى في تلك العمليات لتتحمل معها النتائج السياسية فيما بعد، بينما تنشغل أجهزة استخبارات وأمن الدول العربية في متابعة الأنشطة الإسلامية ليستفيد الموساد من ذلك في تحقيق الكثير من المكاسب الاستراتيجية. ■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

في ظلال الرسالة.. رجال على الطريق

جلست مع بشر كثير، ومع جماهير مختلفة المنازع والسجايا والتوجهات، وكنت احترم لكل ذي راي رايه، واقدر لكل مفكر وجهته، وكنت اعرف ان للمنازع سطوة، وللسجايا صولة، فاقدر ذلك واشفق عليه، واصبر على عجره وبُجره واتحمله، واعرف ان هذا من طبائع البشر، ومن إرادة الله، وصدق الله «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم»، ولكنني مع هذا ما عرفت رجلا مستقيم الطبع، صافي الفكر، مستقر الجنان، يماري في الحق إذا عرفه، او يعاند في الصواب إذا ظهر له، كان للصواب وللحق صولة تفوق كل تنازع، وتعلو على كل اختلاف، إذا تلاشت الأهواء الشرود، وخمدت الشهوات الجامحة، وانمحت الشرور الفاتكة، وتوارت الطبائع المريضة، وهذا ايضا من إرادة الله، وصدق الله «قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب. قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»، ولذلك كان الحق النازل على رسول الله ﷺ ماحياً لكل نوازع مريضة، او سجايا منحرفة، او توجهات عليلة، او آراء خبيثة، ومبقيا منها على كل ما يساعد على الخير، ويبني للإنسانية صراطا مستقيما، وهناءً مستديما، وصدق الله «ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور».

ولهذا يلتقي رجال على الحق بعدما عرفوه رغم اختلاف مشاربهم، ويتقابل أناس على طريق الصواب بعدما عاينوه رغم تباين طبائعهم، يتواصون عليه، ويكافحون من أجله وربما لا يعرف بعضهم بعضا، او يتلاقى بعضهم مع بعض، لانه الطريق الأوحد الذي يجمع ولا يفرق، ويلملم ولا يشتت.

والطرق شتى وطريق الحق واحدة
والسالكون طريق الحق افراد
لا يُعرفون ولا تُدرى مسالكهم
وهم على مهل يمشون قُصّاد
والناس في غفلة عما يُراد بهم
وجلهم عن طريق الحق حُيّاد

والإسلام لانه حق مبين، ورباني المنبع، وفطري التعاليم، وإشعاعي الهداية، تراه يجذب القلوب إلى ضوئه، ويصبغ النفوس بتعاليمه، ويوحد الأفهام بثقافته، ويوجه الطاقات بقوته، ويحرك العزائم بعقيدته، فتلتقي الأمة كانها جسد، وتتوحد السواعد كانها رسالة، وتجتمع الأحلام كانها حقائق، وتمتزج الآمال كانها إصباح، وهذا هو العجب في تلك الدعوة:

عجبت منك ومني — اغنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى — ظننت أنك اني

ولهذا ترى المصلحين والدعاة إلى الإسلام ينزعون عن قوس واحد، ويتولون وجهة واحدة لأن المدرسة الربانية التي تخرجوا منها واحدة، والمنهاج الذي تربوا عليه واحد، ولهذا تراك إذا قرات مثلا لمحمد عبده فكانك تقرا لابن باديس، وإذا قرات لرشيد رضا فكانك تقرا لمحمد إقبال، وإذا قرات لحسن البنا فكانك تقرا للندوي، وإذا قرات لسيد قطب فكانك تقرا للمودودي، تلامذة لمعلم واحد هو رسول الله ﷺ، ودارسون لمنهج واحد هو القرآن الكريم، ومفكرون لثقافة واحدة هي الإسلام، ورواد لأمة واحدة مشاربها متحدة، وآمالها واحدة، وأهدافها متناغمة، وقد صادفني في قراءاتي شيء غريب اضربه مثلا على ذلك:

قرات عن الأستاذ سيد قطب ـ رحمه الله ـ قبل ان ينخرط في العمل الإسلامي وقبل ان يعرف شيئا عنه، فوجئت ان الرجل بعمقه الإسلامي ورايه التحرري، يتشوف إلى إصلاح للامة بسواعد فتية يؤمنون بالله يراهم في ضمير الغيب، ويامل أن يشاهدهم في دنيا الواقع، ولهذا صدر كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» بقوله: «إلى الفتية الذين المحهم في خيالي قادمين يردون هذا الدين جديدا كما بدا، يقاتلون في سبيل الله فيَقتُلون ويُقتَلون، مؤمنين في قرارة أنفسهم ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين... إلى اولئك الفتية الذين لا اشك لحظة أن روح الإسلام القوية ستبعثهم من ماضي الأجيال إلى مستقبل الأجيال في يوم قريب.. جد قريب».

كتب هذه المقدمة ولم يكن يعرف الحركة الإسلامية التي انخرط فيها بعد، ولم يكن يعرف رجالها حيث كانوا في ذلك الوقت مغيبين في السجون، ثم قرات تعليقا على هذا الكتاب للأستاذ حسن البنا قال فيه: «هذا الكتاب يحمل الفكرة الإسلامية ويدعو لها وهي افكارنا، وكان ينبغي أن يكون صاحبها واحدا منا».

وتمضي الأيام، ويذهب سيد قطب إلى امريكا ويمرض ويدخل احد المستشفيات الأمريكية، وفي ذات يوم يلاحظ الرجل على من حوله من الممرضين والممرضات بهجة وسرورا يغمران الجميع فظن ان القوم في عيد، غير انه ذُهل حين سال عن سبب بهجتهم تلك، فكانت إجابتهم: «لقد تخلصنا من عدو الغرب الأول في ديار الشرق، لقد قتل حسن البنا»!! فوجهت الحادثة تفكيره إلى البحث عن دعوة هذا الرجل، فعرفها، وكان من جنودها، وقدم للطبعة الثانية من كتابه «العدالة الاجتماعية» بمقدمة قال فيها: «إلى الفتية الذين كنت المحهم بعين الخيال قادمين فوجدتهم في واقع الحياة قائمين، يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم مؤمنين بقرارة نفوسهم ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.. إلى هؤلاء الفتية الذين كانوا في خيالي امنية وحلما، فإذا بهم حقيقة اعظم من الخيال، وواقع اكبر من الآمال، إلى هؤلاء الفتية الذين انبثقوا في ضمير الغيب كما تنبثق الحياة من ضمير العدم، وكما ينبثق النور من خلال الظلمات...» إلخ.

ارايت كيف تتوافق الأرواح على طريق الإسلام، وتتجند العقول والأفهام على منهاج الرسالة، ثم تتلاقى وقد لا يعرف بعضها بعضا، وإنما هم فرسان الرسالة وجند الحق، وشهب الدعوة الواعدة.

وللدعوات فرسان إذا ركضوا — فيها ابروا كما للحرب فرسان

فهل تراك يا أخي تخاطبهم بظهر الغيب وتتمنى لقاءهم؟ وهل تراك تقابلهم يوما من الأيام؟ أما ماذا؟!■

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في استراليا يتحدث لـ

أنشأنا أول مجمع للمدارس

التذويب.. التنصير.. الإباحية.

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

هم مليون مسلم ...
يعيشون بين ١٦ مليون في قارة استراليا ذات المساحة الشاسعة (ما يقرب من ٤ ملايين كم٢)، تظل احوالهم واخبارهم وآمالهم مثار شغف لدى المسلمين.
ومن هنا تأتي اهمية هذا اللقاء مع الدكتور علي التونصوي، رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية هناك، والذي اجرته معه «المجتمع» خلال زيارته للكويت مؤخرا.

■ الدكتور علي التونصوي

المجتمع: ما هي فكرة الاتحاد واهدافه؟

د.علي التونصوي: تم التأسيس عام ١٩٩٠م في مدينة ملبورن، ويهدف إلى توحيد الجمعيات الإسلامية المتناثرة أملا في وحدة المسلمين، كما نقوم ببناء المدارس والمساجد، وقد اقمنا بالفعل مجمع مدارس للمراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي - المتوسط - الثانوي) على مساحة ٨٠ الف متر مربع في ملبورن، وبدأت الدراسة العام الماضي فيه بـ ٣٦٠ تلميذا وسيرتفع العدد في العام القادم إلى ١٢٠٠ تلميذ، وهذه المدارس معترف بها من قبل الحكومة الاسترالية، ومناهج الدراسة ٧٠٪ منها استرالي مفروض من قبل الحكومة، و٣٠٪ إسلامي (قرآن - لغة عربية - سيرة - عقيدة) في المرحلة الابتدائية، وسيضاف الحديث والفقه والثقافة الإسلامية من المرحلة الثانوية.

المجتمع: قلت إن من اهداف اتحادكم العمل على توحيد المسلمين، فماذا فعلتم بالضبط في هذا الاتجاه خاصة أن هناك ما يتردد بقوة عن فرقتهم واختلافهم؟

د. علي التونصوي: ما تردد عن فرقة المسلمين صحيح ولكن أؤكد أن حدة هذه الفرقة قد خفت إلى حد كبير في الآونة الأخيرة، وأحب أن أشير إلى أن السبب في ذلك هو أن المسلمين في استراليا (مليون مسلم) قدموا من دول عربية وإسلامية مختلفة (تركيا - لبنان - مصر - العراق - فلسطين - البوسنة - المغرب العربي) وكل جالية جاءت بعاداتها وفكرها في نفس الوقت الذي لم تهتم فيه حكومات هذه الجاليات بإرسال المعلمين والعلماء الذين يبصرونهم بأمر دينهم فصار الناس على غير علم بالإسلام وتصرفوا بعنصريتهم وقوميتهم أكثر من إسلامهم ومن هنا حدثت الصراعات والخلافات لدرجة أن كل جالية كانت تتمسك بمساجدها الخاصة بها ولا تفكر في زيارة المساجد الأخرى، أضف إلى ذلك نقطة هامة وهي أن معظم الجاليات عمال عاديين لم يتعد تعليمهم المرحلة الثانوية.

ونحن في الاتحاد وضعنا في مقدمة أعمالنا السعي لإزالة هذه الخلافات والسعي للتقريب بل وجمع كل الجاليات على الإسلام فقمت ومعي بعض الأئمة بزيارة مفتي عام استراليا تاج الدين الهلالي (مصري) واتفقنا على العمل على إزالة كل الرواسب الموجودة والقضاء على أسباب الفرقة، في نفس الوقت فقد فتحنا مساجدنا لكل الجاليات دون استثناء، ونظمنا مؤتمرين كبيرين للمسلمين، كل المسلمين.. في عيدي الفطر والأضحى الماضيين، وكان الإقبال عليهما منقطع النظير، حيث حضر عشرين الف مسلم ومسلمة، ونسعى لتنظيم المزيد من المؤتمرات في المناسبات الإسلامية الأخرى، كما سنواصل بإذن الله جهودنا في جمع المسلمين.

> **«كيف تشجع الدولة الزوجات والأبناء على الانفصال عن الأسرة ليستقروا في الكنيسة؟»**

إباحية المجتمع .. والخطر على المسلمين

المجتمع: وكيف يتعايش المسلمون في المجتمع الاسترالي وكيف يتعاملون مع قوانينه، وما هو نصيب المجتمع الاسترالي من الإباحية الجنسية والمخدرات المنتشرة في الغرب، وما تأثير ذلك على المسلمين؟

د. علي التونصوي: المجتمع الاسترالي مفتوح، والحرية فيه بلا حدود، وهذا يعطينا نحن المسلمين الحرية الواسعة من الحركة والدعوة لديننا وإقامة مشاريعنا الإسلامية دون مضايقة أو مطاردة، بل إن الدولة تساعدنا بالدعم (من ٦٠٪ - ٨٠٪ من قيمة المشروعات) مثلنا مثل بقية الديانات وإن كانت لا تشجعنا مثلهم، ومن جانب آخر فهذه الحرية الواسعة فتحت الطريق على مصراعيه أمام المخدرات والجنس.. فلا تكاد تشاهد الشوارع والحدائق ووسائل المواصلات والجامعات خالية من المشاهد الجنسية بدرجاتها المختلفة، وإن كان «الرعب» من الإيدز قد فرمل هذه الظاهرة.

وبالنسبة للمسلمين فإن الوضع خطير، فعدم العناية الكافية بتعليمهم دينهم وتربيتهم عليه نتيجة لانعدام المدارس الإسلامية وقلة أعداد الأئمة والدعاة جعل الكثير منهم يذوبون في المجتمع وينغمسون في موجة الجنس والمخدرات التي تجتاحه.. أضف إلى ذلك فإن الفتيات بالذات يعملن في مصانع غالبيتها من غير المسلمين ذوي العادات والتقاليد والتفسخ الأخلاقي وهو ما أثر فيهن وجرف بعضهن، ولذلك ندعو بقوة الأثرياء من المسلمين في استراليا لإقامة مصانع تجتذب المسلمات

- «المجتمع»:

ونسعى لإقامة جامعة إسلامية

خطار مازالت تهدد المسلمين

والمسلمين فقط حرصا عليهم وتدعيما لاقتصادنا في نفس الوقت.

والخطير في المجتمع الاسترالي ان الحكومة الاسترالية تعطي الأبناء والزوجات حقوقا طائلة تهدد التماسك الأسري وبنيان الأسرة إذ تعطي القوانين المراة والأبناء الحق في الانفصال عن الأسرة إذا ارادوا، وإذا رفضت الأسرة فإن الأبناء او الزوجين الراغبين في الانفصال يلجأون للشرطة فتقوم بحمايتهم واصطحابهم إلى سكن حكومي خاص وتقدم لهم فيه الرعاية والتعليم وتنفق عليهم بل تعطي الأبناء راتبا شهريا يصل إلى ٢٦٠ دولارا أمريكيا (٣٢٠ دولارا استراليا) وغالبا ما يتم كل ذلك داخل الكنائس حيث يتم تذويبهم تماما، ولذلك نفاجأ بزواج فتيات مسلمات من نصارى! إنها محاولة مستترة لتنصير زوجاتنا وأبنائنا تحت زعم رعايتهم وحمايتهم.

المجتمع : هذا أمر يحتاج لمزيد من الشواهد؟

د. علي التونصوي : أليس فيما ذكرت عن حماية الدولة للأبناء والزوجات الراغبات في الانفصال.. شاهد؟!.

وللعلم فإن المدارس الحكومية كلها هي مدارس نصرانية.. فكراً وعرفا وتعليما وللأسف فإن غالبية أبناء المسلمين يتلقون التعليم فيها بسبب ندرة المدارس الإسلامية.. حسنا.. الدولة لم تخطف الأبناء لتعليمهم في مدارسها ولم ترغم الآباء على إدخال أبنائهم ولكن الباب الوحيد أمام المسلمين هو مدارسها، ومن جهة أخرى فإن الدولة لا تشجع المسلمين على أن يكون لهم مدارسهم وتعليمهم وفق دينهم مثلما فعلت مع الديانات الأخرى، صحيح أننا نحصل على تخفيضات في قيمة الأراضي التي نشتريها لبناء المدارس ولكن التشجيعات الأخرى لا نحصل عليها.

معوقات التعليم

وبمناسبة التشجيع فإن الدولة أيضا لا تشجع المسلمين على مواصلة دراساتهم الجامعية بل تضع العراقيل الخفية أمامهم للحيلولة دون وصولهم للجامعة، ففي مناطق الكثافة الإسلامية حيث تكون غالبية الطلاب من المسلمين لا تهتم المدارس بالعملية التعليمية، فقط يكون التركيز على حصص الألعاب والرسم، وهذا يتسبب في انخفاض المستوى التعليمي للطلاب حتى إذا ما وصلوا للمرحلة الثانوية تكون المناهج صعبة جدا بما يضطرهم للاكتفاء بالمرحلة الثانوية وعدم القدرة على دخول الجامعة، لأن الأساس ضعيف، فيتحول الطلاب بعد ذلك إلى سوق العمالة بدلا من الجامعة بينما اليهود والنصارى يواصلون تعليمهم الجامعي وبالتالي يكون نصيبهم في المواقع الوظيفية العليا اكثر.. فاليهود (٥٠ الف يهودي في استراليا) لهم مدارسهم الخاصة بهم ولا تتدخل فيها الحكومة إطلاقا، وحصلت الدولة مدارسها وفقا لما يريده النصارى.

المجتمع : وأين أنتم من كل ذلك.. أين دوركم وحركتكم؟

د. علي التونصوي : نحن نسعى بكل جهد لتصحيح هذه الأوضاع.. وجهدنا الأكبر في توحيد المسلمين والقضاء على فرقتهم وخلافاتهم حتى يمكننا التفاهم والتعاون على مستقبلنا، فقد بدأنا ببناء مجمع المدارس كبداية لتعليم أبنائنا حسب تعاليم ديننا وحتى نمكنهم من الوصول للجامعة، بل إننا نفكر جديا في إنشاء جامعة خاصة للمسلمين، والقانون يسمح لنا بذلك ويمكننا الاستفادة بدعم من الدولة حسب القانون (٦٠٪ من التكاليف)، ولكن تبقى قلة الإمكانيات وضعفها فنحن ما زلنا مدينين بـ ٤٠٠ الف دولار أمريكي من تكاليف المدرسة وإن لم نسدد هذا الدين للحكومة فسوف تعلن الحكومة بيع المدرسة لتأخذ حقها، كما أن رواتب المدرسين والعاملين تصل إلى ١٥٠ الف دولار أمريكي في العام.

اسم المنظمة وعنوانها
Australian Islamic Social Association P.O. Box. 200 Broadmeadows Vic 3047 Australia Tel: (03) 302 3030 Fax : (03) 302 2929
عنوان البنك
ANZ BANK AUSTRALIA 96 BELL ST. PRESTON VIC. 3072 AUSTRALIA
رقم الحساب
BANK ACCOUNT NUMBER: 013 . 404 . 1998 70424

هروب الزوجات والأبناء من الأسرة

المجتمع : أعود لقضية هروب الأبناء والزوجات من الأسرة وحماية الدولة لهم.. ألم تفعلوا شيئا للحيلولة دون لجوئهم للشرطة ثم الاستقرار لدى الكنيسة، ولماذا لا تسعون لحل مشاكلكم بأنفسكم قبل أن تصل للحكومة؟

د. علي التونصوي : نحن نركز على تعريف المسلمين وخاصة الشباب الذي نشأ في المجتمع الاسترالي بالإسلام، كما أنشأنا حديثا في الاتحاد قسم الإرشاد والتوعية لاستقبال أية مشاكل أسرية وبحثها والعمل على حلها خاصة المشاكل الزوجية وكذلك ما بين الأولاد وآبائهم، والحمد لله فهناك إقبال على هذا القسم، كما نظمنا دروسا في التوعية الإسلامية والسيرة والفقه والثقافة الأسرية يومي الجمعة والأربعاء، وأصدرنا مجلة إسلامية تحت اسم «نظام» كل أسبوعين، وجريدة «العالم الإسلامي» أسبوعية، كما تسمح لنا الحكومة بأربع ساعات أسبوعيا للحديث في الإذاعة عن الإسلام (بلغات عديدة)، ونفكر حاليا في إنشاء مساكن خاصة بالفتيات والشباب والزوجات اللاتي لا نستطيع حل مشاكلهن مع أزواجهن حتى يكن في رعايتنا بعيدا عن الدولة والكنيسة.

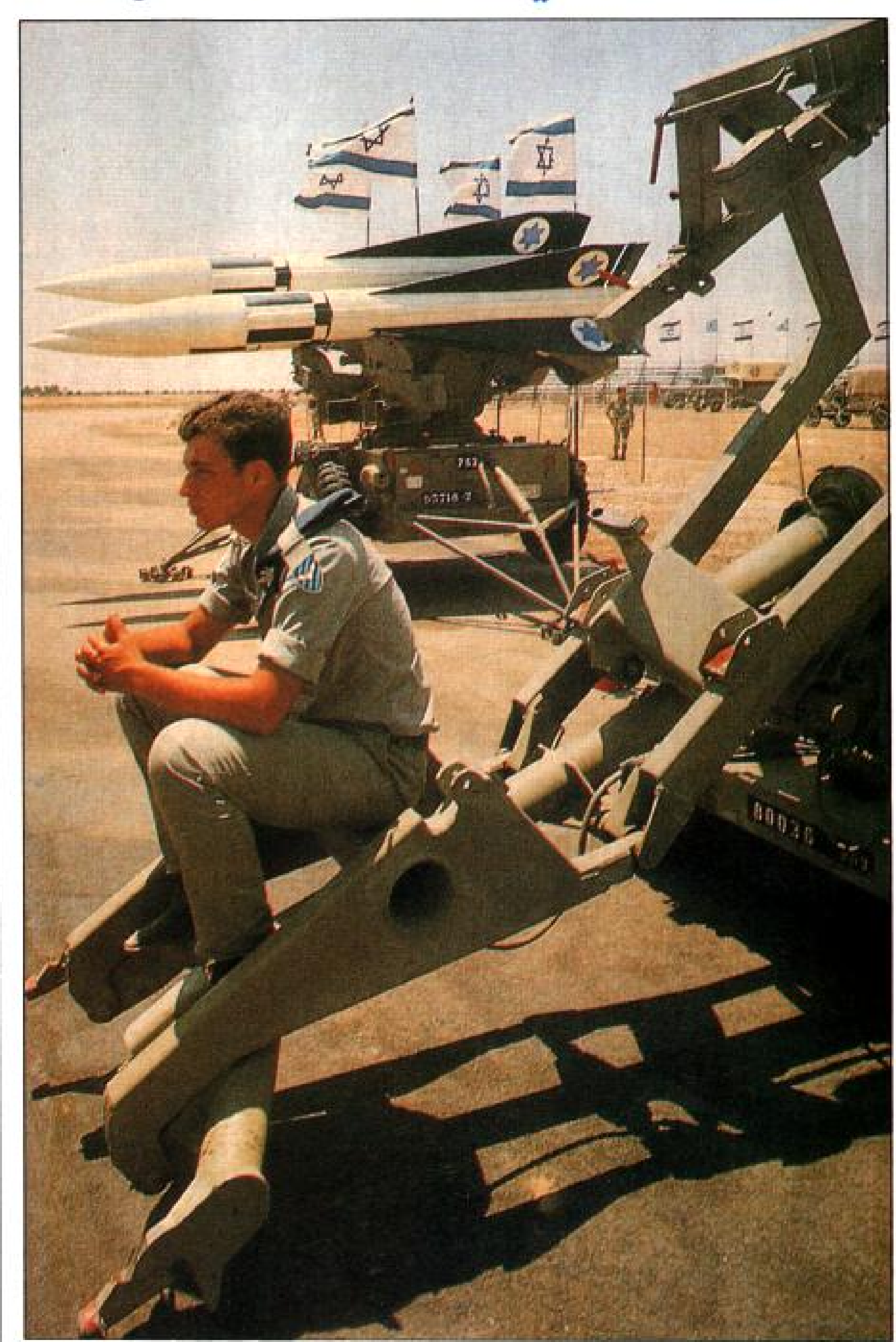
المجتمع : هل لكم حزب يعبر عنكم.. خاصة أن تجمعكم لا يُستهان به و.... مليون مسلم؟

د. علي التونصوي : لا .. ليس بعد.. فمع أن القانون يسمح لنا بذلك إلا أن الظروف ليست مواتية الآن ونسعى قبل أن نقدم على هذه الخطوة إلى توحيد المسلمين بكل طوائفهم والتفافهم حول هدف واحد وتعريفهم بالإسلام وقضاياه وتاريخه وقيمه ومبادئه وهي أشياء ما زالت ضعيفة وعندما تتحقق فسيكون مناسبا تأسيس هذا الحزب.

المجتمع : أخيرا.. ما هي كلمتك للعالم الإسلامي؟

د. علي التونصوي : أناشد العالم الإسلامي إرسال الدعاة والتدقيق في اختيارهم بحيث يكونوا من العاملين والمثقفين، كما نطلب أئمة للمساجد ومدرسين للمدارس، كما نناشد المحسنين من العالم كفالة أئمة ومدرسين وإرسالهم لنا، ومدنا بالمصاحف والتفسير والكتب الإسلامية الأخرى باللغة العربية واللغة الإنجليزية، إن تبرعات المسلمين في استراليا لم تف باحتياجاتنا، وكما قلت فإن معظم المسلمين يعملون «كعمال» برواتب تعد قليلة بالنسبة للحياة هناك ■

دراسة حديثة تكشف عن : المواقع الس



لندن : أحمد عبد القادر (*)

اظهرت دراسة نشرت حديثا أن صورا عالية الدقة التقطت في روسيا وفرنسا خلال السنوات الخمس الأخيرة، اتاحت تتبع آثار خطط الإنتاج النووية الإسرائيلية بدءًا من المفاعل الذري وانتهاءً بالمنتجات النهائية.

وعكست النتائج بعض المعلومات عن البرنامج النووي الإسرائيلي الذي يكاد يكون غير ملحوظ تماما، وكانت محاولات لرصد احد المفاعلات النووية الإسرائيلية ومعمل تكرير البلوتونيوم في «ديمونا» بمنطقة النقب بواسطة نظام التصوير العسكري المداري «SPOT» اعتبرت من جانب المحللين «محدودة الفائدة».

وقالت الدراسة التي نشرت نصها مجلة «الدفاع العربي» المتخصصة بالشئون العسكرية في عددها الأخير إن صور الأقمار الصناعية اثبتت وجود المفاعل الذري ومعمل معالجة البلوتونيوم في منطقة «ديمونا» في صحراء النقب، ومن خلال التأكيد على صحة الصور التي التقطها الخبير النووي الإسرائيلي «مردخاي فانونو» المعتقل حاليا في «إسرائيل» عقب اختطافه من لندن، وعرضها للصحافة كانت بقية صور الأقمار الصناعية عديمة الفائدة بالنسبة لكشف الأسرار النووية، إلا انها على الأقل، أظهرت كيف تحمي القوات الإسرائيلية مواقعها النووية وتخفيها، وقد كشفت تحليلات صور مرافق «ديمونا» عن ثلاث خصائص مميزة للمرافق النووية الإسرائيلية، وهي:

اولا: إحاطتها بتمويه مكثف، فالموقع العسكري التقليدي في «إسرائيل» يموّه عادة، ولكن ليس بهذا العدد الكبير من الطرق المخصصة للدوريات العسكرية، والمحيطات الدائرية الواسعة حول الموقع، والسياجات التي انشئت لحماية موقع «ديمونا».

ثانيا : تكثيف المساحات المشجرة «Heavy Vegetation» وهي عبارة عن صفوف من الأشجار الكثيفة التي تحول دون رؤية الموقع النووي، يذكر أن المرافق العسكرية التقليدية تموه جميعها بمساحات مكسوة بالأشجار، لكنها عادة اقل كثافة من تلك المحيطة بالمواقع النووية السرية، ولا سيما في المناطق الجرداء.

ثالثا : توسيع الدائرة المحيطة بالموقع، وهو أمر ملفت للنظر في بلد مكتظ بالسكان مثل «إسرائيل».

وقالت الدراسة إنه من خلال الخصائص الثلاثة في تمويه المرافق النووية الإسرائيلية، يمكن للمحللين العسكريين التعرف بسهولة على تلك المواقع، وهي كالآتي:

موقع «ديمونا»

موقع المفاعل النووي ومعمل معالجة البلوتونيوم في صحراء النقب، ويعرف أيضا باسم «لوس الاموس» وتجرى فيه الأبحاث والتصاميم النووية، كما انشئت فيه مرافق المفاعل الذري الأمريكي الصنع، ويقع شمال سوريق، وتجرى فيه الاختبارات الصاروخية الإسرائيلية، وقد أقيم فيه مصنع الصاروخ مصنع صاروخ «أريحا - ٢»، وهو مركز القاعدة الصاروخية الإسرائيلية، والمخزن السري لقنابل تل نوف «TEL NOF»، النووية العاملة بالجاذبية، وهو موقع تخزين الأسلحة النووية التكتيكية.

...رية للمرافق النووية الإسرائيلية

موقع «كفر زخاريا»

يقع هذا الموقع في «مرتفعات اليهودية» «Jdean Hills»، حيث أقيمت وسائل الدفاع النووية الاستراتيجية، وأهمية هذا الموقع أنه بطبيعته يصلح لبناء المخازن تحت سطح الأرض، حيث تكثر في هذه المنطقة الصخرية العديد من المغاور الجوفية، وبوشر بإعداد هذا الموقع الاستراتيجي عام ١٩٦٧م وبات استخدامه ممكنا في السبعينيات.

أما القسم القديم من هذا المرفق فيتكون من أربعة مبان مقواة بالأسمنت، تقود بدورها إلى المخازن الجوفية، وهي المخازن التي كانت لعدة سنوات خلت تخزن فيها صواريخ «أريحا - ١» النقالة، وما تزال تستخدم حتى الآن في تخزين القنابل التي تعمل بقوة الجاذبية والتي تحملها المقاتلات «أف - ٤» و«أف - ١٦» المتمركزة على بعد كيلو مترات قليلة شمال تل نوف، وإلى الجنوب من هذه المباني هناك عدة طرق تقود إلى المخازن الجوفية ومجموعة من خمس منصات صاروخية أرض - جو.

وفي جنوب شرقي هذا الموقع توجد القاعدة الصاروخية الإحداث التي تم بناؤها ما بين أواخر الثمانينات وأوائل التسعينيات لتخزين صواريخ «أريحا - ٢» الحديثة، وقد أظهرت صور التقطتها الأقمار الصناعية الروسية عام ١٩٨٩م، وجود مخازن صاروخية، ولكنها لم تظهر السياج المحيط بالقاعدة نفسها.

وفي عام ١٩٩١ أحيطت القاعدة بمحيط واق رغم أن عدة مخازن محصنة فيها كانت ما تزال قيد الإنشاء، كما بينت الصور الملتقطة عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٣ استمرار عملية الإنشاء وإقامة المزيد من المخازن المحصنة.

موقع «بير يعقوب»

يضم موقع بير يعقوب الموجود على بعد ١٥ كيلو مترا شمالي زخاريا، منصات صواريخ «أريحا - ٢» الحديثة، وهي تُنقل إليه عبر سكة حديد، وهذه القاعدة شأن جميع المرافق النووية الإسرائيلية، ذات محيط واسع، ومخفية عن الأنظار بسياج كثيف من الأشجار.

وبدراسة صور الأقمار الصناعية لفترة خمس سنوات، تبين أنه ليس هناك أي تغيير يذكر في المباني السطحية، بينما التقارير أفادت أن الموقع يحتوي على مرافق واسعة مبنية تحت سطح الأرض، وأهمية هذا الموقع باتت مثيرة للجدل لأن إنتاج صاروخ «أريحا - ٢» يتم فيه، وكذلك مصانع صواريخ أرو «Arrow» أرض - جو، التي تم بناؤها بمساعدة مالية وتقنية أمريكية.

وفي حين يتم بناء الصواريخ في بير يعقوب، يتم بناء الرؤوس النووية الضرورية لها في مصنع يوديفات «Yodefat» المتعارف عليه باسم القسم - ٢٠ «Division 20»، وتملكه شركة رفائيل لصناعة الصواريخ في الجليل، وفي هذا المصنع يتم أيضا تصنيع صواريخ أخرى بما في ذلك صاروخ بوباي «Popeye» الذي استخدمته القوات الأمريكية في حرب الخليج.

ولما كانت «إسرائيل» تنتج عددا محدودا من الأسلحة النووية سنويا، فإنه لا يستخدم سوى قسم صغير من هذا المصنع للأمور النووية، بينما القسم الأكبر منه مخصص لإنتاج الصواريخ المختلفة، ولإجراء البحوث في شئون المواصلات المتفوقة والبصريات، وعلى الرغم من أن معظم الأسلحة النووية الإسرائيلية ذات طبيعة استراتيجية، إلا أن عددا كبيرا منها أيضا تكتيكي صرف ويخزن قرب منطقة عيلبون شرقي الجليل.

واعتبرت الدراسة أنه رغم الدقة المنخفضة للصور الملتقطة عبر الأقمار الصناعية، والتي لا تظهر كثيرا من التفاصيل، إلا أنها تُعطي فكرة واضحة عن العقيدة النووية الإسرائيلية، والسمة الواضحة لهذه العقيدة.

وقالت إن الأسلحة الاستراتيجية موجودة في سفوح «مرتفعات اليهودية» في قلب «إسرائيل»، وهذا يعني أن موقعها الأكثر تحصينا داخل الدولة العبرية، وأضافت أن هذه المنطقة ستكون آخر ما يقع في أيدي عدو محتمل، ويشير ذلك بوضوح إلى أن الخيار النووي لن يكون سلاح الضربة الأولى، وأنه لن يُلجأ إليه إلا في حال تعرض «إسرائيل» للفناء المحتم.

وأشارت الدراسة إلى أن وسائط النقل بين المواقع النووية تعطي صورة واضحة عن كيفية استخدام الوسائل النووية، وعلى سبيل المثال فإن القنابل الذرية الإسرائيلية تم تخزينها في منطقة «زخاريا» في حين لا يوجد طريق مباشر يربط بين المخازن الجوفية ومطار «تل نوف»، مما يعني أن القنابل الذرية لن تُنقل برا، وربما استخدمت المروحيات في نقلها لأسباب تتعلق بكسب الوقت والسلامة العامة.

وتعطي صور الأقمار الصناعية بعض التقديران عن عدد الأسلحة النووية لدى «إسرائيل»، وتبين صور القاعدة الصاروخية أنه يوجد على الأقل ٥٠ صاروخا من طراز «أريحا - ٢» ذات الرؤوس النووية، ولا يشمل ذلك بطبيعة الحال صواريخ «أريحا - ١» التقليدية الموجودة في مناطق الجليل.

وإذا كانت «إسرائيل» تسعى لبناء استراتيجية ردع متوازنة، فينبغي عندئذ أن يكون لديها عدد مماثل إن لم يكن أكبر من القنابل الذرية، ولذلك ستكون هناك حاجة لعشرات قذائف المدفعية والألغام الأرضية ووسائل التدمير الخاصة التي ترفع العدد النهائي لأسلحتها الاستراتيجية إلى أكثر من ٢٠٠ سلاح نووي.

وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن صور الأقمار الصناعية لا تستطيع توفير صورة كاملة عن البنية التحتية للمرافق النووية الإسرائيلية، إلا أنها تعطي فكرة غير منحازة وقابلة للمراجعة.

وتجدر الإشارة إلى أن الاحتياطات الأمنية لهذه المرافق، تتميز عن بقية المرافق العسكرية التقليدية، ويبدو الحرص واضحا في إخفائها ضمن غطاء حرجي وسط الصحاري الجرداء، مما يجعلها مرئية من الفضاء.

ويتوافر أنظمة التصوير الدقيق في الأقمار الصناعية التي تعطي صورا واضحة لمساحة متر واحد، أصبح بالإمكان الحصول على مزيد من المعلومات عن قنابل «إسرائيل» الذرية، وبات بإمكان هذه الأنظمة تحديد شكل المخازن المصنعة، وأصبح بوسع المحللين التفريق بين المخزن النووي والمخزن التقليدي، وإذا ما حالفها الحظ قد ترصد الأقمار الصناعية الأسلحة والعربات الموجودة على سطح الأرض، إما خلال صيانتها أو عند استخدامها للتدريب.

ومع أن المحللين جمعوا معلوماتهم من خلال الصور التي تلتقطها الأقمار الاصطناعية التجارية، فإنه بات من الواضح أن لهذه الأخيرة مكانتها في كشف المنشآت ذات القيمة الأمنية الفائقة، وهذه الأقمار توفر المزيد من المعلومات إذا ما أضيفت إليها المعطيات الواردة من مصادر الاستخبارات الأخرى، لتعطي مزيدا من المدلولات الحسية على النشاط النووي الإسرائيلي ■

الأسلحة النووية الاستراتيجية توجد في سفوح مرتفعات «اليهودية» لتكون بعيدة عن يد الخصم في أي صراع ولتعطيها القدرة على استخدامها في الوقت المناسب

(*) خدمة لـ «المجتمع» من قدس برس.

نظرة تحليلية للواقع الفلسطيني من الداخل (١ من ٣)

من أجل فلسطين ديمقراطية.. دور المعارضة



■ الاشتباكات بين الفلسطينيين وأحد سيارات الشرطة في يوم الجمعة الدامي

■ انتفاضة الشعب الفلسطيني ضـ

بقلم: الدكتور فؤاد مغربي (*)

كُتب الكثير عن الأخطاء الأساسية لاتفاق الحكم الذاتي الذي وقعت عليه منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» في سبتمبر ١٩٩٣م، إضافة إلى أن عددا قليلا من المحللين قد عبر عن مخاوفه المشروعة حيال الأساليب غير الديمقراطية والمتخبطة أحيانا للقيادة الفلسطينية الجديدة في الطريقة التي ستمارس بها السلطة، وحتى الآن فإن سجل القيادة الفلسطينية يؤكد حقيقة تلك المخاوف التي عبر عنها المنتقدون للسلطة، ومن بين التجاوزات الصارخة للحقوق الأساسية: الإغلاق العشوائي للصحف التي تعارض الخط السياسي الجديد للقيادة الفلسطينية، وملاحقة ومضايقة المراسلين الذين يعتقد سلفا أنهم من منتقدي السلطة الفلسطينية، وحالات القتل العديدة أثناء إجراء التحقيقات مع المعتقلين، والتجسس الذي انتشر على نطاق واسع وسط الشعب، ومحاصرة المعارضين من الجماعات الإسلامية، وما حدث مؤخرا من إطلاق النار عشوائيا وسط المتظاهرين من الفلسطينيين، مما أدى إلى مقتل أكثر من عشرين قتيلا وجرح المئات، وحتى الآن فإن المعارضين للاتفاق وللقيادة الفلسطينية لم يكتبوا إلا قليلا جدا عن البدائل التي يريدونها، وكيف يسعون إلى تحقيق أهدافهم.

ولنا أن نتساءل، آخذين في الاعتبار السخط وعدم الرضى الواسع ضد الاتفاق والسلطة الفلسطينية الجديدة، لماذا كان من الصعب لقوى المعارضة أن تتحد وتشكل تحديا قويا للوضع الجديد الذي فرض عليهم؟ لذلك فإن النتيجة المنطقية هي أن تبقى السلطة الجديدة طليقة اليد في ابتداع مختلف الاستراتيجيات التي تهدف إلى حشد التأييد لصالح الاتفاق.

إن أولئك الذين خبروا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من أمثالنا، وعملوا معها لسنوات طويلة يعلمون جيدا أن الكثير من قادتها الرئيسيين غير مؤهلين، ومتخبطين وعشوائيين، ومفسدين، وقد أيد الكثيرون منا منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة شرعية للحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين لمحاولات «إسرائيل» والحكومة الأمريكية لمحونا من الوجود، وقد أشحنا كثيرا بوجوهنا حياءً من الانتقادات الداخلية لكيلا





ـد اتفاقيات الاستسلام

لا نعطي مبررا لأعدائنا، وخلال مسيرتنا وبدون علم تركنا أشياء كثيرة تنزلق من أيدينا وسمحنا لقيادتنا العاجزة بأن تدعي تمثيلنا وان توقع بالنيابة عنا.

وفي نفس الوقت، من الإنصاف أن نقول بأن ما حدث للفلسطينيين ليس بالشيء الفريد في التاريخ المعاصر للتحرر من الاستعمار، ففي معظم الحالات كانت السلطات الاستعمارية، وبحكم ما لديها من قوة السلطة، قادرة، ليس فقط على فرض ظروف استثنائية وقاسية، بل قادرة أيضا على فرض مجموعات معينة على المجتمع واستثناء مجموعات أخرى، وعلى سبيل المثال، نجد في تونس أن السلطات الاستعمارية الفرنسية عملت على إضفاء الشرعية وتقوية الزعيم الوطني الحبيب بورقيبة على أمل أن يتمكن ذلك الزعيم ذو الثقافة الغربية المحضة والتوجه البراغماتي (الإصلاحي) من السيطرة على القوى الإسلامية، والتي قامت بالقسط الأكبر من محاربة القوى الاستعمارية، وحدثت نفس الظاهرة في أماكن عديدة كما هو الحال في الجزائر بشمال إفريقيا، وترينداد في منطقة الكاريبي، وفي كل هذه الحالات تولت البرجوازية الوطنية السلطة، والتي خلقت بدورها طبقة جديدة من الصفوة الأثرياء، وواصل هؤلاء الوطنيون الجدد محاولة التفوق على حكامهم السابقين، وبدا أنهم قد نسوا تطلعات ورغبات السواد الأعظم من شعوبهم.

واستمرت معاناة تلك المجموعات المهمشة والتي تم عزلها من البداية، وهي التي تكون الآن العصب الرئيسي لحركات المعارضة الجديدة.

الثراء الحرام لقيادات ومؤيدي المنظمة

وفي الحالة الفلسطينية، كانت هذه الاتجاهات واضحة حتى من قبل التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي، وكثيرا ما سمعنا عن الاضطرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة من أولئك الذين تم عزلهم من مغانم منظمة التحرير الفلسطينية التي عملت على تكريم مؤيديها السياسيين وتجاهلت الآخرين، وقد أعرب ذوو المعتقلين واللاجئين في المعسكرات والفقراء عن شكواهم من أنهم لم تصلهم أي أموال من أموال المساعدات، بينما نجد أن كثيرا من مؤيدي قادة منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح على وجه التحديد أصبحوا أثرياء.

والحقيقة أن الإحباط والسخط من منظمة التحرير الفلسطينية قد بلغا عشية الاتفاق مبلغا كبيرا وسط الشعب الفلسطيني، ويمكن أن نضيف بالتأكيد أن الاتفاق قد تم في وقت كانت فيه منظمة التحرير الفلسطينية لاتبدو ممثلة شرعية للشعب الفلسطيني، وهذا قد يكون السبب الرئيسي وراء التحفظ والشك الذي أبداه الفلسطينيون إزاء الاتفاق.

إن مركز المعارضة الفلسطينية يتمثل في القوى الإسلامية واليسارية التي تمثلها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب، إضافة إلى أن هناك مجموعة من المستقلين الساخطين تماما من القيادة ومن الاتفاقية، وتضم المعارضة معظم الشباب (من دون سن الخامسة والعشرين)، والذين يشكلون غالبية الشعب الفلسطيني من اللاجئين، معظم أولئك الذين قضوا وقتا داخل سجون «إسرائيل» وخرجوا ليصبحوا نشطين سياسيا، إضافة إلى الفقراء وطبقات العمال.

«« ميثاق منظمة التحرير يعتبر عرفات رئيسا مدى الحياة ويعطيه كل صلاحيات الحاكم المتسلط »»

بقايا زعامات تقليدية

وبالمقارنة، فإن قاعدة مؤيدي عرفات تتكون من المجموعات التالية: بقايا فتح، الزعامات التقليدية التي تبدي رغبتها دائما في إبداء فروض الولاء والطاعة لأية سلطة تجيء للحكم، وذوي الخطوة من المقربين حديثا والذين أصبحوا مشهورين خلال العقد الأخير وبرزوا كشخصيات تلفزيونية صنعتها أجهزة الإعلام الغربية، ومجموعة الإصلاحيين الذين يرغبون في تبني موقف الانتظار لرؤية ما يحدث، ويعتقد هؤلاء أن بإمكانهم الاستفادة بطريقة ما من الوضع الجديد، إضافة إلى مجموعة أخرى ستستفيد بدون شك من خلال استخدامها في قوة الأمن وجهاز الدولة، وفي قطاع غزة الذي يخضع للإدارة الوطنية الفلسطينية فإن نسبة رجال الأمن مقابل كل مائة مواطن فلسطيني أكبر من نسبة المدرسين مقابل كل مائة فلسطيني.

وهناك سؤال مهم وهو: لماذا فشلت المعارضة والتي تحظى بتأييد واسع في إبداء آراء واضحة ومتماسكة يمكن أن يلتف حولها الشعب؟

إنني أعتقد أن السبب الرئيسي وراء ذلك يكمن في أن غالبية الشعب الفلسطيني، كغيرهم من غالبية الشعب العربي، قد تعبوا من الصراع والمواجهات ويريدون بشدة أن يتمتعوا بنوع من السلام والأمن، ويبدو أن الدافع الأساسي لمعظم الفلسطينيين هو الحقائق العملية واليومية المعاشة والتي يسعى الناس ببساطة إلى تحقيقها، وبعد سنوات من التضحيات والحرمان الطويل، مل الفلسطينيون السماع إلى الخطب الحماسية للسياسيين وهم لا يرون الآن أي أمل يلوح في الأفق، وهذا صحيح عندما

نرى أن هناك غيابا تاما لأية مظاهرة عامة ضد محاولات التقرب المتكررة من قبل مختلف الحكومات العربية تجاه دولة «إسرائيل» لتكون أكثر حظوة، وتقدم تنازلات لم يكن يتوقعها أحد قبل سنوات قليلة.

ومع توقيع اتفاق الحكم الذاتي، تحول مركز الاهتمام بالنسبة للفلسطينيين نحو المشاكل الداخلية، وهذا لا يعني بأن البعد الإسرائيلي - الفلسطيني قد وصل إلى نهايته، وهناك بعض النقاط الهامة بالنسبة للصراع خاصة حول القدس وبعض القضايا الأخرى، ولكن القضايا أصبحت وإلى حين، ذات طابع محلي في أغلب الأحوال، وهذا يعتبر أمرًا جديدا لمعظم الفلسطينيين والذين كرسوا جل طاقاتهم ولعدة عقود للصراع ضد حركة استعمارية استيطانية سطت على معظم ما ورثوه من آبائهم واقتلعتهم من أرضهم، إن تغيير مسار المقود سيأخذ وقتا يتطلب ابتداع أساليب للتحريك السياسي، وهناك شك قليل في ظهور معارضة متماسكة بشكل واضح لتشكل تحديا مؤثرا ضد القيادة الجديدة.

خلافات اليسار والقوى الإسلامية

وإضافة لما ذكر فإنه من غير المحتمل أن تتمكن قوى اليسار من لم شملها وتسوية خلافاتها مع القوى الإسلامية من أجل خلق جبهة وطنية موحدة لمعارضة النظام الجديد، وقد تنضم هذه المجموعات اليائسة إلى بعضها لتحقيق أهداف محددة ومحدودة، ولكن خلافاتها كبيرة وأساسية بحيث لا تسمح بتكوين جبهة وطنية متحدة، وهذا يعني، وباعتبار المقاييس العملية، أن المعارضة الحقيقية تأتي من الجماعات الإسلامية والتي ترغب في مواصلة سياسة المواجهة ضد الاحتلال الإسرائيلي حتى ولو أدت إلى المجازفة بخلق مواجهة مع السلطة الفلسطينية الجديدة.

والسؤال هو ما هو المطلوب عمله في ظل هذه الظروف الحرجة، وسوف أحاول الرد على هذا السؤال بطريقتين: في الجزء الأول، سأتحدث عن الأفكار العامة والمبادئ التي يجب أن تحكم سياسات المعارضة خلال الفترة القادمة، وفي الجزء الذي يليه، سأتناول القضايا المحددة والتي تواجه قوى المعارضة مثل الموقف المطلوب إزاء الانتخابات، وطريقة التعامل مع النظام الجديد.

«في عهد الإدارة الوطنية.. نسبة رجال الأمن مقابل كل مائة مواطن أكبر من نسبة المدرسين»

ميثاق عمل وطني جديد

يجب على مختلف قوى المعارضة أن تتفق على عقد اجتماع لمجموعة عمل مصغرة من المفكرين والنشيطين الذين يمثلون مختلف قطاعات المجتمع وتكون مهمة هذه المجموعة إيجاد ميثاق عمل وطني جديد، وهذا الميثاق يجب أن يعبر وبوضوح شديد وبتفصيل عن الأهداف الوطنية الأساسية والوسائل التي يجب اتباعها لتحقيقها، ويجب أن يتناول الميثاق كل مناحي الحياة اليومية من سياسية واقتصادية - اجتماعية وقانونية وتعليمية، وأنا لا أقترح بأن يكون الميثاق الجديد نسخة أخرى للدستور، ولكن كورقة عمل هدفها تحريك الجماهير خلف مجموعة من الأهداف الواضحة والقابلة للتحقيق، ويجب أن يكتب الميثاق المقترح بصورة واضحة وإيجابية مع ضرورة تفادي حماس الماضي.

ويجب ملاحظة أن هناك ميثاقا لمنظمة التحرير الفلسطينية وضع كقانون أساسي يطبق على الفلسطينيين، وهذا الميثاق في الواقع تحيط به المشاكل، فعلى الرغم من لغته الحماسية في الالتزام بالحقوق الأساسية للإنسان فإنه يعتبر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رئيسا مدى الحياة ويعطيه كل الصلاحيات والقوة التي يملكها أي حاكم متسلط.

وفيما يلي سلسلة من الأسئلة يحتاج الميثاق الجديد إلى الرد عليها، وهي ليست بالضرورة تصورا عاما لما يجب أن يضمن في صلب الميثاق.

«سياسة الإسلاميين ما زالت المواجهة ضد الاحتلال حتى ولو صيرها ذلك للمواجهة مع السلطة الفلسطينية»

هل نحن فعلا ملتزمون بتحقيق الاستقلال وإنشاء دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة أم أننا ما زلنا نقاتل من أجل تحرير فلسطين؟ وإذا كان هدفنا هو إنشاء دولة محدودة فكيف نحقق ذلك الهدف؟ وكيف نتحرك من الحكم الذاتي نحو الاستقلال؟ إن منظمة التحرير الفلسطينية تتعلل بأن الحكم الذاتي هو خطوة نحو قيام الدولة، إننا نعلم وبالاستفادة من دروس التاريخ، إن نظريات الخطوة الأولى والتي ترتبط بجانب ضعيف وآخر استعماري وقوي لا تتحقق ببساطة.

إن مثال اتفاق السلام الإيرلندي قد قدم كمثال بواسطة عدد من المراقبين، ويبقى السؤال: كيف نتحرك نحو مرحلة الدولة مع الحقائق الجديدة التي أفرزتها اتفاقية الحكم الذاتي؟ وما هو شكل الدولة التي نريده؟ دولة علمانية أم إسلامية، وإذا كانت دولة علمانية فكيف نتمكن من استيعاب رغبات قطاعات كبيرة من الشعب تتطلع إلى إقامة دولة إسلامية؟ وإذا كانت دولة إسلامية فكيف نحقق قيامها؟ وما هو شكل الدولة المرتقبة؟ وكيف تضمن الدولة حقوق الأقليات؟ وكيف تكون ديمقراطية بالمعنى الصحيح؟

والمجموعة الثانية من الأسئلة مفروضة علينا من قبل ظروفنا الاستثنائية: كيف نمنع اتفاق غزة أريحا من أن يفرض على بقية الضفة الغربية؟ وما هو المطلوب عمله في المرحلة القادمة لمنع تقديم المزيد من التنازلات التي تقدمها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية؟ من المؤكد أن «إسرائيل» تريد أن تفرض على الضفة الغربية اتفاقية للحكم الذاتي مماثلة لاتفاق غزة - أريحا.

إن الإسرائيليين لديهم السلطة والإمكانيات ومن جانب آخر فإن منظمة التحرير الفلسطينية والتي تفتقر إلى القوة والإمكانيات تحاول أن تضاهي وتجاري بفهلوتها تلك القوة الطاغية التي لدى «إسرائيل»، وعرفات يخدع نفسه إذا ظن أنه بإمكانه التفوق على الإسرائيليين بخلق حقائق جديدة، وزخم جديد.■

(*) أستاذ في جامعة تينسي - شاتنوقا، قسم العلوم السياسية - الولايات المتحدة - وهو رئيس سابق لرابطة الخريجين الأمريكيين العرب، وعضو سابق في المجلس الوطني الفلسطيني.

الشيخ ابن باز يرد على الدكتور القرضاوي

من عبد العزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم رئيس تحرير مجلة «المجتمع». الكويت..

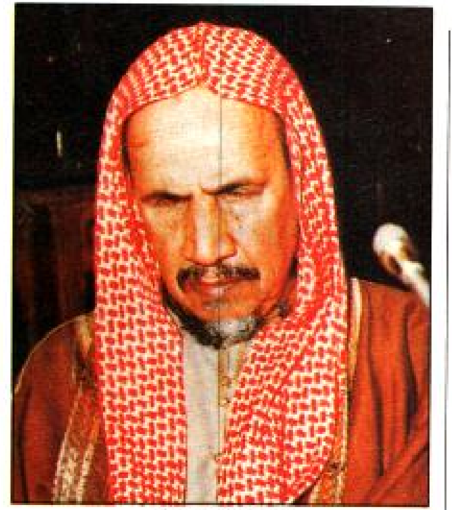
وفقه الله لكل خير .. آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فاشفع لكم تعقيبا على ما كتبه فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي في مجلة «المجتمع» العدد «١١٣٣» بتاريخ ٩/ ٨/ ١٤١٥هـ الموافق ١٠/ ١/ ١٩٩٥م لنشره بالمجلة، وفق الله الجميع لما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.



■ الشيخ ابن باز

إيضاح وتعقيب على مقال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي المنشور في مجلة «المجتمع» العدد «١١٣٣» الصادرة يوم ٩ شعبان ١٤١٥هـ، الموافق ١٠/ ١/ ١٩٩٥م، حول الصلح مع اليهود، وما صدر مني في ذلك.. من المقال المنشور في صحيفة «المسلمون» الصادرة في يوم ٢١ رجب ١٤١٥هـ جوابا لأسئلة موجهة إلي من بعض أبناء فلسطين.

وقد أوضحت أنه لا مانع من الصلح معهم إذا اقتضت المصلحة ذلك ليأمن الفلسطينيون في بلادهم ويتمكنوا من إقامة دينهم.

وقد رأى فضيلة الشيخ يوسف أن ما قلته في ذلك مخالف للصواب، لأن اليهود غاصبون فلا يجوز الصلح معهم، إلى آخر ما ذكره فضيلته.

وإنني أشكر فضيلته على اهتمامه بهذا الموضوع ورغبته في إيضاح الحق الذي يعتقده، ولاشك أن الأمر في هذا الموضوع وأشباهه هو كما قال فضيلته، يرجع فيه للدليل، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وهذا هو الحق في جميع مسائل الخلاف لقول الله - عز وجل -: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا»، وقال سبحانه: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله»، وهذه قاعدة مجمع عليها بين أهل السنة والجماعة.

ولكن ما ذكرناه في الصلح مع اليهود قد أوضحنا أدلته، وأجبنا عن أسئلة وردت إلينا في ذلك من بعض الطلبة بكلية الشريعة في جامعة الكويت، وقد نشرت هذه الأجوبة في صحيفة «المسلمون» الصادرة في يوم الجمعة ١٩/ ٨/ ١٤١٥هـ الموافق ٢٠/ ١/ ١٩٩٥م، وفيها إيضاح لبعض ما أشكل على بعض الإخوان في ذلك.

ونقول للشيخ يوسف - وفقه الله - وغيره من أهل العلم: إن قريشا قد أخذت أموال المهاجرين ودورهم، كما قال الله سبحانه في سورة الحشر: «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون»، ومع ذلك صالح النبي ﷺ قريشا يوم الحديبية سنة ست من الهجرة، ولم يمنع هذا الصلح ما فعلته قريش من ظلم المهاجرين في دورهم وأموالهم، مراعاة للمصلحة العامة التي رآها النبي ﷺ لجميع المسلمين من المهاجرين وغيرهم، ولمن يرغب الدخول في الإسلام.

ونقول أيضا: جوابا لفضيلة الشيخ يوسف عن المثال الذي مَثَّل به في مقاله وهو: لو أن إنسانا اغتصب دار إنسان وأخرجه إلى العراء ثم صالحه على بعضها، أجاب الشيخ يوسف أن هذا الصلح لا يصح، وهذا غريب جدا، بل هو خطأ محض، ولاشك أن المظلوم إذا رضي ببعض حقه، واصطلح مع الظالم في ذلك فلا حرج لعجزه عن أخذ حقه كله، وما لا يدرك كله لا يترك كله، وقد قال الله عز وجل: «فاتقوا الله ما استطعتم» وقال سبحانه: «والصلح خير»، ولاشك أن رضاء المظلوم بحجرة من داره أو حجرتين أو أكثر يسكن فيها هو وأهله، خير من بقائه في العراء.

أما قوله عز وجل: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم»، فهذه الآية فيما إذا كان المظلوم أقوى من الظالم وأقدر على أخذ حقه، فإنه لا يجوز له الضعف، والدعوة إلى السلم، وهو أعلى من الظالم وأقدر على أخذ حقه، أما إذا كان ليس هو الأعلى في القوة الحسية فلا بأس أن يدعو إلى السلم كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره هذه الآية، وقد دعا النبي ﷺ يوم الحديبية، لما رأى أن ذلك هو الأصلح للمسلمين والأنفع لهم، وأنه أولى من القتال، وهو عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة في كل ما يأتي ويذر، لقول الله عز وجل: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»...

ولما نقضوا العهد وقدر على مقاتلتهم يوم الفتح غزاهم في عقر دارهم، وفتح الله عليه البلاد، ومَكَّنه من رقاب أهلها حتى عفا عنهم، وتم له الفتح والنصر ولله الحمد والمنّة.

فأرجو من فضيلة الشيخ يوسف وغيره من إخواني أهل العلم، إعادة النظر في هذا الأمر بناءً على الأدلة الشرعية لا على العاطفة والاستحسان، مع الاطلاع على ما كتبته أخيرا من الأجوبة الصادرة في صحيفة «المسلمون» في ١٩/ ٨/ ١٤١٥هـ الموافق ٢٠/ ١/ ١٩٩٥م، وقد أوضحت فيها أن الواجب جهاد المشركين من اليهود وغيرهم مع القدرة حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية، إن كانوا من أهلها، كما دلت على ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعند العجز عن ذلك لاحرج في الصلح على وجه ينفع المسلمين ولا يضرهم، تأسيا بالنبي ﷺ، في حربه وصلحه، وتمسكا بالأدلة الشرعية العامة والخاصة، ووقوفا عندها، فهذا هو طريق النجاة وطريق السعادة والسلامة في الدنيا والآخرة، والله المسئول أن يوفقنا وجميع المسلمين، قادة وشعوبا لكل مافيه رضاه، وأن يمنحهم الفقه في دينه، والاستقامة عليه، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح قادة المسلمين ويوفقهم للحكم بشريعته والتحاكم إليها، والحذر مما يخالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه وأتباعه بإحسان.■

صفحات من دفتر الذكريات (٣٨)

جزائريون في السجن الحربي



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

عقب عودتي من باريس وفينا اتصلت بالإخوة الجزائريين، وابلغتهم بما تم في الرحلة، وما اتفقنا عليه مع مصالي الحاج وابدوا ترحيباً كبيراً بهذا، وقلت لهم عندما ياتي مندوبون من طرف مصالي سوف يتصلون بالشاذلي مكي، وبعد ذلك نلتقي ونحاول التوفيق بين الفريقين او بين الفرقاء الثلاثة إذا امكن، وانشغلت انا بمشكلتي الجديدة، وكانوا عرفوها لأن الصحف نشرت النبأ، ولكن هذا شأن لم اكن اعتقد ان لهم دخلا به في ذلك الوقت على الاقل.

في يوم ٢٥ اكتوبر، اتصل بي الشاذلي مكي، وقال لي انه وصل اثنان من باريس من طرف «مصالي» حسب اتفاقي معه هناك، أحدهما «عابد» والثاني «مزغنه» الذي كان من النواب الجزائريين في حركة الدفاع عن الحرية، فقلت له إذن سوف أتصل بالآخرين ونلتقي في منزلي، وحددنا للقاء يوم ٢٧ اكتوبر صباحاً.

في المعتقل

وفي يوم ٢٦ اكتوبر ليلا اعتقلت وأنا اعتبرت اعتقالي في تلك الليلة قدراً، وكنت اعتقد أنه لا علاقة له بموضوع الجزائر، ولكن هذا الاعتقاد تزعزع فيما بعد كما سيتبين من تسلسل الحوادث، المهم انه بسبب اعتقالي لم أعرف ماذا حدث للوفد الجزائري، وبعد فترة قليلة من اعتقالي وأنا «بالسجن الحربي» في يوم من الأيام ذكر لي أحد المعتقلين أنه كان في أحد مباني السجن الحربي - لأنه يضم عدة سجون منفصلة بعضها عن بعض - وكان المعتقلون ينقلون من واحد إلى آخر حسب الظروف، والذين يحقق معهم كانوا ينقلون إلى سجن معين، حتى يكونوا بعيدين عن إخوانهم في فترة التحقيق، كانت المباحث التي تشرف على المعتقلين هي التي تأمر بالنقل لأسباب لا نعرفها نحن، ولا نبلغ بها، فأحد المعتقلين قال إنه التقى في أحد السجون مع شخص من الجزائر قال إنه يعرفني ويريد أن يبعث إليّ سلامه، ويعرفني بانه معتقل هو وزميله، وقال لي إن هذا الشخص له ذراع مقطوعة، واسمه الشاذلي فدهشت لأن أجد اثنين من الجزائريين الذين بعثهم «مصالي» للالتقاء بإخوتنا الجزائريين يعتقلان، ولا ادري كيف حصل ذلك، ولم اعرف عنه شيئاً، لأني كما قلت لا أسأل عن أشياء لا شأن لي بها، المهم انني سمعت تفسيرات بعد سنوات من خضير نفسه عن كيفية اعتقال «الشاذلي ومزغنه» حيث قال لي ضاحكاً: انه كان من المقرر أن يعتقل «عابد» وكانت الخطة لاعتقالهم خطة بوليسية ماكرة، دبرتها المباحث المصرية هدفها أن يتم الاعتقال في المطار بعد خروجهم من الترانزيت، حتى يختفي كل أثر لهم في مصر، ويعتبر أنهم خرجوا من مصر وفقدوا في الطريق، واعتقد أن هذا كان على أثر عدة اجتماعات بينهم وبين «بن بيلا» وزملائه ولا أعرف ماذا تم فيها، ولم أسأل عنه، لأنه قد مضى عليه سنوات المهم أنه على أثر هذه الاجتماعات قررت المخابرات اعتقال الثلاثة «مزغنه وعابد» القادمين من باريس ومعهم الشاذلي مكي، وقد سمعت من السيد محمد خيضر انه دبرت لذلك مكيدة بأن كلفوا شخصاً بإرسال برقية بتوقيع أحد معارفهم من الجزائريين الذي كان يقيم في طرابلس ليبيا، ووجهت البرقية إلى الثلاثة ليحضروا إليه في ليبيا، ووصلت البرقية واستعد الجميع للسفر إلى ليبيا، لكن «عابد» اعتقد انه ليس مكلفاً بشيء في ليبيا، ووجد طائرة مسافرة إلى باريس في الليل قبل موعد الطائرة التي كان مقرراً أن يأخذوها إلى ليبيا فركب فيها عائداً لباريس، وبذلك افلت من الاعتقال ووصل إلى فرنسا وأعلن بعد ذلك انه قتل في مرسيليا، وأما «مزغنه والشاذلي» فكانا متوجهين إلى طرابلس، وفي المطار قبض عليهما هناك ونقلا من المطار إلى السجن الحربي مباشرة، لا أعرف ما هو اليوم أو الوقت الذي وصلا فيه، لأنني كنت مشغولا بالكارثة التي كنت فيها، وهي الاعتقال والتعذيب والمحاكمة بتهم متعددة أهمها انني من الإخوان المسلمين، وإنني مشترك في كل التهم الموجهة إليهم وحكم عليّ بالأشغال الشاقة مع وقف التنفيذ لمدة عشر سنوات، وبقيت معتقلا سنتين، وفي أثناء وجودي بالمعتقل كانت تصلني بعض رسائل شفوية بواسطة بعض المعتقلين الذين التقوا مصادفة مع الشاذلي مكي، وهو كان لا يقتصد في الكلام والاتصالات، وقد استطاع ان ينقل إلى المستشفى بسبب يده المكسورة، وكان يرسل إليّ رسائل مع من يلقاهم من الإخوان المعتقلين الذين يمرون بالمستشفى أما «مزغنه» فإنه بقي مستسلماً لا حيلة له ولا حركة ولا صوت، وعندما خرجت من المعتقل وقبل أن يمضي وقت طويل فوجئت في منزلي بتليفون يدق وإذ بالمتكلم هو الشاذلي مكي، وقال لي إنه في المستشفى العسكري في العباسية وأنه يذكرني أن أسعى لدى الإخوان الجزائريين لكي يطلبوا الإفراج عنه، وقد فهمت من هذا أنه يعتبر أن الاعتقال تم بناءً على طلبهم أو على الأقل بموافقتهم.



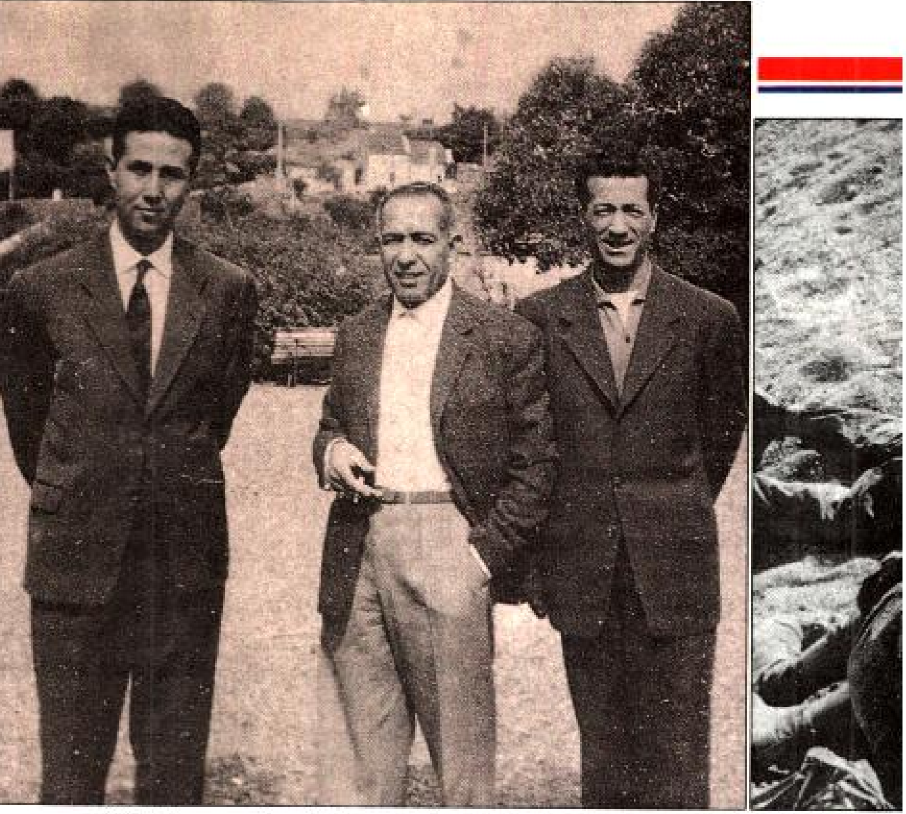
■ صورة من الجهاد الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي

مع خيضر وبن بيلا

كان هذا في سنة ١٩٥٦م، لأنني خرجت من السجن الحربي في فبراير أو مارس ١٩٥٦م،

هناك تعاون وثيق بين جميع الجهات التى تخطط لمقاومة الصحوة الإسلامية لمنع امتدادها فى الأقطار العربية والإسلامية

حكومة العسكر فى مصر تعتقل وفدا جزائريا جاء بهدف تحقيق مصالحة بين الأطراف الجزائرية المختلفة



■ من اليمين : رابح بيطاط ومحمد خيضر واحمد بن بيلا (١٩٦٠)

وقد دخلت فى أكتوبر ١٩٥٤، وبمجرد خروجى اتصلت بخيضر وبن بيلا، وحضروا إلىّ فى المنزل وهنأني بالخروج وقالا إنهما تألما عندما سمعا بالحوادث التى جرت للإخوان عمومًا، وعرفا أننى كنت من ضمن المعتقلين ولم اسألهم كيف عرفوا، ولكن خيضر قال لى ضاحكًا إنه جاء فى الموعد الذى كنا اتفقنا عليه، ودق الجرس وأن امي فتحت له الباب غاضبة، لأنها كانت تعتقد أن كل من يدق الباب فى ذلك الوقت من طرف المباحث الذين اعتقلونى فى الليل وأنها قالت له إننى غير موجود، فلما سألها كيف؟ ولماذا ؟ قالت له متهكمة انت لا تعرف لماذا هو غير موجود ؟ اذهب إلى حال سبيلك، وخرج مندهشًا ومتألمًا، وبعد ذلك عرف ان المسألة فى مسألة اعتقال.

فى ذلك الوقت لم يكن الربط بين اعتقالى واعتقال الأخوين «مزغنه والشاذلى» واردًا فى ذهنى، لأننى كنت اعتقد أنه ربما اجتمعا بعد اعتقالى مع بن بيلا وخيضر ولم يتفقوا، وأن عدم الاتفاق هو الذى ادى إلى اعتقالهما وعلى كل حال كان هذا معناه ان الأخوين الجزائريين بن بيلا وخيضر اللذين التقيا بهما هما اللذان طلبا هذا الاعتقال أو وافقا عليه أو سكتا عنه عندما علما به، وهذا هو الأصح، لأنه فى مثل هذه المسائل المخابرات فى العادة دائمًا لها خططها وأهدافها، ولا تستشير فيها أحد، ولا تطلب حتى الموافقة قبل التنفيذ، ولكن السكوت بعد التنفيذ بمثابة الموافقة، وقد يكون الوضع مختلفًا، لكنى لم اسأل ولم أعرف حتى الآن، لأننى كنت مشغولا بأمور أخرى.

تعاون استخباراتي لضرب الحركة الإسلامية

بعد ذلك بمدة بدأت أسترجع هذه الوقائع، وكنت اتساءل عن مدى التوافق أو التداخل أو التعاون بين خطط الاستخبارات المصرية والاستخبارات الفرنسية، بل وغيرها (مثل الأمريكية والإسرائيلية والبريطانية) من أجل مقاومة التيار الإسلامى والقضاء على الإخوان المسلمين ومطاردتهم، وكذلك مطاردة كل ذوى الاتجاه الإسلامى بل والاتجاه الوطنى الشعبى بجميع فصائله وجماعاته، وخرجت من ذلك إلى الاعتقاد بأن هناك تعاونًا وثيقًا بين جميع الجهات التى تسير فى خطط لمقاومة الصحوة الإسلامية والكفاح الوطنى، سواء منها الأجهزة التابعة للحكومات «الوطنية»، أو الأجهزة الأجنبية، هذا الاعتقاد يتأكد ويزداد بمرور الأيام، إلا أنه فى ذلك الوقت عام ١٩٥٤م بالذات بدأت تظهر لدي دلائل على هذا التنسيق بين المخابرات المصرية والفرنسية لابد من الإشارة لها:

رغم الاختلافات فى الأهداف التى تسعى لها كل من هاتين الجهتين إلا أننى كنت واثقًا أن هناك أمرين أعتبرهما كانا هدفًا مشتركًا لهما، وهما:

١ ـ تطويق التيار الإسلامى ومحاصرته والقضاء عليه، سواء فى داخل مصر أو خارجها، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين لمنع امتدادها إلى الأقطار الإفريقية العربية وغير العربية وهذا الامتداد يعرقل سياسة كل من الطرفين، لأن الاستعمار يريد أن يحتفظ بحريته فى اختيار حكام يسيرون فى الاتجاه الذى يضمن له استمرار نفوذه وسيطرته، وأما المراهقون العسكريون فى مصر فكانت شياطينهم تزين لهم انهم يستطيعون أن يضمنوا استمرار سلطتهم فى مصر إذا اقتلعوا جذور حركة الإخوان، ومن يتعاون معهم فى الداخل والخارج ولو أدى ذلك إلى إبادة التيار الإسلامى كله، أو تشتيت القوى الوطنية التى تتعاون معه ولم يكن لديهم مانع من التعاون مع شياطين المخابرات الأجنبية لهذا الغرض.

٢ ـ تمزيق الأحزاب الوطنية التقليدية فى تونس والجزائر والمغرب، لإزاحتها من الطريق ومصلحة الفرنسيين فى هذا واضحة للقضاء على المقاومة الوطنية ضد نفوذهم، أما العسكريون المصريون فإنهم لم يخفوا أنهم لا يريدون أن يتعاملوا مع هذا النوع من الزعماء «التقليديين»، لأنهم ليسوا مستعدين لكى يكونوا أداة فى أيدى مخابراتهم، وأنهم يريدون صنع قيادات جديدة تابعة لهم مباشرة، وخاضعة لأجهزة مخابراتهم كما استظهرت ذلك بعد قرارهم بقطع المرتبات التى كانت تصرفها الجامعة لأعضاء مكتب المغرب العربى بالقاهرة الذى أشرت إليه فيما سبق.■

(*) أستاذ القانون الدولى السابق بجامعة القاهرة.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أقفال القلوب

يقول تعالى في كتابه الكريم: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (محمد: ٢٤) وجاء في تفسير ابن عطية (١٣/ ٤٠٩): «إن وفد اليمن وفد على النبي ﷺ وفيهم شاب، فقرأ النبي ﷺ هذه الآية فقال الفتى: عليها أقفال حتى يفتحها الله تعالى ويفرجها، قال عمر - رضي الله عنه - فعظم في عيني، فما زالت في نفس عمر حتى ولي الخلافة فاستعان بذلك الفتى.

وذكر الإمام ابن القيم ما ذكره مقاتل في التفسير القيم (٤٣٩) «كان القلب بمنزلة الباب المرتج، الذي قد ضرب عليه قفل، فإنه ما لم يفتح القفل لا يمكن فتح الباب، والوصول إلى ما وراءه، وكذلك ما لم يرفع الختم والقفل عن القلب لم يدخل الإيمان ولا القرآن».

وأصحاب هذه القلوب المقفلة يستمعون للقرآن والمواعظ ويحتكون بالصالحين، ويسمعون ويرون منهم ما لا يستفيدون منه في تغيير واقعهم، والسبب في ذلك وجود تلك الأقفال على قلوبهم، فكلما جاءت كلمات الوحي تريد دخول قلوبهم وجدت تلك الأقفال، فرجعت القهقري، وما لم يقرروا هم كسر هذه الأقفال بتوبة نصوح، فإنها تستمر بقفل قلوبهم حتى يغادروا هذه الحياة، وقد تكدست طبقات الران عليها بالإضافة إلى تلك الأقفال، والأقفال كثيرة ومتنوعة، فحب الدنيا وتفضيلها على الآخرة قفل، ونسيان الموت قفل، وهجران القرآن قفل، وقلة الذكر قفل، وضعف المحاسبة قفل، وترك الصدقات قفل، وعدم العمل بالعمل قفل، وكثرة الاحتكاك بأهل الغفلة قفل، وتضييع الأوقات فيما لا ينفع قفل، وعدم أداء الفرائض قفل، والظلم قفل، وعدم الاكتراث بالنوافل قفل، وجميع المعاصي أقفال.. وهكذا تتنوع الأقفال، وتختلف في أشكالها وأحجامها، ولكنها كلها تؤدي مهمة واحدة وهي منع هذا القلب من تدبر كلام الله تعالى، ولا يكسرها إلا إقبال وعزيمة وتوبة لا رجعة للذنب بعدها.■

أبو بلال

قطوف تربوية

دعوة لفقه السنن الإلهية

الازدواجية قاعدة الخلق والسا...

بقلم : د. حمدى شعيب

لا ينبغي للمسلم أن يعيش حبيس ذاته، وسجين دائرته الشخصية، فيفسر قضاياه، وأحداثه اليوميه بمنظاره الشخصي المحدود، والوجود الكبير من حوله، يدعوه دومًا أن يربط نفسه به، عن طواعية ومختارا وإراديًا، وإلا فهو - حقيقة وواقعًا - مرتبط به لا إراديًا ويستحثه ليتدبر سنن الله الكونية، والظواهر العامة، التى تنظم وتنسق وتضبط هذا الارتباط، فيتوافق ولا يصطدم، ويكون جهده مثمرًا.

بركة التعايش الاختيارى

فهو عندما يقبل مختارًا، وعن طواعية، أن يتعايش ويتناسق ويتوافق مع، سنن الله فى خلقه، المنظمة لهذا الوجود، ويعرف أنه ما خلق إلا لوظيفة العبودية لله سبحانه : «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (١) وأنه كذلك ما خلق إلا لمهمة الاستخلاف والإعمار فى الأرض : «إنى جاعل فى الأرض خليفة» (٢)

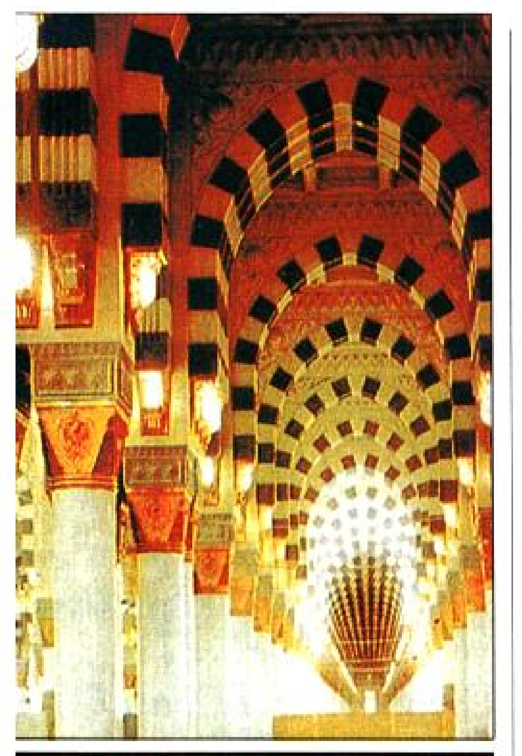
فإن استقرار معنى العبودية فى نفسه، يعطيه يقينا بأن هذا الوجود الكبير ليس فيه إلا عابد ومعبود. وأن هناك عبدًا يَعْبُد وربا يُعْبَد وأن هنالك حقيقتين كبيرتين:

الأولى : حقيقة الألوهية: بخصائصها وآثارها وصفاتها، وهى حقيقة ذلك المعبود سبحانه، المستحق للعبادة، ومصدر كل شىء.

الثانية : حقيقة العبودية: بخصائصها وصفاتها، وهى حقيقة ذلك العابد، التى تتمثل فى ثلاث هى: حقيقة الكون، وحقيقة الحياة، وحقيقة الإنسان.(٣)، فإذا فقه السنن، وأدرك تلك الحقائق، وتعامل معها، كانت تلك بدايته الطيبة، وانطلاقه المبارك، وجهده المثمر.

ازدواجية النظرة.. هى شرط النضج

ولكى يدرك المسلم تلك الحقائق، فإنه



الأزمة الحضارية التي نعاني منه... النسق الفكرى للحضارة الإسلام...

مطالب بأن يرقى بنفسه أولا - ثم بالإنسانية ثانيًا - فى تصوراته، وفى وسائله، ثم فى غاياته، فينمو وينضج بفكره وسلوكه إلى مرحلة الرجولة البصيرة الراشدة القوية المدركة، التى تدرك أن (الانحسار الحضارى، أو الأزمة الحضارية، التى نعانى منها اليوم هى أزمة فكر أولا وقبل كل شىء، لأن النسق الفكرى للحضارة الإسلامية، توقف عند حدود العقول السابقة، وكأن الله خلق عقولنا لنعطلها عن الإنتاج.

والكشف عن السنن التى تحكم الحركة الاجتماعية لا يتأتى إلا من السير فى الأرض، واستقراء التاريخ، والتعرف على القوانين التى حكمت البشر، للإفادة منها للحاضر والمستقبل). (٤)

...ة في الكون (١ من ٢)

...وك البشري



...ا اليوم هي أزمة فكر.. لأن ...ية توقف عند حدود السابقين

وبذلك يتجاوز المسلم مرحلة العجز والقصور، مرحلة (الطفولة التى تقتضيك أن ترثى لصاحبها، وتعطف عليه، الطفولة التى لا تفهم إلا ما يدور فى محيطها الصغير، وتنفض يدها معرضة عما يدور بين الرجال ذوي المواهب الكبار، فهل من سبيل إلى إزالة هذا الحجاب الكثيف، فينكشف قناع الإنسان، فيرى الله من خلال كل شىء كأن له نافذة، يطل منها على الملأ الأعلى؟! نعم السبيل ميسرة ممهدة، نعم لا ينقصنا إلا أن ننظر لكل شىء أمامنا نظرتين فى نظرة طويلة واحدة:

أما النظرة الأولى: فهى نظرة العين الباصرة، وهى التى لا ترى من الشىء إلا صفحته الخارجية الصماء.

وأما النظرة الثانية: فهى نظرة العين الباطنة التى تنظر إلى الشىء على أنه فعل فاعل، فتظل تبحث عن القائم عليه، والمدبر لشأنه حتى تفضي إلى الله سبحانه وتعالى.(٥)

ومن ثم فإن المسلم وحده، ونتيجة لتلك النظرة العميقة التدبر، الازدواجية التبصر - هو الذى يملك رؤية شاملة لهذا الوجود الكبير، ويعلم أنه لا يعيش وحده، وأن هناك ظواهر سلوكية عامة، تربطه بهذا الكون، تدل على وحدة الخلق، وتبرهن على وحدانية المصدر، وتعطيه شعوراً داخلياً دفاقا بالأنس والألفة والود لجميع الموجودات، وتساعده فى حركته ومهمته للنهوض الحضارى بأمته.

ومن هذه الظواهر الكونية والسنن الإلهية التى أبدعها الخالق، المعبود سبحانه، ليسير ولينسق حركة الخلائق والموجودات جميعها هى «ظاهرة الازدواجية»، والتى تتطلب نظرة عميقة التبصر، ازدواجية التدبر لاستكشاف ظاهر وباطن الأشخاص والأشياء والأحداث والتى يمكن للمسلم الواعى أن يجدها فى نفسه وفى كل شىء يشمله الوجود الكبير من حوله.

الازدواجية.. فى صفحة الكون

وهذه الظاهرة يستطيع أن يراها المسلم، ويستشعرها فى كل شىء «ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» (٦) وكلمة (شىء) هنا تشمل غير الأحياء أيضاً، ففى صفحة الوجود الكبير يرى ظاهرة الازدواجية فى خلق السماوات والأرض، وفى تقابل وتزاوج وتوازن ظاهرتي الليل والنهار: «وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمارات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون». (٧) وفى أصغر وحدة فى بناء الكون وهى الذرة، يجد أنها مؤلفة من ازدواجية كهربية، هما الموجب والسالب.

الازدواجية.. قاعدة الخلق

ويلاحظ تلك الظاهرة أيضاً فى وحدة الخلق، وحدة القاعدة والتكوين لجميع الخلائق والأحياء جميعها، سواء الفصائل الحيوانية أو النباتية: «سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» (٨) «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين»، «الذى جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى»(٩) «وخلقناكم أزواجاً»(١٠) أى من ذكر وأنثى.

ازدواجية.. قاعدة السلوك البشرى والمصير

ولقد شاء سبحانه أن تكون هذه الظاهرة الكونية، والسنة الإلهية، واضحة كل الوضوح فى نهج البشر وسلوكهم فى الحياة، فيربط السلوك البشرى ويتناسق ويتوافق مع طبيعة الأحياء بل ومع طبيعة الكون أيضاً: «فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى. فسنيسره لليسرى. وأما من بخل واستغنى. وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى» (١١) إنها (حقيقة إجمالية تضم أشتات البشر جميعا، تضمها فى حزمتين اثنتين، وفى صفين متقابلين، تحت رايتين عامتين، وهما الصفتان اللذان يلتقى فيهما شتات النفوس، وشتات السعى، وشتات المناهج، وشتات الغايات، وهما نهجان للجموع البشرية فى كل زمان ومكان، وهما حزبان ورايتان مهما تنوعت وتعددت الأشكال والألوان، فكل إنسان يفعل بنفسه ما يختار لها!، إما إلى اليسرى أو إلى العسرى) (١٢).

وكذلك تبدو تلك الظاهرة فى مصير كلا الفريقين فإما إلى الجنة أو إلى النار والعياذ بالله، وكان من حكمته وكرمه وعدله ورحمته سبحانه أن لا يتساوى الفريقان فى المصير: «لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون». (١٣) ■

الهوامش

١ - الذاريات: ٥٦.
٢ - البقرة: ٣٠.
٣ - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته: سيد قطب ٩٦ بتصرف.
٤ - أزمتنا الحضارية فى ضوء سنة الله فى الخلق: د.أحمد محمد كنعان - من تقديم: عمر عبيد حسنه ٩ - ١٥ بتصرف.
٥ - تذكرة الدعاة: البهي الخولي ١٨١ - ١٨٦ بتصرف.
٦ - الذاريات: ٤٩.
٧ - الرعد: ٣.
٨ - يس: ٣٦.
٩ - طه: ٥٣.
١٠ - النبأ: ٨.
١١ - الليل: ٥ - ١٠.
١٢ - فى ظلال القرآن: سيد قطب ٣٩٢٢/٣٠، ٣٩٢٣ بتصرف.
١٣ - الحشر: ٢٠.

كيف تختار الفكرة المبتكرة (٣)

بقلم د. نجيب الرفاعي

عندما يتجمع لديك الكثير من الأفكار، لابد لك أن تختار أحدها لتمضي في تحقيق مشروعك الذي تريد، فهي تحتاج إلى التعديل والتغيير والحذف والإضافة حتى تتكون لديك فكرة واحدة من جميع هذه الأفكار، فكيف يمكنك الوصول إلى ذلك؟ هناك عدة خطوات لابد من اتباعها لتصل إلى الفكرة الناجحة المبتكرة وهي:

حرك خيالك

إن التصور القوي يؤدي إلى سلوك متناسب مع التصور الذي يتكون في عين العقل، وليس مهمًا ما إذا كان هذا التصور يدور حول أمر واقعي أو غير واقعي، ما يهم هو ما إذا كان هذا التصور قويًا وما إذا كنت تعتقد بهذا التصور.

إن تحريك طاقة الخيال تعيننا على اكتشاف أمور جديدة سلبية كانت أو إيجابية وهي بالتالي تساعدنا على تعديل الفكرة.

تخيل فكرتك جيدًا .. انظر إليها من كافة الزوايا .. حرك خيالك.

فكر بالاختلافات

يقول العالم البرت جورجي (إن التفكير المبدع أنك ترى الشيء ذاته الذي يراه الآخرون ولكن تفكيرك يختلف تمامًا عن تفكيرهم).

إن المبدع هو صاحب العقل الناقد وغالبًا لا يتفق تفكيره مع الآخرين.

تأمل فكرتك جيدًا .. هل هناك أمور تراها لا يراها الآخرون؟

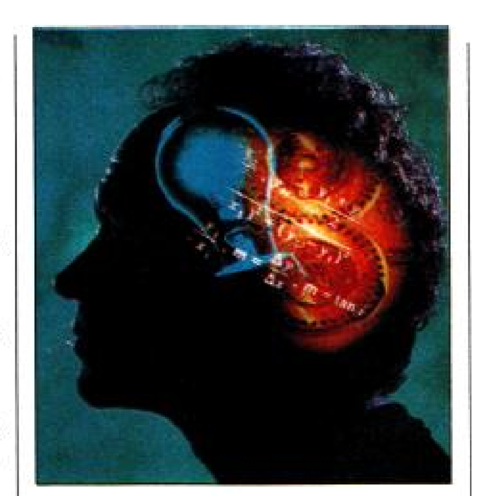
غيِّر .. بدِّل .. أضف

إن المبدع يغامر في طبيعته، والتبديل والتغيير بداية لهذه المغامرة لأنه يغير في أشياء قد تكون مألوفة له أو لغيره.

هل هناك تعديلات لفكرتك؟ حاول أن تدونها على ورقة.

اسأل : ماذا لو؟

اكتب مجموعة من الاستفسارات الغريبة والتي لا تخطر على بال الكثيرين وابدأها بكلمة (ماذا لو ..) واربطها مع فكرتك وكمثال : ماذا لو آمن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام ودعاك لعرض فكرتك؟ ماذا لو تبنى فكرتك الوزير ؟ ماذا لو تغير رئيسك المباشر ورشحت مكانه؟



كن مرحًا

تنتقل في حالة الضحك إلى حالة نفسية منبسطة وهي بالتالي تتيح لعقولنا إصدار بعض التعديلات على الفكرة أحد الخبراء الإداريين وضح هذه القضية أنه في الاجتماعات التي تتبادل فيها النكات والتعليقات المضحكة حول المشروع المطروح أكثر انتاجية من الاجتماعات الجادة.

تأمل فكرتك .. هل ممكن أن يكون دمها خفيفًا ؟ كيف؟

اكسر القوانين

القائد طارق بن زياد في جهاده وفي فتوحاته كسر القوانين، فهو القائل (العدو من أمامكم والبحر من ورائكم) وذلك بعد أن أحرق السفن - كسر قانون النجاة - ولكنه انتصر.

وقائد آخر، الخليفة العثماني محمد الفاتح، استطاع أن ينقل السفن البحرية عبر الصحراء بأن وضع تحتها جذوع الأشجار ثم سحبتها الخيول، لقد كسر المبدعون قوانين (مستحيل) و (لا يمكن) وحققوا نجاحًا باهرًا لأفكارهم.

فكر بالقوانين الممكن كسرها لصالح فكرتك.

اصنع قوانينك الخاصة

الفكرة لا تتحرك حتى تتخلص من التقليد لماذا تقلد أفكارا الآخرين والخاصة بالقوانين والنظم لفكرتك.

ما رأيك بأفكار جديدة لنظم وقوانين خاصة لفكرتك المبدعة؟

حاول أن تسطر أفكارًا جديدة لنظم وقوانين من عندك وليس من غيرك، إن هذا هو الطريق للإبداع؟

اجمع الأفكار

إن جمع أكثر من فكرتين مختلفتين ممكن أن ينتج فكرة إبداعية قوية .. كمثال .. جمع القصدير الخفيف والحديد الخفيف أعطانا البرونز القوي . عصارات العنب لما جمعت مع قطعة النقود أعطتنا فكرة المطبعة الحديثة..

تذكر أنك جمعت كثيرًا من الأفكار في البداية، حاول أن تقرن بين فكرتين أو أكثر فقد تخرج بفكرة جديدة مبتكرة.

قارن مع ما تشاهده

ما علاقة القطة بالثلاجة؟

١ - الذيل شبيه بموصل الكهرباء.

٢ - ممكن أن نضع فيهما سمك.

٣ - الألوان متعددة للاثنان.

ترى ما علاقة فكرتك بشاطىء البحر، سوق السمك، الكواكب، اكتب ما تشاء وقارن .. فتطوير الفكرة يأتي من خلال المقارنة. فقد تصل بالمقارنة لما لم يخطر على بالك من الأفكار الجديدة والمبتكرة.

فكر بالعكس

إن التحيز للفكرة .. يميت الفكرة .. لماذا لا تتخيل رأي الطرف الآخر .. فإذا كنت أنثى فكري برأي الذكر والعكس صحيح..

وإن كنت عربي ماذا يقول الأجنبي، وهكذا حاول أن تسطر جميع ما يقول الطرف الآخر.

غير اسم الفكرة

روى أحمد والبخاري عن نافع أن ابن عمر كان يقول : كان المسلمون يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم : اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم : بل قرنًا (بوق) مثل قرن اليهود، فقال عمر: أو لا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله ﷺ : يا بلال قم فنادي بالصلاة.

إن عمر بن الخطاب غيِّر اسم الفكرة من ناقوس وقرن لمناداة الصلاة إلى الأذان، وهذا إبداع من عمر رضي الله عنه.

هل اسم فكرتك مقلد؟ ما هي الأسماء الجديدة الممكن إطلاقها على فكرتك؟ ■

المحن تبرز معادن الرجال فتشمخ القمم ويزول عنها الركام

بقلم : محمد الجاهوش

ليس عسيرًا أن يدرك المتأمل أن أحداث التاريخ يعاد عرضها بلغة جديدة، وألوان خادعة، فجاهلية عصرنا تنحو منحى الجاهليات الأولى، وتترسم خطاها، حذوك النعل بالنعل.

فالقتل والنفي، والسجن والتعذيب، والتحكم في موارد الرزق، ومحاولة غسل الأدمغة، أسلحة قديمة حديثة استعملها الطغاة - ولا يزالون - لتحجيم الدعوة، واستزلام الدعاة، وعرقلة مسيرتهم، يبذلون في ذلك الأموال، ويسلطون الأعوان والأنصار، ويستغلون شتى الوسائل، ويسلكون لذلك كل سبيل.

لقد تربى الرعيل الأول - بجملته - عليها، واستعلى بإيمانه ويقينه، وصدق رجاله ما عاهدوا الله عليه، حتى قضوا نحبهم، غير خزايا ولا مبدلين، وها هو القدر يضع خلفاءهم في قلب المعركة وأتون المحنة، فتمضي قوافل الشهداء في سبيل الدعوة، وتضيق السجون بالنخبة من شباب الأمة، ويشرد الناجون في فجاج الأرض.

ويمضي الجور - بسطوته - فيصادر الكثير من الممتلكات، ويهتك المصون من الحرمات، ولا يحفظ عهداً، ولا يرقب في مؤمن إلا، ولا ذمة.

إنها فتنة صماء، جعلت الحليم حيراناً، والأريب قلقاً مضطرباً، وفي الفتن تطيش عقول، وتزيغ قلوب، وتزل أقدام، ولذا كان المصطفى ﷺ يستعيذ بالله من شر الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

على أن الفتن - مع هذا - تُظهر معادن الرجال، ونجابتهم، وتنقد الزائف المعيب من الصحيح السلم.

هذا هو الطريق

فأبناء العقيدة، الثابتون على مبادئها، يرون في هذا الواقع - رغم قسوته - طريق أصحاب الدعوات، الذين صلبوا على الخشب، ونشروا بالمناشير، فما ازدادوا إلا ثباتاً وصموداً.

ألا وإنه لمن الخطأ الجسيم : الظن بأن الله لن يديل للأبرياء من الظالمين، وأن هذا الواقع ضربة لازب، أو قضاء مبرم، لا يحول، ولا يزول.

كلا إن اشتداد المحنة بداية السلامة، وأولى بشائر النصر، ومنه ستبرق بوارق الفرج، متى صدقت النيات، وقويت العزائم، وأحسن استثمار المحنة.

فإن من مسلمات العقيدة: الإيمان بأن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وأن العسر طريق اليسر بيقين «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا»، ولن يغلب عسر يسرين أبداً.

ضريبة الثبات

وللثبات على المبدأ تبعاته، التي ليس أعظمها، ولا أخطرها دخول السجون، أو النفي عن الأهل والأوطان، والمسلم يعرف هذا من أول لحظة اختار فيها طريق دعوة الإسلام المباركة.

لقد أخبر ورقة بن نوفل قائد الدعوة ﷺ بالإخراج من الديار في أول أيام النبوة - وقبل الأمر بالبلاغ - فما ضعف، وما وهن، ولا استكان بل مضى في جهاد الدعوة، لا يعرف للراحة طعماً، ولا تعرف هي إليه طريقاً.

مضى يبلغ رسالات ربه، ويلقى قومه بكل حزم وعزم، ويتلقى منهم الصد والإعراض، والسوء، والأذى، لا يصرفه عن دعوته يأس ولا يقعده قنوط لم ييأس على وطن قاوم دعوته، ولا على قريب عادى رسالته.

هاجر تاركا وراءه كل غال وعزيز، حتى فلذات كبده من البنات! وما يدريك ما منزلة البنات، وتعلق القلوب بهن!

نعم، هاجر تاركًا كل شيء، لأن ما هاجر من أجله أعلى منزلة، وأسمى مكانة، وأعظم حبا، وأقرب إلى مرضاة الله، إنه الإسلام، وإن الإسلام يستحق هذا وما هو أعظم.

فبالإسلام بنيت الدولة، وبالإسلام محيت الوثنية، وزال الشرك، وبه وحده حفظت الأعراض، وصينت الكرامات، وساد العدل والأخوة والمساواة، إنه - حقًا جدير بالتضحية والفداء.

لقد هاجر الرسول ﷺ والمهاجرون الأولون، يبتغون جنة الخلد، فأتت هجرتهم ثمرتها، ويشرهم ربهم بنيل ما هاجروا إليه «والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوأنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» (النحل:٤١).

وهاجر أقوام يبتغون الزبد والتمر، ومتعة الحياة، فكانت حظهم دون سواها «ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

لقد مضت سنة الله أن يجني الزارع ثمار غرسه، ويوفى العامل أجر تعبه وكده، فلم يكن فوز السابقين الأولين بدعا، ولا عجبا، لأنهم لم يركنوا إلى الراحة والاسترخاء، ولا شغلوا بحطام الدنيا، وتأمين مستقبل البنين والبنات، بل انطلقوا في كفاح الدعوة بجهد دائب، وإخلاص صادق، وجهاد مرير.

أحسنوا المسيرة فنالوا حسن العقبى، وبلغوا منزلة الرضا، فأتتهم الدنيا راغمة منقادة، وحفظهم الله في نسلهم وذراريهم «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك»، لقد حفظت الذرية بصلاح الأجداد، فما ظنكم بصلاح الآباء؟

فمن أحسن الغرس، طرحت غراسه، وأينعت ثماره، وطاب جناه، «نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين» (يوسف:٥٦).

بشرى الآخرين

إن الله جعل الخير مدخوراً في هذه الأمة، بذلك بشرنا رسولنا ﷺ : «أمتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوله».

فإذا لم يكن جند العقيدة ورجالها هم نبع الخير الأخير، فمن ذا يكونه؟

إن قطف الثمرة، ومقاومة المحنة يتطلب المزيد من الصبر، ورص الصفوف، ووحدة الكلمة، وتمتين روابط الحب والإخاء. هذا سلاح الدعاة في الشدائد ، وعدتهم في لقاء الأعداء ، وأحداث الحياة.

إن العدو يسعى أن يكون أبناء الدعوة أشتاتاً متفرقين، وأوزاعاً متنافرين، ومتناحرين والله يريدهم إخواناً متحابين، وجنداً مستعدين، ودعاة عاملين، وطلاب آخرة عن الدنيا والدنايا مترفعين.

إنهما طريقان مختلفان اختلاف الحق والباطل، وندان متناقضان، تناقض الظلمة والنور، فهل ثمة عاقل يوازن بينهما، فضلا على أن يختار الباطل أو يفضل الظلام؟!

«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» (الأنعام: ١٥٣).■



ومضة

إعداد : مبارك عبدالله

التهالك على التطبيع، ما هي أسبابه ومبرراته ؟ هل لأنه طبيعة الحقبة، وشعار المرحلة أم لأنه من ضرورات عملية السلام؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

أما أنه طبيعة الحقبة، فهذا ما تكذبه الأحداث التي يشهدها العالم، ويشمئز ضميره من بشاعتها، وتتعالى صيحاته في استنكارها، في الوقت الذي يشارك في ارتكاب الجريمة، والإجهاز على الضحية، من يسمون أنفسهم رعاة السلام، بسكوتهم تارة، وبمساواتهم بين المعتدي والضحية تارة، ثم بانحيازهم إلى الطرف الظالم خفية أو على المكشوف في مرات أخرى.

وأما أنه شعار المرحلة فهذا ما يحتاج إلى برهان عملي من الجهة المستفيدة أكثر من غيرها، يؤكد صدقها وسلامة نواياها، حيث يلاحظ أن هذه الجهة تؤمن بنظرية الحب من طرف واحد، فهي دائمًا تأخذ، وباستمرار تطلب المزيد، دون أن تعطي شيئًا يذكر.

وأما أنه من ضرورات السلام فيقتضي أن تتكافأ الفرص أولا، وأن تكون التنازلات من الجانبين وبنسب متساوية، وأن يكون العائد عليهما هو نفس المقدار من المصالح والمنافع،لا أن يكلف أحدهما بالتضحية، بينما يتفرغ الثاني لجني الثمار.

إذًا ما سر كل هذه الاستماتة لتكريس التطبيع، وفرضه كأنه أمر واقع، والارتهان في مشاريعه كأنه قدرنا المحتوم، ومصيرنا الذي لا نستطيع منه فكاكًا.

وعلى أي حسابات يعتمدون وهم يبشرون بازدهار الاقتصاد؟ وعلى أية إحصاءات يعولون وهم يتوقعون ارتفاع معدلات التنمية في بلادنا؟

ومن أين لهم هذه الوعود التي يكيلونها لشعوبهم بتوفير المن والسلوى، وتوديع الحرمان، وانتهاء البطالة، وانتشار الرفاهية.. في حال نجاح عملية التطبيع؟ أم أنها قبضة الريح تتسلمها الأمة المقهورة، التي دفعت من دماء أبنائها وعرقهم أجرة ساجنيها في جزيرة الوهم، أولئك الذين طالما راودهم الأمل في الارتقاء على أنقاضها، وإعلان أنفسهم فراعين إلى الأبد.■



العـــزة اللغويـــة

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

شكونا من قبل من فقد الغيرة على اللغة العربية، ومن ترك حرمتها نهبًا للأعداء وللعاقين من الأبناء واليوم نشكو من غياب «العزة اللغوية» من مجتمعاتنا العربية أولا، ثم من المجتمعات الإسلامية ثانيًا.

والعزة خلق يمنح صاحبه قوة النفس وإباء الضيم ويعصمه من الوقوع في الهوان أو الرضا به أيا كان مصدره أو حجمه لا يساوم على ذلك ولا يترخص، وإلا بدأ طريق المنحدر الذي لا يقف إلا عند قاع الذلة والخزي.

من يهن يسـهل الهـوان عليـه
مـا لجـرح بميت إيلام

ولا ينتظرن فاقد العزة أن يوقره الآخرون أو حتى يبالوا بجرح كرامته:

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقـهـا
هوانا بها كانت على الناس أهونا

وإذا كان شاعر النيل - رحمه الله - يرى أن كثيرًا من الأمم قد عزت بعز لغاتها، فيقول:

أرى لرجال الغرب عـزا ومنعـة
وكم عـز أقـوام بعـز لغـات

فإن الإسلام يعلمنا أن الأمور تبدأ أولا من داخل الإنسان : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وأن مصدر العزة الحقيقية لهذه الأمة المسلمة إنما هو إيمانها بالله تعالى مالك العزة الحقيقية : «.. من كان يريد العزة فلله العزة جميعًا»، «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» أما الآخرون - كالذين أشار إليهم حافظ إبراهيم - فقد تكون لديهم «العزة بالإثم»، أو عزة الباطل والطغيان، من هنا بدأت الكارثة عندنا بفقد الارتباط بالمصدر الحقيقي للعزة، ومن بعدها بدأنا الانحدار : فقدنا الاعتزاز بلغتنا والغضب لما يمس حرمتها، وحين فعلنا ذلك هنا على الآخرين وهانت لغتنا : فكرامتها وعزتها من كرامتنا وعزتنا، ونرى تلك الإهانات اللغوية تضرب وجوهنا وأقفاءنا كل يوم ونحن لا نحرك ساكنا أو حتى نبدي أي امتعاض وإليك الأمثلة من أرض الواقع.

١ - لا يحرص أحد من المسئولين في العالم أن يتعلم لغتنا، وإن تعلمها فلا يخاطب مسئولينا بها حين يلتقون به، بل يخاطبهم بلغته هو، أما مسئولونا فدائما يظهرون براعتهم في التحدث بلغة الآخرين في كل مناسبة، سواء أكانوا في بلادنا أم في بلاد الآخرين، وإلا اصطحبوا هم مترجمًا - أو مترجمين - معهم!.

٢ - كثير من المؤتمرات التي تعقد في بلاد العرب والمسلمين تسيطر عليها الإنجليزية، أو غيرها من اللغات الأوروبية، لمجرد أن بعض المشاركين هم من أهل تلك اللغة، وكان الواجب أن تعتمد العربية.

٣ - معظم المنتجات التي تستوردها بلاد العرب بمليارات الدولارات من بلاد الغرب تجد كتيبات الصيانة أو التعليمات أو البيانات المرفقة بها أو المطبوعة عليها مكتوبة بعدة لغات أوربية وآسيوية ليس من بينها العربية.

يقيني أنه لو أصرت الحكومات أو شركات الاستيراد، أو حتى بعضها، على عدم استيراد أية سلعة إلا إذا كانت التعليمات مكتوبة بلغة عربية فصحى سليمة، لاستجابت بتلك الحكومات والشركات المورِّدة، ولنظروا نظرة إكبار واحترام لأهل اللغة العربية، ثق أنهم سيفعلون لأنهم عبيد مصالحهم.والتجربة خير برهان، وللجماهير دور فعال في هذا لو تبرمت من الوضع وتداعت إلى مقاطعة البضائع التي لا تكتب أسماءها وإرشاداتها بالعربية، وأبلغ ذلك مستوردونا إلى مصادر تلك البضائع.

٤ - ورابعة الأثافي - ومعذرة لنص المثل العربي - أن العمالة الوافدة من الدول غير الناطقة بالعربية إلى بلاد العرب صارت تفرض اللغات الأجنبية على أهل البلد «العرب» الذين أصبحوا (غير مكرهين) يرطنون بخليط من تلك اللغات في أسواقهم وبيوتهم، على حين يعيش أولئك الأجانب سنوات طويلة يعملون في بلاد العرب، ويندر من بينهم من يستطيعون التفاهم بالعربية، دعك من إتقانها، وكثير من هؤلاء مسلمون يتشوقون إلى تعلم العربية لغة القرآن، ولكن الكثيرين منا - للأسف - يؤثرون أن يتحدثوا معهم بالإنجليزية لا بالعربية، فيقتلون فيهم تلك الرغبة الطيبة!!■



نافـذة الحـوار

١ - منذ سنوات، بدأت لجنة التعريف بالإسلام (IPC) في الكويت تجربة طيبة في دعوة الأسر إلى إرسال العاملين في بيوتهم إلى فصول مجانية لتعليم العربية لغير الناطقين بها افتتحتها لأداء هذه الخدمة وتعويض هذا القصور فينا، فكر في حالة غير الناطقين بالعربية في موطنك، خاصة من المسلمين، واكتب عنها إلى الأجهزة المختصة في بلدك، مع ما تراه من الحلول العملية، وابعث مشكورًا إلى «المجتمع» بمقترحاتك أو خبراتك لعلها تفيد آخرين.

٢ - ماذا تقترح لتنمية مشاعر الاعتزاز باللغة العربية في نفوس الشباب المسلم؟

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : سعد خضر

إنَّ المآذن لا تطأطئ رأسها

ما لي على الأحْزَانِ والنيرانِ ... مُتَقَلّبَ النّبضاتِ والخَفَقَانِ!!
لا ألتقي بالبِشْرِ حتى أنَّني ... فأعُودُ للحَسَرَاتِ والأحْزانِ
مِنْ كلِّ ناحيةٍ يُواجهُ خافقي ... بوبيلِ ما يُدْمي مِنَ الأشجانِ
خَبَرٌ يَصُكُّ مَسَامعي ، ووَرَاءَهُ ... خَبَرٌ تَسيلُ لأجْلِه العَيْنَانِ
يتسابقُ المِذْياعُ والتِّلفازُ في ... نَشْرِ الذي قد صَارَ للشّيشانِ
قَتْلٌ وتشريدٌ، وهَتْكُ مَحَارِمٍ ... ولظًى يُصَبُّ على بني الإنْسَانِ
والمسلمونَ كأنهم في هَجْعَةٍ ... لا يحفلون بوابلِ الحَدَثَانِ
يَتَسَمَّعُونَ وَيَنْظُرون ، ولا ترى ... أثرًا لَهُمْ ، كَالصُّمِّ والعُمْيانِ
يا وَيْحَكُمْ يا مُسلمونَ ! ألَمْ تَرَوْا ... ما حَلَّ بالأشْيَاخِ والوِلْدان؟!
هُدِمَتْ مَسَاجِدُكُمْ ، وَرِيعَ حَمَامُها ... وَمَدينتي صَارَتْ بلا حيطانِ
دُوَلٌ كَثيرٌ عَدُّها إنْ أحْصِيَتْ ... لكنَّها كالذَّرِّ في المِيزانِ

* * *

شيشَانُ يا أرْضَ الأسُودِ تَجَلّدي ... فالنَّصرُ يُسْتَجْدى مِنَ الرَّحْمَنِ
حَسِبُوا اقْتِحَامَكِ نُزْهَةً لجيُوشِهِمْ ... كلاَّ فتلكَ عَرَائِنُ الشُّجْعَانِ
أرْضٌ إذا وَطِئَ العَدوُّ ترابَها ... أمْسَتْ لَظًى يقضي على العُدْوانِ
فيها رِجَالٌ كَالجِبَالِ تَسَامُقًا ... رُبُّوا على الإصْرارِ والإيمانِ
عاشوا على قِمَمِ الجِبالِ أعِزَّةً ... إنَّ الصُّقُورَ تَهيمُ بالطَّيَرانِ
سَلْ عنهُمُ التَّاريخَ يَشْهَدْ أنَّهُمْ ... أهْلُ التُّقى ، والبأسِ في المَيْدانِ
لَزِمُوا المساجِدَ فَاسْتَقاموا سِيرةً ... وَتَعَوَّدُوا الإخْبَاتَ للرحمنِ
واستلهموا عِزَّ المآذن وَانْبَرَوْا ... يتسابقون إلى ذُرا الإحسانِ
إنَّ المآذنَ لا تُطَأطِئُ رأسَهَا ... وهلالُها للرأسِ ليسَ بِحانِ
«الله أكبر» قُوتُها وشَرابُها ... هل يَنْحني المُقْتاتُ بالإيمان؟

* * *

إنَّ اتحادَ الكُفْرِ وَلّى وانْتَهى ... يومَ استِبَاحَ مَوَاطِنَ الأفغانِ
ولَسَوْفَ يَلْقَى هَؤلاءِ مَصيرَهُ ... جَرَّاءَ هَجْمَتِهِمْ على الشِّيشَانِ
إنَّ انْفِراطَ العِقْدِ عُقْبَى دَوْلَةٍ ... دَرَجَتْ على الإيقَاعِ بالجِيرانِ
عَاثَتْ فَسَادًا في البِلادِ وَسَيْطَرَتْ ... بالقَهْرِ والجبروتِ والطُّغْيانِ
وَطَوَتْ شُعُوبًا في عَبَاءَةِ بَغْيِها ... وَمَضَتْ تُهينُ كرامةَ الإنْسانِ
زَعَمَتْ بِلادَ المسلمينَ بِلادَها ... بالإفْكِ والتَّضْليلِ والبُهتانِ
وَمَضَتْ تُؤَكِّدُ زُورَهَا بِجُيُوشِهَا ... وتُؤكِّدُ البُهْتَانَ بالنِّيرانِ
فاصْمُدْ أخا الشِّيشانِ وامْضِ مُظَفَّرًا ... واقْهَرْ جُنُودَ الظُّلْمِ وَالعُدْوانِ
ولَسَوْفَ يُظْهِرُكَ النَّصيرُ عَلَيهِمُ ... مَا دُمْتَ تَرْفَعُ رَايَةَ القُرآنِ
والنَّصْرُ مِنْ عند العزيزِ مُنَزَّلٌ ... فارْجُ المهيمنَ بارئَ الأكْوانِ
سَيُتِمُّ نَصْرَ المؤمنينَ بفضْلِهِ ... وَيُذِلُّ أهْلَ الجَوْرِ والكُفْرانِ

* * *

الأديب الإسلامي الكبير نجيب الكيلاني لـ «المجتمع»



حاوره في القاهرة: محمود خليل

غني عن الذكر أن نقدم لقراء «المجتمع» رائد الأدب الإسلامي الكبير الدكتور «نجيب الكيلاني» فهو واحد من أهم الأصوات على ساحة الأدب الإسلامي بإبداعاته الضخمة. أكثر من ستين كتابا. ما بين الرواية والقصة والشعر والمسرحية والنقد.. وتتميز كل كتابات «الكيلاني» بنفاذ الرؤية ووضوحها، وتكامل الموهبة العالية.. وشمولية الإبداع الذي ينطلق من مناخ إسلامي نظيف..

ولأن «أدب الأطفال» هو الشريحة المظلومة في ميدان الإبداع الأدبي.. يميل إليه البعض أحياناً على أنه النشاط الأسهل والأكثر رواجاً.. مما جعل من سوق الكتاب الخاص بالطفل «كرنفالا» مختلط الألوان والتراكيب.. الأمر الذي يضاعف من أهمية «الأدب الإسلامي» الخاص بالطفل التائه في عالم الأزرار والكمبيوتر وصخب الألوان والأصوات..

فكان من الضروري بمكان أن نتعرف من واحد من الرواد الكبار للأدب الإسلامي على ماهية وضوابط أدب الطفل المسلم.

* هذه هي الضوابط العملية لأدب الأطفال
* أدب الأطفال في الغرب معظمه أدب مريض مختل

خيال الأطفال أصيب با[لعقم بسبب]

مغامرات «السوبر مان»

المجتمع : إذا اردنا ان نحدد بدقة مفهوم أدب الأطفال من وجهة النظر الإسلامية.. آخذين في اعتبارنا فنية وجمالية الأشكال والأطر الحديثة؟

د. نجيب الكيلاني: إذا كان البعض يزعم أن الدين والفن لا يلتقيان.. ويظن هذا البعض أن هدف الفن: الجمال، وهدف الدين: الحق، إذا كان الظن كذلك فإنه ظن أوحت به نظرية «الفن للفن» وغيرها من النظريات التي تركز على الاستمتاع وحده، ونسوا أو تناسوا أن الحق قمة الجمال والروعة، وأن الدين يسعى لإسعاد الإنسان وجعل حياته تتسم بالنسق والنظام والإبداع البديع في ظل الإيمان والصدق.. ذلك هو الفن الصحيح.. وما عداه فهو فن غير سليم، وغير سوي وغير صادق.

لهذا فإن الأدب عموماً.. وأدب الأطفال خاصة من وجهة النظر الإسلامية البحتة.. لابد أن يأخذ بأرقى القيم الجمالية والفنية.. ومن هنا فإن أدب الأطفال الإسلامي هو «التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم ومبادئ الإسلام وعقيدته، ويجعل منه أساساً لبناء الطفل، عقليا ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً، وبدنياً، ويساهم في تنمية مداركه، وإطلاق مواهبه الفطرية، وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية التي تتسم بوضوح الرؤية وقوة الإقناع، وسداد المنطق وإشراق الجمال بما لا يتعارض مع حقائق الإسلام ومفاهيمه».

المجتمع: المقتبس والمترجم والمعرب يحتل حيزاً كبيراً في مكتبة الطفل العربي والمسلم.. لاشك أن تباين الخلفيات الأخلاقية والسلوكية تلعب دوراً خطيراً في هذا السبيل.. ما رأيكم؟

د. الكيلاني: لكم طالبت وناديت بأن توضع خطة على مستوى الدولة للرقابة على منشورات الأطفال بصفة عامة، سواء منها ما هو في القطاع الحكومي، أو في القطاع الحر الخاص، سواء ما هو منها في الذياع أو التلفاز أو المسرح أو السينما أو الصحف أو المجلات والكتب، وبغير هذه الخطة لن نستطيع تخليص التراث الأدبي للطفل مما شابه من آفات نفسية وعقلية وأخلاقية وسلوكية وأيدلوجية.

ولعله لا يغيب عن أحد، تباين الثقافات واختلاف الحضارات والمعارف وما يشيعه ذلك في العمل الأدبي عامة وأدب الطفل خاصة من نتح ثقافي ومعرفي لا يخفى أثره، ولا يقدر على هذا التمثل المعرفي العالمي إلا من أوتي المواهب المركبة.. وهذه قضية في غاية الحساسية.

المجتمع : لكن هذه الخطة من سيضعها؟ ومن سيشرف عليها؟

د. الكيلاني: علماء الدين والتربية وعلم النفس والمجتمع ورجال الإعلام والأدب ورجال النشر والتوزيع، وجهاز الترجمة من اللغات الأجنبية، ومن خلال عدة مراحل من المراجعة بالتقييم والتقويم.. إذا استطعنا ذلك فقد وصلنا بإذن الله إلى الغاية المنشودة لأدب الطفل العالمي، الذي يبرأ من الآفات النفسية والعقلية والأخلاقية السلوكية والأيدلوجية.

مسئولية الكلمة ومسئولية الفعل

المجتمع : إشكالية العلاقة بين الكلمة والفن والمعتقد والخروج منها بالتصور السليم لأدب الأطفال، تمثل «متاهة» عند بعض كتاب الأطفال.. ما رأي د. نجيب من واقع الاحتكاك والإبداع والممارسة؟

د. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال ليس خيالا كله، ولا خرافات كلها،

...رض بسبب الاعلانات وحلقات الإذاعة والتلفزيون

وتزييف الكبار للخيال يحوله إلى «إثارة» مرضية

والطفل يكون مبتور الثقافة معوج الشخصية ما لم يستلهم تجاربه الحضارية، ويستوعب منجزاتها، ويعرف امتدادها ومستقبلها. بمعنى.. أن خاصية التفكير المنظم لدى الطفل، وإيضاح العلاقة بين التجربة والمشاهدة والاستنتاج والوصول إلى النتائج، وحفز الطفل للتفكير والعمل، وتوقع بعض النهايات لافتراضات معينة.. أصل ثابت في معظم تراثنا وحضارتنا.. ولا نقصد هنا العلم الطبيعي وحده، فهناك العلوم الشرعية أيضاً بشتى فروعها.. وهناك العلوم الأخرى كالجغرافيا والفيزياء والحيوان والنبات وغيرها.. ومن فضل الله تعالى أن ديننا وتراثنا وحضارتنا.. تطبيق واقعي لذلك الذي نقول، وحضارتنا العلمية والتاريخية تعتبر مثالا يحتذى في منهجها وأسلوبها وتعاملها.. وديننا لا يفصل أبداً بين مسئولية الكلمة ومسئولية الفعل المترتب عليها.



■ برامج الأطفال في الغرب لا تناسب أطفالنا

والذين يغفلون هذا من أدباء الأطفال - خاصة في المترجمات - وينقلون إلينا تراث الوثنيات والخرافات التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية.. جاهلون ومغرضون.. ويجب الحذر منهم.

وهو من أخطر ما ينقل إلى أدبنا.. ويجب بحثه وتحليله ودراسته وتفنيده.. وإن النموذج الإسلامي الواقعي لأدب الأطفال يقدم الشخصية السوية قولا ومعتقدا وسلوكاً.. حتى ولو كان بطل العمل جنياً أو إنسياً أو حيواناً أو جماداً أو ملاكاً، إن هذا النموذج يجب أن يتم التعامل معه وهو يعمل ويأكل ويتعلم ويجاهد ويتعبد ويتكلم ويتفق ويختلف.. وفق المعايير الإسلامية.. والذين يظنون أن التشويق والتأثير والإقناع لن يتم إلا بسلوك منحرف أو مستورد.. كما قلت لك.. واهمون.. ذلك لأن الهدف الأساسي لأدب الأطفال هو مد الطفل بالخبرات الوجدانية والعقلية بهدف طبع سلوكه بطابع خاص.. هذا السلوك يترجم عما في داخله من عقيدة ويطبق ما استقر بها من أفكار.

لكي يؤدي الخيال دوره!!

المجتمع: من المعروف أن الطفل - كما يقول علماء النفس - يبني لنفسه عالماً من الخيال، ويلح في طلب المزيد من الحكايات التي تساعده في ذلك.. فهل نرفض هذه الرغبة عند الطفل ونكبحها فيه.. أم كيف نستطيع التعامل معها حتى يؤدي هذا الخيال دوره البنّاء؟

د. الكيلاني: الخيال ضرورة.. وملكة الخيال فطرة في الإنسان، والخيال بداية العلم.. وكم تحول الخيال إلى واقع أو حقيقة ويمكننا القول إنه بداية الإبداع الفني والعلمي.. ومن المعروف أن الطفل في صغره يحادث الجماد والدمى والحيوانات وكأنها بشر تفهمه ويفهمها.. بل تحاول الطفلة أحياناً أن تسقي عرائسها وتطعمها وتعاتبها وتعاقبها.. بل أكثر من ذلك فإن الطفل يخترع الحكايات.. وقد يروي عن نفسه قصصاً لا تحدث في الواقع وهو لا يقصد بذلك الكذب.. بل هو الخيال الجامح المنعكس على ممارساته ومشاعره.. لكن ما أكثر ما أسيئ استخدام الخيال خاصة في الغرب.. حتى أن مفكراً مثل «بيير طيفيه» يقول في مؤتمر «نيس» العالمي للكتاب «خيال الأطفال أصيب بالمرض بسبب الإعلانات وحلقات الإذاعة والتلفزيون ومغامرات السوبر مان، وبسبب تزييف الكبار للخيال وتحويله إلى الإثارة.. ولكي يؤدي الخيال دوره التربوي البناء يجب أن يراعى الآتي:

١ - مراعاة نفسية الطفل والمؤثرات التي تفعل فعلها فيها والنتائج المترتبة عليها، خاصة قصص الرعب والخوف التي لا ترتبط بمنطق سوي.

٢ - ربط الخيال بهدف عالٍ يثري خبرة الطفل وثقافته ويساهم في إنماء قدراته الإبداعية.

٣ - ارتباط الخيال بما هو صحيح في سنن الكون وربما بما هو جائز أو ممكن.

٤ - التعرض للمعجزات والسحر والكرامات في ضوء الاشتراطات الدينية والقرآنية الصحيحة.

٥ - يجب أن تتناقص جرعات القصص الخيالي مع نمو الطفل العقلي وزيادة عمره الطبيعي.

٦ - ارتباط الخيال قدر الإمكان بالواقع والبيئة، بأسلوب محكم، وإيحاءات قادرة.

وهذه مهمة صعبة لمن يكتبون للأطفال، تقتضي منهم الإلمام العلمي الكافي بنفسية الطفل، وتطوره العقلي، واحتياجاته الروحية والبدنية والسلوكية، بما يحقق لديه التوازن النفسي المطلوب من أدب الأطفال.

المجتمع: لكن البعض من أدباء الأطفال، يستغلون شراهة السوق بكتب الأطفال.. فيملئون السوق بكل غث بقصد أو بغير قصد، دون تأهيل كاف لذلك.. فهل من «مراجعة» من أديبنا الإسلامي الكبير د. نجيب الكيلاني؟

د. الكيلاني: لدينا بحمد الله تعالى فئة ممتازة.. تمتلك الأدوات والمواهب العالية.. ولديها إنتاج طيب في هذا المجال من أمثال.. الأساتذة كامل كيلاني، ومحمد الهواري، وسعيد العريان، ومحمد عطية الإبراشي، أمير الشعراء أحمد شوقي، ومحمود أبو الوفا، وسيد قطب، وحامد القصبي، وتوفيق بكر، وعلي فكري، وأحمد نجيب، ولكن يجب فعلا.. تشكيل «فريق مراجعة» يجند للعمل على مراجعة تلك المطبوعات التي تزحم المكتبات، وأرصفة التوزيع، لأن الملايين من أطفالنا يريدون أن يقرءوا رغم وجود التلفاز والمذياع ودور الخيالة.. ويجب أن يعمل الفريق على الإجابة على هذه الأسئلة.. هل أدت دور النشر رسالتها الصحيحة الصحيحة؟ وهل توافر لهذا العمل ركائز الإبداع والجودة؟ وهل يستحق هذا العمل أن يقدم للطفل عامة، والطفل المسلم خاصة؟ كما يجب كذلك أن تقوم لجان وزارات المعارف والتربية والتعليم بدورها المتميز في هذا السبيل من خلال الاختيار والتعديل وفق القواعد العلمية السليمة، وذلك لأن الكتاب هو «العمدة» في ثقافة الطفل المسلم.■

«« من الخطأ الكبير أن نحول «أدب الأطفال» إلى أسواق تجارية »»



المرأة المسلمة في حياتها الزوجية (٢ من ٢)

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

ومن مآثر الزوجة المسلمة الراشدة إعانتُها زوجها على الطاعة في ضروبها المختلفة، ولاسيما قيام الليل، فإنها بذلك تسدي إليه نفعا عظيما، إذ تذكره بما قد يغفل أو يكسل عنه، أو يتهاون فيه، وتكون سببا في دخوله وإياها في رحمة الله، وما أجمل الصورة الرضية التي رسمها رسول الله ﷺ للزوجين المتعاونين على الطاعة، المتكافلين في تبادل الخير، الداخلين في رحمة الله، وذلك في الحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبَتْ نَضَح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت فصلت وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»(حديث صحيح رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم).

تملأ نفسه

لا يغيب عن بال المرأة المسلمة الواعية الحصيفة أن من أجل أعمالها في الحياة، بعد عبادة ربها، أن تنجح في الدخول إلى قلب زوجها، وأن تملأ نفسه، بحيث يحس في قرارة نفسه أنه سعيد باقترانه بها، هنيء في عيشه معها، ومنعَّم بصحبتها، ومن هنا فهي تستخدم ذكاءها في معرفة الوسائط والأسباب التي تفتح مغاليق قلب زوجها، لتدلف إليه بيسر وسماحة وغبطة، ولتجلس على عرشه منَعَّمة هانئة سعيدة.

تتزيّن له

إنها لتتزيّن لزوجها بكل ضروب الزينة والحليّ، بحيث تبدو جميلة أنيقة فاتنة، تسرّ عين زوجها، وتدخل السرور إلى قلبه، وتترع نفسه بالسعادة والحبور.

تشاركه أفراحه وأتراحه

ومما تدخل به المرأة قلب زوجها وتملأ نفسه: مشاركتها إياه في أفراحه وأتراحه، وفي همومه ومسراته، إنها لتشاركه بعض هواياته وأعماله اليومية، كالقراءة والرياضة والاستماع إلى بعض الأحاديث المفيدة، وغير ذلك، بحيث يشعر الزوج أنه ليس وحده في استمتاعه بطيبات الحياة، وإنما تبادله كؤوسها الشهية المترعة زوجة وفية مرحة حصيفة ودود، وفي مسابقة الرسول ﷺ السيدة عائشة غير مرة دليل على حضّ الإسلام الزوجين كليهما على مشاركة كلّ منهما إلْفَهُ متع الحياة ومسراتها ومباهجها، لما لتلك المشاركة من أثر كبير في ريّ العاطفة الزوجية، وتوطيد أواصرها وتوثيق عراها، وكما شاركته أفراحه ومسرّاته تشاركه همومه وأحزانه وأتراحه، فتكون إلى جانبه بالكلمة الطيبة المؤنسة المواسية، والرأي السديد الناضج الناصح، والتعاطف القلبي الصادق الملطّف.

تحقق له الهدوء والراحة والسكَن

ولا تكتفي المرأة المسلمة الواعية بتجملها لزوجها ومشاركتها إياه فيما يحب من هوايات وأعمال، بل تحرص أيضا على أن تحقق له الهدوء والراحة والسكينة في البيت، كما تحرص على ألا يقع بصره إلا على ما يسره، من بيت نظيف مرتب، يرى فيه النظام والذوق، وأولاد مهذبين مؤدبين نظيفين، ومائدة جميلة منسقة، وما إلى ذلك مما تضفي عليه المرأة الحصيفة الذكية اللبقة من ذوقها ونباهتها وسمو مشاعرها، وهذا كله من حسن تبعل المرأة المسلمة زوجها الذي أوصى به الإسلام.

متسامحة صَفوح

والمرأة المسلمة متسامحة صَفوح، تتجاوز عن الهفوات إن وقعت من زوجها، ولا تحفظ له تلك الهفوات، ولا تذكره بها بين الحين والحين، وما من صفة تنفتح لها مغاليق قلب الرجل مثل صفة التسامح والعفو والغفران، وما من صفة توصد أبواب قلب الرجل مثل صفة حفظ الهنات، وتعداد السيئات، والتذكير بالهفوات.

من أنجح الزوجات

تبين لنا مما تقدم من خلائق المرأة المسلمة النابهة وصفاتها الفكرية والنفسية والاجتماعية والجمالية، أنها زوجة ناجحة، بل هي من أنجح الزوجات، وأكثرهن بركة ويمنًا وخيرا على الرجل، ذلك أنها بما وعت من هَدْي دينها في القيام بواجباتها نحو زوجها، كانت بحق خير متاع للرجل في حياته، إذا دخل البيت تلقّته بابتسامتها المشرقة، وثغرها المفتر، وتحيتها الطيبة، وأقبلت عليه إقبال الربيع، تنضر حياته بالكلمة الطيبة، والعبارة المؤنسة، واللفتة البارعة، والدعابة الحلوة، والزينة المبهجة، والهيئة الأنيقة المعجبة، والبيت النظيف المرتب، والحديث الطلي السار، والمائدة الحافلة الشهية، وكانت في جل أحوالها فيما يرضيه، ويدخل البهجة والسرور إلى نفسه.■

للداعيات فقط

طريقك إلى القلوب (٢)

تحدثت في مرة سابقة عن فن الدعوة إلى الله وكيف تتمكن الأخت الداعية بالأسلوب اللين الحكيم من كسب قلب المدعوة بدلا من إثارتها ونفورها منها، واليوم نتحدث بإذن الله عن نوع آخر من فنون الدعوة وهو على العكس من النوع الأول الذي تحدثنا عنه سابقا، فالنوع الأول هو الذي ذكرنا أنه ينبع من حماس البعض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيدفعهم لأساليب خاطئة تأتي بنتائج عكسية.

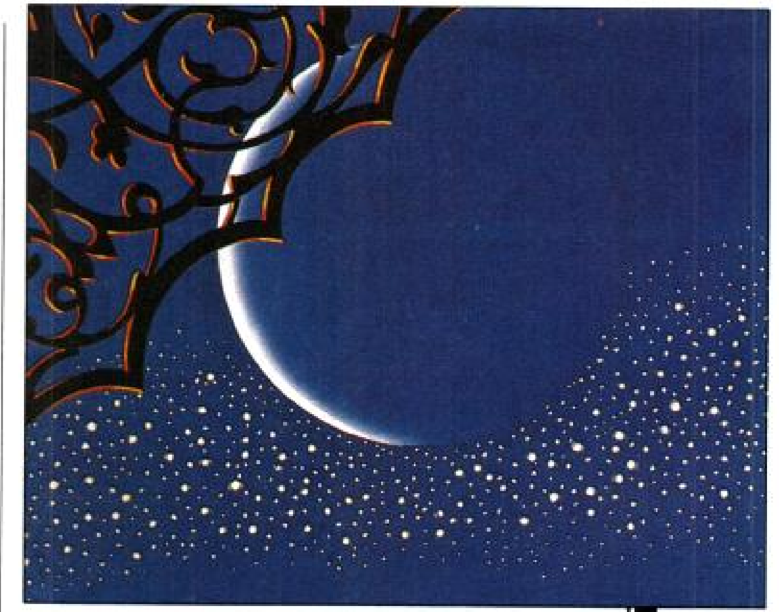
ولكن النوع الثاني هو التمسك بذلك اللين المفرط في مواقف لا تتطلب لينا، بل على العكس من ذلك تتطلب من الداعية قوة وشدة حتى يعلم الآخرين عظمة الإسلام وقوته، وأن دعاته ليسوا ضعافا لا حول لهم ولا قوة ويجبنون عن مواجهة الآخرين، بينا نرى بعض الداعيات اللاتي يدفعهن الحماس المفرط لأساليب منفرة، نجد فئة أخرى يدفعهن اللين المفرط للحصول على نتائج سلبية كذلك وهي تظن في الوقت نفسه أنها بذلك اللين والتسامح تكسب قلب تلك التي أمامها، بينا الواقع أن الأخرى تعتقد ضعفها وعجزها عن مواجهتها، من ذلك ما حكته لي إحداهن من أنها حين تكون في مجلس ما وتسمع تُهما مختلفة توجه للإسلاميين أو لأمر من أمور الدين تكتفي بالصمت والابتسام بحجة كسب القلوب، وهذا ليس من الدعوة في شيء، بل هي على العكس من ذلك أساءت لدعوتها من حيث لا تدري حين ظهرت بموقف الضعيفة التي لا تملك حجة ولا منطقا للدفاع عن أمور دعوتها.

إن الدعوة إلى الله فن يحتاج كما ذكرنا إلى خبرة واطلاع وممارسة كي يأتي بالنتائج المطلوبة فلا الشدة في حد ذاتها مطلوبة، ولا اللين مطلوب كذلك في جميع الأحوال، ولكن بين هذا وذاك بحسب ما يتطلب الموقف ونوعية شخصية المدعو، ويبقى نجاح الأمر مرتبطا بذكاء الداعية في كيفية تحويل النتائج لصالحها وليس عليها.■

سعاد الولايتي

إلى الأخت الداعية ..

رمضان.. ودروس المداومة على الطاعات



بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

انتهى شهر رمضان المبارك ربح فيه من ربح، وخسر فيه من خسر.. فاز فيه من صام وقام في جوف الليل وبكى وتضرع.. فاز من تصدق بحر ماله، وأعطى عطاء من لا يخشى الفقر، فاز من التزم القرآن قراءة وحفظًا وتدبرًا وعملا.. فاز من اقترب من الله أكثر فارتفعت إيمانياته وزكت نفسه وجوارحه، وارتقت مشاعره وأحاسيسه.. فاز من اجتهد في العبادة والطاعة، واجتهد في حفظ نفسه وقلبه ولسانه وجوارحه من المعاصي، ودرب نفسه على الحياة الصادقة في دنيا القرب من الله، فانخلعت الدنيا من قلبه، وادرك المفهوم الصحيح للحياة السعيدة المطمئنة.. اما من ضاع وضيع، وجاهر بالمعاصي وترك الطاعات فقد خسر خسرانا مبينًا، وفاته الخير الكثير، فاللهم اجعلنا من الفائزين الرابحين، الذين تقبلت منهم وقبلتهم وسعدوا بالقرب والوصال.. واللهم اجعلنا من الذين عرفوا فالتزموا، ولا تجعلنا من المتنكبين لصراطك المستقيم، المحرومين من نفحات هذا الشهر الكريم، الغارقين في ظلمات المعاصي والأهواء.

الأخت الداعية التي وضعت لها برنامجا عمليًا قبل بدء هذا الشهر الكريم، فيه الغذاء للقلب والروح والوجدان، وفيه التزكية للسلوك والجوارح والأخلاق، وفيه الحرص على تغيير عاداتها لتتوافق مع نفحات هذا الشهر الفضيل، ليصبح بداية جديدة لمرحلة في حياتها وحياة أسرتها، هذه الأخت الداعية التي نجحت إلى حد كبير في تنفيذ ما أرادت، وبذلت من أجل الالتزام به جهدًا كبيرًا، لابد وان تضع برنامجًا اخر لحياتها بعد رمضان، تعيش به وفيه استمرار العطاء الرباني، وتواصل الفيض الإيماني، والعمل الدعوي واقترح ان تتضمن بنود هذا البرنامج ما يلي:

١ - الانتظام في الصلوات الخمس في أوقاتها وخاصة صلاة الفجر، هي وأسرتها، فقد ذاقت حلاوة الانتظام في صلاة الفجر في رمضان، لكن المهم الانتظام طوال السنة.

٢ - الحرص على قراءة الورد القرآني اليومي سواء كان جزءًا او حزبًا أو اقل من ذلك حسب الاستطاعة، لكن المهم أن يكون هناك حرص وانتظام، والله - عز وجل - يحب من الأعمال ادومها وإن قل.

٣ - كثرة الذكر ودوام التفكر والتدبر والاستغفار والدعاء والتضرع إلى الله - عز وجل -، وهناك الأذكار العامة التي تقال في أي وقت، وهناك الأذكار الخاصة بالمناسبات والأوقات مثل أذكار الصباح وأذكار المساء وغيرها، ولنتذكر وصية رسول الله ﷺ للصحابي «لايزال لسانك رطبًا من ذكر الله».

٤ - المداومة على صلاة الليل، فقد ذقنا حلاوة القيام في شهر رمضان، ولنتذكر حديث رسول الله ﷺ «يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل، فترك الليل».. حتى ولو كان مرة في الأسبوع، ركعتان أو أربع ركعات وفي الحديث الشريف «وصلوا والناس نيام».

٥ - البعد عن مجالس الغيبة والحديث والنميمة والحديث في أعراض الناس والتجسس وغيرها من الموبقات التي لا تليق بالأخت المسلمة، فإن لم أستطع النصح، فعليّ أن أبتعد عنها وأتجنب المشاركة فيها.

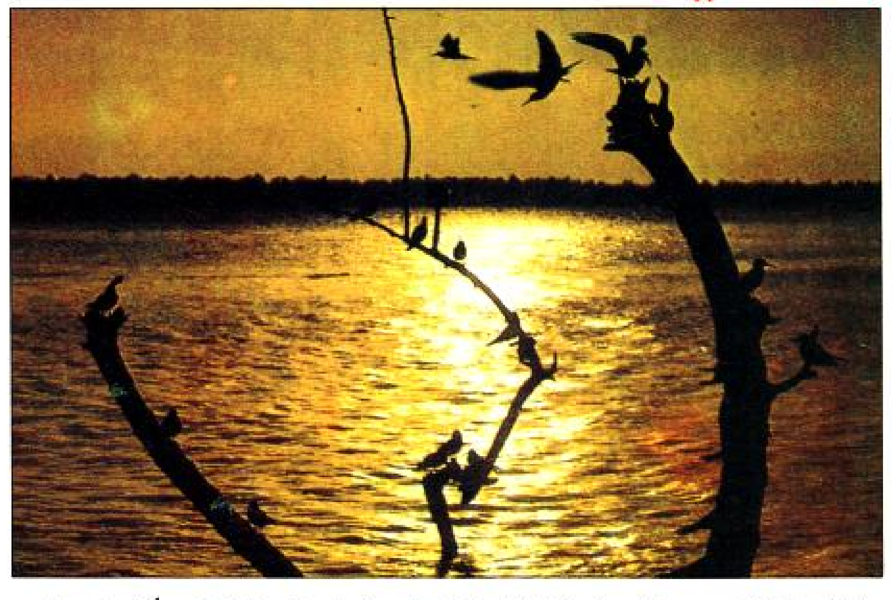
٦ - التصدق والجود والكرم ودوام الإنفاق في أعمال البر والخيرات وطاعة الله ومساعدة المحتاجين من الفقراء والمساكين ولو بالقليل، ورب درهم غلب الف درهم، فالعبرة هنا بالبذل والإنفاق والتعود على ذلك.

٧ - حسن الصلة بالناس ودوام الاتصال بهم والسؤال من الأصدقاء والجيران والأقارب والأهل، ولاشك في أننا تعرفنا على سيدات فضليات، وأخوات كريمات في شهر رمضان، من خلال دروسنا في المساجد أو صلاتنا فيها أو مشاركتنا في أعمال البر والخدمات الخيرية، وهذه الصلة تُمكّن الأخت الداعية من الانتقاء والاصطفاء للدعوة، فنحن في حاجة إلى أعوان، يحملون معنا عبء الدعوة إلى الله، والتضحية في سبيله، والحركة من أجل دينه، وليس فقط الاستماع والتأثر والتجاوب النفسي ثم لا شيء بعد ذلك من الناحية الواقعية العملية.

إن الأخت الداعية يجب أن تختار من بين من تعرّفت عليهن طوال شهر رمضان، ولمست فيهن الغيرة على الدين، والحماسة من أجل العمل والبذل، والتعقل والصبر، من يعينها على اداء رسالتها، ويقوي حركتها، ويزيد من طاقتها وقدرتها، ولتعتبر هؤلاء «هدية رمضان» للعمل الإسلامي ولحقل الدعوة إلى الله.. إن هناك الكثيرات من القادرات على العطاء والبذل، اللاتي لا ينقصهن الحماسة والغيرة ولا التعقل والصبر، لكنهن يبحثن عن القائد الموجه أو الداعية الذي يُوظّف الإمكانيات توظيفًا صحيحًا، والأخت الداعية هي القائد والرائد إلى دعوة الخير، وإلى مدرسة الخير■

من تجارب داعية ....

الصبر في الدعوة



بقلم : نجلاء أحمد الظهار

حضر زوجي من عمله يوماً وطلب محادثتي في موضوع يهم صديقه - أ - الذي هداه الله بعد ضلال وأحب أن يسير في طريق الخير ولكن وقفت زوجته تعارض كل عمل يخالف حياتهم الأولى وطلب مني زيارتها وربط صداقة متينة معها لمحاولة جذبها إلى طريق الرشد والفلاح، فوافقت على ذلك، وفي اليوم التالي ذهبت إلى زيارتها، قابلتني امرأة مرحة أكثر ما يميز شخصيتها المزاح، كانت غير متكلفة معي وكأنها تعرفني من قبل، أما حديثها فقد كان جله عن الأزياء والموضة وآخر الصيحات، فجاريتها في حديثها وزودتها بما لديّ من معلومات عن أجمل ما رأيت في مراكز التسويق وشاركتها في تصميم فستان لها طالما حيرها وأرّق لها.

دارت بيننا أحاديث مختلفة عن الديكور وأحدث الحلويات والطبخات وعن الأطفال ومشاكلهم، والحياة الزوجية وما يعترضها من مشاكل فكنت أشاركها بنصائح مستمدة من ديننا القويم من غير أن أشعرها بذلك، فقد حاولت أن أبتعد عن أسلوب الخطابة والموعظة المباشرة كما تجنبت من الأحكام الفقهية ما حكمه المحرم والنهي حتى لا تزداد نفوراً.

فالفكرة التي رسمها أعداء الإسلام في أذهان الناس أن المتمسكين بشرع الله قد حرموا كل شيء، فحرموا المتع الدنيوية وافتقدوا السعادة الحقيقية كما يزعمون وكان هذا ما أفصحت به عندما أخبرتني أن زوجها بعد التزامه أصبح بعيداً عنها فلا يصحبها إلى تلك السهرات المختلطة ولا يشاركها متعة مشاهدة الأفلام الساقطة وأشرطة الغناء الحديثة، وهي إن فعلت مثله فستحرم كل هذه المتع وستعيش في عالم الوحدة والهم.

حاولت أن لا أتعرض لأحكام ما ذكرت لشدة ما رأيت من تعلقها بذلك، وأرجأت الأمر لوقت آخر فقد كان كل همي في هذه الزيارة أن تألفني وترتاح إلى أسلوبي وطريقتي في الحديث.

ولما كانت مضيفتي تعشق المزاح فقد كان لها الكثير من الطرائف أثناء حديثها معي فكنت أشاركها ذلك تارة بابتسامة وأخرى بطرفة مماثلة لأبعث جو المرح في تلك الجلسة وأجعل المشاركة من الطرفين حتى تحدث الألفة بيننا.

ولم أنس أن أكسب ودها بعبارات ثناء على ذوقها وحسن هندامها وجمال لمساتها في منزلها وكنت أرى السرور يبدو على محياها.

وفي نهاية الزيارة وعند توديعها لي حدث ما كنت أصبو إليه فقد قبضت بشدة على كفي تطلب عدم الانقطاع عنها ووعدتني بزيارتها القريبة لي.

عندما خرجت من منزلها أخذت أدرس شخصيتها بدقة وما الأمور التي تجذبها وتحبها حتى أجعلها أول الخيط ولما كانت صديقتي مغرمة بالأزياء كنت كلما رأيت تصميماً أعجبني أحمله إليها ومع مرور الوقت كنت أرفق مع ذلك التصميم شريطاً لأحد المشايخ أو كتيباً صغيراً وأنتقي من تلك الأشرطة والكتيبات ما يحمل أسلوب الترغيب كالحديث عن الجنة وما فيها من نعيم، وعن التوبة ورحمة الله التي وسعت كل شيء، وحسن الظن بالله وما شابه ذلك من مواضيع.

وكنت لا أنتظر رداً منها لزيارتي لها بل أسرع أحث الخُطا نحو دارها كلما سنحت لي الفرص ولم أنتظرها تهاتفني بل أحمل سماعة الهاتف لأنقل لها صوتي يحمل في ثناياه الخير ودائماً أعرض عليها مساعداتي فإذا علمت أنها ستستقبل ضيوفاً أساعدها يوم الاستقبال، وإذا أرادت التسوق لشراء احتياجات لا أمانع في صحبتها وشيئاً فشيئاً لمست أنها ألفتني تماماً وأصبحت معجبة بتصرفاتي وطريقة معيشتي وأسلوب حياتي، وصارحتني ذات مرة أنها كانت تحمل في ذاكراتها فكرة خاطئة عن الملتزمين فلم تتوقع أن تجدهم يتمتعون بروح مرحة ويعيشون حياة سعيدة، صافية، بيضاء نقية.

أصبحت أسمع رنات هاتفها أكثر من مرة في اليوم تارة تسألني عن طريقة معيشتي مع أسرتي الصغيرة، وأخرى عن علاقتي مع الأهل والجيران والأصدقاء، وثالثة تأخذ برأي في موضوع يخصها.

كانت تحاول أن تقلدني في أمور كثيرة ومنها ما أخبرتني به يوم بأنها تريد أن ترتدي مثل حجابي وأصبحت تفضل الخروج معي إلى أي مكان المهم أن تكون بصُحبتي، فصحبتها إلى أماكن الخير من ندوات ومحاضرات فأحبت ذلك وداومت على حضورها لما رأت من تغير في حياتها إلى الأسعد والأفضل.

وجاء زوجي ذات يوم يحمل لي رسالة شكر من صديقه - أ - على الحياة السعيدة التي أصبح يعيشها مع زوجته بعد أن هجرت أيام المعاصي ودخلت في روضة الطاعات.■

الليمون.. غذاء ودواء

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

الليمون هو شقيق البرتقال، واحد الثمار الحمضية المرموقة.. يدعى في اللغات الأجنبية Lemon او Citron، وهو يعتبر ثمرة في مقدمة الفواكة المغذية والشافية على السواء.. على اختلاف مذاقها، وانواعها، واحجامها، ما بين الحلاوة والحموضة.

والليمون فاكهة مغرقة في القدم، ظهرت في آشياء وازدهرت زراعتها في حوض البحر المتوسط بشكل خاص ومنه انطلقت إلى أوروبا محتفظة باسمها العربي.

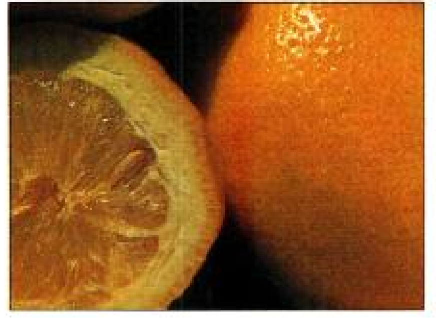
فاكهة قديمة

ومنذ اقدم العصور والناس يستخدمونها كدواء شاف من عدد من الأوبئة والأمراض، كالكوليرا، والتيفوئيد، والروماتيزم، والنقرس، وأمراض الكبد، كما استخدام قديمًا للحفاظ على إبصار المواليد حديثًا وذلك بقطر قطرة واحدة من الليمون في عيون المولود فور ظهوره إلى الحياة حيث تقيه شر الالتهابات وانتقال الجراثيم.

ما هو السر في هذه الفاكهة؟

● يعود ذلك إلى احتواء الليمون على عدد من الفيتامينات والمعادن، فهو غني بالفيتامينات (A أ) و(ب٢ B2) و(ب ١٢ B12) بالإضافة إلى الحديد والكلس والبوتاس والفوسفور والكربوهيدرات.

● ولكن غنى الليمون بالفيتامينات يتمثل بشكل خاص في فيتامين (ث C) الذي يكون مع



حامض الليمون العنصر الأساسي لهذه الفاكهة، وهذا الفيتامين ضروري جدًا لجسم كل إنسان، فهو يساعد على نمو العظام والأسنان، وينشط الدورة الدموية وخلايا الجسم، والحرمان من هذا الفيتامين يسبب نزفًا في بعض انحاء الجسم، كما يسبب ضعفًا في الصحة العامة ووهنًا في القلب، ويطلق على المرض الناجم عن الحرمان من فيتامين C بداء الإسقربوط.

● والليمون مقبض للأوعية الدموية، فإذا ما اصيب امرؤ بالرعاف (نزف الأنف) فإن بالإمكان وقفه بدلك فوهة الأنف بقطعة قماش مبللة بعصير الليمون، كما يوصي بإضافة الليمون والبرتقال إلى غذاء الحوامل، وإلى وجبات الأطفال الذين يتغذون بالحليب الصناعي.

● ولليمون خاصية أخرى هي احتواؤه على أملاح وحوامض عضوية تساعد على احتراق الفضلات والأملاح، ولذلك فهو يوصف في حالات الروماتيزم، والنقرس، وارتفاع الضغط الشرياني، وتصلب الشرايين والدوالي، وعرق النسا.

● ومن أشهر استخداماته انه يستخدم كعلاج لجميع حالات الحمى وارتفاع حرارة الجسم لانه يساعد على طرح الفضلات، ويزيد في إدرار البول.

● ولقشر الليمون قدرة على تقوية الكبد، فهو صالح للأكل بعد إزال طبقته السطحية بواسطة الحك، كما يفيد في طرد الديدان والغازات والتعفنات المعوية.

● ويعتبر عصير الليمون مرطبًا جيدًا في الصيف فهو منعش وقادر على إرواء العطش، وسواء أخذ مبردًا على شكل «ليمونادة» أو حارًا على شكل مغلي، وتستعمل ثمرات الليمون الصغيرة الجففة المسماة «لومي» في إعداد مغلي حار صيفًا وشتاءً بنفس الطريقة التي يعد بها الشاي.

وإذا ما منع مريض من استعمال ملح الطعام العادي، فإن في الليمون ما يعوضه بعض الشيء عن ذلك الملح، لأن خلو الطعام تمامًا من الملح العادي يفقده نكهته فتعافه نفس المريض، أما إذا اضاف إليه عصير الليمون، فإن أملاح البوتاسيوم الموجودة فيه كفيلة بأن تجعل طعم الطعام مقبولا اكثر.

استخدامات اخرى

● يستخدم عصير الليمون في مسح البلعوم واللوزتين والأمكنة المحتقنة من الفم لمكافحة الالتهابات، كما يستخدم لعلاج عسر الهضم بعد إضافته إلى قدح ماء محلول فيه نصف ملعقة من بيكربونات الصودا حيث ينتج سترات الصوداء.

● وتستخدم شرائح الليمون في تدليك الشعر أو الوجه لإعادة الفتوة والنضارة إلى الجلد، ولتقوية بصيلات الشعر للحيلولة دون انتشار الصلع في الراس.■

تقليعة علمانية غريبة في القاهرة

عقد زواج جديد تطرحه جمعيات المرأة

انتهت ما تسمى اللجنة القومية للمرأة في مصر من إعداد وثيقة جديدة للزواج تمهيدا لطرحها للنقاش، وتعد هذه الوثيقة الجديدة غريبة في نوعها وتلقى الرفض واللامبالاة من المجتمع لانها تحوي بنودًا تصادم الشريعة الإسلامية والعرف الذي تعود الشعب المصري المسلم عليه في الزواج.

وأخطر ما في هذه الوثيقة أنها تدعو لجعل العصمة في يد المرأة وليس الرجل، كما تجعل الشقة من حقها، وتتيح لها السفر والعمل بدون إذن زوجها، إضافة إلى بنود أخرى تحويها البنود التسعة للوثيقة الجديدة.

الجدير بالذكر أن فكرة هذه الوثيقة وليدة رابطة المرأة العربية منذ سنوات، وقد حاولت بعض جمعيات المرأة الترويج لها دون جدوى في مؤتمر السكان الأخير بالقاهرة.

وهي تلقى رفضا من علماء الإسلام وأولهم مفتي مصر الدكتور سيد طنطاوي، كما تلقى اللامبالاة من الأسر المصرية التي لا تعاني مشاكل في الزواج تستدعي استنفار اللجنة القومية للمرأة إياها لإعداد هذه الوثيقة.

المعلوم أن اللجنة القومية ورابطة المرأة العربية وسائر جمعيات المرأة في مصر هي جمعيات يسيطر عليهن مجموعة من العلمانيات اللاتي تروجن للفكرة الغربية في مواجهة المبادئ الإسلامية ولا زالت افكارهن تلقى الفشل الذريع في المجتمع المصري.■





إعداد:

سعيد الأصبحي

قطوف من الحكمة

* يعرف حامل القرآن بليله إذ الناس نائمون، وبصيامه إذ الناس مفطرون، وبحزنه إذ الناس فرحون، وببكائه إذ الناس ضاحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون.
* تباعد كعب الأحبار يوما في مجلس عمر بن الخطاب فأنكر ذلك عليه فقال: يا أمير المؤمنين: إن في حكمة لقمان ووصيته لابنه: إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك فينحيك فيكون نقصا عليك.
* طوبى لعبد جعل حياته معبرًا لآخرته.
* ما أحسن الصبر وأجمله عن كل منهي في الشرع، إن كان المنتهى إلى رؤية وجهه الكريم والتلذذ بذاك النعيم.■

نجاح شحاته محمد بسيوني ـ الرياض ـ السعودية

قول على قول

● قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ : إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم.. عجبت لمن آمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ـ لا إله إلا الله محمد رسول الله.

● حسن الخلق : إن العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم الذي يصوم النهار ويقوم الليل.

● سُئلت عجوز يفيض وجهها بشرا وجمالا أي مواد التجميل تستعملين؟ فقالت: أستخدم لشفتيّ الحق، ولصوتي الذكر، ولعينيّ غض البصر، ويديّ الإحسان، ولقوامي الاستقامة، ولقلبي حب الله، ولعقلي الحكمة، ولنفسي الطاعة، ولهواي الإيمان.

السيد محمود بهي الدين ـ سوهاج ـ مصر

كلمة السر

ب	ا	جـ	ا	ص	ل	ة	ن	م	ا	ع
ط	ا	ك	ص	و	ل	م	ا	ر	ن	س
ا	ر	ر	ز	خـ	ر	ق	ع	ب	جـ	جـ
ط	جـ	ز	ن	جـ	حـ	ع	ا	ن	و	س
ا	و	ب	ا	و	ن	ل	ن	ز	ب	ن
حـ	ا	ن	ا	ي	ث	س	ا	س	س	ب
ل	ن	ن	م	ع	حـ	ل	ن	ر	ف	س
و	ن	س	ل	ل	هـ	و	ي	ع	ل	ف
ة	ا	ب	ا	ن	د	ن	ت	و	ت	ر
ي	خـ	ت	د	ق	م	و	ر	د	ة	جـ
ي	س	س	ب	ب	ط	ا	ط	ا	ر	ل

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتتألف كلمة السر وهي: صحابي جليل حمل لواء المسلمين في معركة بدر وأحد حيث استشهد.

عين الثعلب ـ خس ـ أرجوان ـ نسرين ـ آس ـ وردة ـ عنب ـ ست الحسن ـ ياسمين ـ بطاطا ـ نرجس ـ لوز ـ بطاطا حلوة ـ أقحوان ـ مرجان ـ إجاص ـ فل ـ جوز الهند ـ بقدونس ـ توت ـ سفرجل ـ نخلة ـ كرز

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

أمثال وحكم وأحاديث

* إذا كُنت ريحا لاقيت إعصارا ـ مثل عربي.
* إنك لا تجني من الشوك العنب ـ مثل عربي.
* «قل الحق ولو كان مُرا» ـ من الحكمة.
* «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» ـ حديث.
* «أنا وكافل اليتيم كهاتين» وأشار إلى سبابته وإبهامه ـ حديث.
* يُختبر الرجل بالمرأة، وتُختبر المرأة بالذهب، ويُختبر الذهب بالنار.

شعبان بروال ـ الجزائر

دعاء

اللهم متعني بسمعي وبصري.. وانصرني على من ظلمني.. وخذ منه بثأري.. اللهم اجعل خير عمري آخره.. وخير عملي خواتمه.. وخير أيامي يوم لقائك.. اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفو عنا.■

أسامة شلبي ـ نوسا الغيط ـ المنصورة ـ مصر

من هو ؟

قائد جيش المسلمين في نهاوند ويتكون اسمه من ثلاث مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

٦ + ٢ + ١١ + ٥ + ١٢ نراه ليلا — ٤ + ١ + ١٠ سنة

٣ + ٧ + ٩ + ١٣ أحرف متشابهة — ٨ + ١٢ خير

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ العنصر الذي يشكل ٨٩٪ من وزن الماء بدون «ال» التعريف.
٢ ـ سورة قرانية تقع في الجزء الثلاثون.
٣ ـ مدينة يمنية.
٤ ـ الدولة التي تملك اكبر أسطول تجاري في العالم بدون «ال» التعريف.
٥ ـ أعلى جبل في إفريقيا.
٦ ـ مدينة سورية.
٧ ـ سورة قرانية.
٨ ـ مدينة رومانية.
٩ ـ حيوان مفترس.

ماهر علي السعيد
السعودية

إجابات العدد الماضي

لعبة درج الكلمات

١	س	ب	ا										
٢	د	غ	ف	ل									
٣	ا	ل	د	ر	ع								
٤	ا	ل	ح	ر	ي	ق							
٥	ا	م	س	ي	ع	ي	د						
٦	ه	ي	ر	و	ش	ي	م	ا					
٧	م	ع	ا	ذ	ب	ن	ج	ب	ل				
٨	ا	ص	ح	ا	ب	ا	ل	ك	ه	ف			
٩	ا	ل	ق	ص	ر	ا	ل	ك	ب	ي	ر		
١٠	س	ل	م	ا	ن	ا	ل	ف	ا	ر	س	ي	
١١	ا	ح	م	د	ل	ط	ف	ي	ا	ل	س	ي	د

عمود الكلمات :

١ ـ لهاسا. ٢ بهلاء.
٣ ـ بابلو. ٤ ـ نيرون.
٥ ـ الراندا. ٦ ـ سيئول.
٧ ـ روبرت بيري. ٨ ـ لينين.
٩ ـ شمط. ١٠ ـ كاراكاس.
١١ ـ فيلكس هوفمان ١٢ ـ الكبد.
والإجابة هي: البراء بن مالك.

كلمة السر :
أم القرى.

أقوال وحكم

استغلال الوقت

يقول ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ : إن الدنيا مزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استغل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم.

السراج للمسجد

يقول أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ: من أسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء السراج.

حسن الخلق

يقول عطاء بن أبي رباح ـ رحمه الله ـ : ما ارتفع من ارتفع إلا بالخُلق الحسن، ولم ينل احد كماله إلا المصطفى ﷺ فاقرب الخلق إلى الله عز وجل السالكون آثاره بحسن خلقه ﷺ. ■

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

في الصداقة والصديق

قال العتابي لصاحب له :

ما احوجك إلى اخ كريم الأخوة، كامل المروءة، إذا غبت خلفك، وإذا حضرت كنفك، وإذا بكرت عرفك، وإذا جفوت لاطفك، وإذا برْزت كافاك، وإذا لقي صديقك استزاده لك، وإن لقي عدوك كف عنك غرْب العادية، وإذا رايته ابتهجت، وإذا باثثته سرك استرحت. ■

حمد عبد الله العجمي
صباح السالم ـ الكويت





الإعلام في العالم الإسلامي

هل أصبح النّيل من الإسلام ورجالاته وتاريخه مهمة ووظيفة الصحافة - بأنواعها - والصحفيين، والكتاب، والشعراء في هذا العصر؟!.

والسؤال لا يحتاج إلى جواب.. فلقد دأبت الصحافة العلمانية ومن يدور في فلكها من الصحفيين والكتاب والشعراء على استهداف الإسلام وكل ما يتصل به، والعمل الجاد المثابر على تشويه صورته وقلب الحقائق المتصلة به، ومحاولة التسلل إلى إيمان البسطاء من المسلمين بإسلامهم لتشويهه وتعتيم صورته في عقولهم وأفئدتهم، وتنفيرهم من الدعاة والعلماء وتراث المسلمين السابق واللاحق.

وإذا كانت هذه هي سمة الإعلام المعاصر في العالم الإسلامي فإن الملحوظ بشكل سافر وصريح اتجاه هذا الإعلام إلى تجميل صورة العدو - أيا كان جنسه أو لونه أو معتقده - وفي المقدمة العدو اليهودي في فلسطين المحتلة وخارجها، ولا يمكن أن يغيب عن عقل وفكر المسلم البسيط ذلك الحشد الهائل من الأخبار والتحليلات التي تصور ذلك الاتجاه - اتجاه تجميل صورة العدو ومصالحته - ونقل أخباره إلى المسلم البسيط عبر تلك الأجهزة على كافة المستويات ابتداءً بأخبار القيادة السياسية اليهودية ومرورا بالكتاب والصحفيين و«الفنانين»، وانتهاءً بأخبار اليهود العاديين في فلسطين المحتلة وخارجها، وتصويرهم بشكل شديد المسالمة والحياد، لا على أنهم عدو مغتصب للمقدسات والأرض والحرمات.

وما ينطبق على اليهود يصدق على أعداء آخرين: كالهندوس في الهند حكومة وشعبا، والروس الذين ما تزال أيديهم ملطخة بدماء شعب الشيشان المسلم الذي يشن عليه الروس حربا لا هوادة فيها هذه الأيام بسبب إسلامه، وكذا الغرب العلماني الذي لا يمكن أن يكون - كما لم يكن في الماضي - صديقا أو حليفا أو حتى مجرد طرف محايد لأن الله تعالى يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».■

علي بن موسى - السعودية

سد الثغور



لكم مني كل الشكر والحب والاعتراف بالجميل.. لقد كان لي قدر كبير من الحظ أن أقرأ مجلتكم «المجتمع» باستمرار - عن طريق جمعية ثقافية في الجزائر - ولذا فإنه من واجبي أولا، ومن حقكم ثانيًا أن أعترف لكم بالجميل، إنكم بحق تقومون بسد الثغور في عالمنا الإسلامي الجريح، وتقدمون الصحيح من المعلومات والجيد من الأخبار والتحاليل وتُعلمون المسلمين بما يجري من حولهم من أحداث وأحاديث أعانكم الله، ووفقكم إلى مزيد من الجهد وجعلكم في خدمة الأمة الإسلامية.■

حفيظ بومحروق - ليون - فرنسا

اقتراح بزيادة المعلومات الشرعية

قدرًا وأنا في مسجد مدينة لوبليني تصفحت «المجتمع»، وأعجبت بالمستوى الفني الراقي للطباعة والألوان، ولكني وجدت ٨٠٪ من مواضيعها هي مواضيع سياسية بحتة ٢٠٪ من مواضيعها هي في الأغلب متفرقات دينية، وأقترح أن تزيدوا المادة الدينية التعليمية إلى ٥٠٪ نظرًا لأن كثيرًا من مسلمي أوروبا لازالوا يجهلون بأبجديات دينهم، ودينا الإسلامي الحنيف، ولذلك اقترح عليكم أن ترفع المجلة من هذه المادة للتعليم وللوعظ وللتذكير وعسى أن تنفع الذكرى.. وجزاكم الله بهذا المجهود خيرًا وجعله في ميزان حسناتكم.■

عبد الله ناصر أحمد عبد الله - لوبليني - بولندا

المحرر: نشكر الأخ عبدالله ناصر على متابعته للمجلة واهتمامه بما ينشر فيها مؤكدين أن لكل مجلة خطها وسياستها وموضوعاتها التي تميزها، و«المجتمع» تتميز بأطروحاتها التي تعالج قضايا المسلمين وقضايا العالم من منظور إسلامي، أما ما تبحث عنه فهناك مجلات ودوريات أخرى تقوم بتغطيته وتستطيع أن تجد فيها ما تبحث عنه.

ردود خاصة

● **الأخ: عبد العزيز العود - الرياض - السعودية**

أهلا بك أخًا عزيزًا وصديقًا كريمًا، أما عن أسعار الكتب التي ذكرتها فبإمكانك سؤال أقرب صيرفي إليك لمعرفة القيمة بالريال السعودي بعد أن تذكر له السعر الكويتي، أما عن قيمة الاشتراك فهي ٢٥٠ ريالا سعوديًا، والاشتراك لصالح مركز إسلامي فهو ٣٠٠ ريال سعودي ترسل باسم مجلة «المجتمع» وعلى عنوانها مباشرة.

بالنسبة لضياع بعض الأوراق من أي عدد يصل إليك فهذا أمر خارج عن إرادتنا أما أعداد الاشتراكات فتصل كاملة إن شاء الله. أخيرًا نرجو أن تلبى رغبتك فترى الزاوية الاقتصادية التي تود الاطلاع عليها.

الإسلام هو المستهدف

برع المحللون في استقراء ما وراء الأحداث ودوافعها واستبيان الأغراض الخلفية لكل حدث، وذلك حين كانت المكائد تُغلف بغلالة من الغموض، أما الآن فقد كشف المكائدُ عن وجهها، وأصبح «الإسلام» هو الهدف المراد اقتلاعه من الجذور، وأمام هذا الهدف اتحدت الخريطة الجغرافية للعالم.

فالفرنسي في داخل فرنسا يمنع حجاب المسلمات، وفي خارجها تراه أشد وضوحا في الموقف من الجزائر.

والأمريكي يحاصر ويحاكم ويضع القوانين ويعطي التوجيهات كل ذلك في إطار العداء للإسلام.

والهندوسي يدمر المساجد ويقتل أهالي كشمير.

واليهودي في فلسطين يقتل ويعتقل ويعذب ويحاصر المسلمين في الداخل، ويقود حملة كراهية في كل العالم، وغير ذلك كثير، وفي غير مكان.

والغريب أن الأمور واضحة كل الوضوح ولم تعدْ بحاجة لبراعة المحللين، فالإسلام مُستهدف في كل مكان، وقطار العداء سائر، وينتقل من مكان إلى مكان بلا توقف، والحركة دائبة، فهنا يسير القطار.. وهناك يُمهد له الطريق، وتُشق له الأنفاق، وتُشيد من أجله الجسور لكي لا يكون أي عائق يحول دون قدومه.



فالمتفرج منّا الذي يظن نفسه آمنا اليوم، وهو يشاهد الأحداث في بلد غريب سيصيبه الدور لا محالة، فالعدو نَهِمٌ لا يشبع، وحقده وكراهيته دون شك، لذا فإن الذين يمهدون له الطريق منا (إن كانوا حقيقة منا) لابد أن يقفوا مع أنفسهم، ويتيقنوا، فإن الحفرة التي بينهم وبين شعوبهم صارت أخاديد، والعدو إذا أتى لن يُفرق بين مَنْ مهد ومَنْ قاوم.

فعلى الراعين لهذه الأمة أن يلملموا الشتات ويقيموا الجسور بينهم وبين الناس فهل يقاربوا الصفوف أمام هذا الخطر، وهل يتداعوا إلى شكوى كل عضو من أعضاء الجسد الواحد.■

مصطفى كمشيش
الرياض - السعودية

نعم.. للدموع في سبيل الله

عندما تذرف عيناك دمعة فإنها تطفيء شمعة شيطانية قد أشعلتها في حالة غفلة، نعم.. فإن دموعك التي تنهمر عندما ترى إهراق دم مسلم، أو شحوب طفل يتيم مُضَيّع، هاتان الدمعتان اللتان تنسابان على خديك قد تطفئهما ذنوبك المرصودة في الكتاب فتكون كما قال الشاعر:

كتبت بأدمعي في صحن خدي
كتابا بالتذلل والخضوع
فقالوا قد عَفَوْنَا عنك لما
مَحَوْتَ قبيح فعلك بالدموع

أفلا تجودُ بهما في ظلمة الليالي لتطفئ بهما ذنب النهار؟ فسارِع يا أخي قبلَ أن يجف ماء العين.

مراحب صالح المليفي - بيان - الكويت

دوامة البريد

من أمتع ساعات الحياة عند المحرر تلك الساعات التي يعيشها مع رسائل قرائه، إنها تمنحه مزيدا من الإحساس بأنه يعيش في العالم الكبير، في دنيا تحوطه فيها قلوب تنبض مع تحركات قلمه، واتجاهات تفكيره، قلوب تشاركه الرأي حينا وتختلف معه أحيانا، ولكنها تعطيه نشوة الحس بأنه من أسرة كبيرة، كبيرة بعدد قرائه.

فالكاتب الذي يحمل في قلبه إيمانا وفي قلمه رسالة، يجعل من كل قارئ عضواً في أسرته، وحبيبا لقلبه، ونصيراً لقلمه، وشريكا في مدرسته، وهذا هو الثمن الغالي، والجزاء الأوفى لما يبذله الكاتب من وقته وجهده ووجوده في سبيل قرائه، في سبيل أسرته الكبيرة، في سبيل أن تتحول الأحرف والكلمات إلى معانٍ منيرة حيَّة غنية بالزاد العقلي والروحي، نابضة بالصدق والإخلاص والإلهام والتوجيه ومع هذا، ففي البريد الصحفي دنيا من الآراء والأفكار والاقتراحات المتضاربة والمتعارضة.

وبعض الرسائل تصرخ غضبا، دوامة من الأفكار والآراء التي تنظر من زاوية واحدة، ولا تنظر إلى بقية الزوايا التي يعيشها المحرر، ومنهم من هو غاضب لأن مقاله تأخر في النشر، وثان ثائر لأن وضع مقاله لا يرضيه، وثالث متألم لأن كلماته قد اختصرت، إنها دوامة البريد.■

شيخ الوناس
برج منايل (بو مرداس) - الجزائر

المحرر: شكرًا للأخ شيخ الوناس، فكأنه يعيش هموم المحررين وهواجسهم، ولاشك أن القراء الأعزاء بعد قراءة رسالته سيكون لهم شأن آخر في التعامل مع إخوانهم المحررين كان الله في عونهم.

● **الأخ: همة الحسنة - اندونيسيا**

نرحب بك ونشاركك الهم ونأمل مراجعة إحدى الجهات الخيرية فى بلدك والتى ترتبط بصلات مع الهيئات واللجان الخيرية فى الكويت أو السعودية أو غيرها من البلاد الإسلامية للاطلاع على الحالة وتقدير الاحتياج والله يحفظك ويرعاك.

● **الأخ: دوشة ميسوم - عين الدفلة - الجزائر**

شكرًا على الثقة بالمجلة ونرجو أن نكون دائمًا عند حسن ظن القراء الأعزاء بالنسبة لرغبتك فى التعرف على قراء «المجتمع» من خلال المراسلة فإن علينا أن نذكر عنوانك - حي الصوامع رقم ١٧ ح.
خميس مليانة - ولاية عين الدفلة
ر.ب: ٤٤٢٢١ الجزائر

وعليك أن تنتظر سيلا من رسائل القراء.

● **الأخ: مصطفى المغربى - جدة - السعودية**

نثمن غيرتك الشديدة وحماسك النبيل ونوجه نظرك إلى أن حاجتهم إلى المال وليس إلى الرجال على أى حال ولمزيد من المعلومات اتصل بلجنة الدعوة الإسلامية ص.ب: ٦٦٧٢٣ - بيان ٤٣٧٣٤ ٨٥٧٣٤ كويت هاتف ٢٤٣٥٦٠٤.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

مشروع إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين





للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ـ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ـ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ـ٢٥٢١٨٢٦